حكى القصص Storytelling
وإمكانية تقديمه كنشاط فى المكتبات العامة بمصر :
مكتبة مبارك العامة نموذجا[1]

د. عبد الله حسين متولى

مدرس بقسم المكتبات والوثائق والمعلومات

كلية الآداب – جامعة القاهرة

مستخلص :

بحث يتناول «حكى القصص» كأحد الأنشطة والخدمات التى يمكن أن تسهم في بناء وتنشئة جيل من الأطفال متمسك بجذوره الأصيلة ومتسلح بقيمه وتقاليده الراسخة ، ومتفتح فى الوقت ذاته على العالم المحيط به قادر علي التواصل معه والمشاركة فى تنميته . وذلك من خلال بيان وإبراز قدرة المكتبات العامة على تقديم هذا النشاط كإحدى الخدمات التى تقدم سواء اعتماداً على ما هو متاح للمكتبة من كتب ومواد سمعية وبصرية أو من خلال أحد محترفى حكى القصص Storyteller Professionals الذين تدعوهم المكتبة ضمن أنشطتها التثقيفية التنموية .

وينقسم هذا البحث إلى ثلاثة أقسام : القسم الأول : يتضمن الإطار النموذجى للبحث، القسم الثانى : ويعنى بتعريف فن حكى القصص من حيث مفهومه ، وجذوره التاريخية ، وأهميته والهدف منه ، وتقسيماته المختلفة ، والمقومات والمتطلبات اللازمة له ، وأبرز الاتجاهات الحديثة فيه. أما القسم الثالث فيركز على : حكى القصص كأحد الأنشطة التى تحرص على تقديمه مكتبة مبارك العامة بالجيزة للمترددين إليها من الأطفال ، وذلك من خلال إجراء رصد وتقييم لهذا النشاط من مختلف جوانبه .

ثم يختتم البحث بعدد من النتائج والتوصيات من شأنها التأكيد على دور وأهمية «حكى القصص» كأداة وآلية فعالة لخلق جيل مثقف وواع بقضايا وطنه وأمته ، وكذلك بيان ما يمكن أن تسهم به المكتبة العامة فى هذا الصدد من خلال إدراجها لـ «حكى القصص» ضمن منظومة الخدمات التى تقدمها .

توطئة :

فى عصر سيطرت على سمائه العديد من القنوات الفضائية ، واتسعت وتنوعت فيه تطبيقات

شبكة الإنترنت العالمية ، وشهدت أعين أبنائنا – بل وفي أحيان كثيرة أعيننا نحن وليس فقط أبناؤنا – ألعاب الفيديو التخيلية Virtual Video Games القريبة مفرداتها من الأشياء الحقيقية التى نراها فى حياتنا اليومية.. ترى هل منا من لا يزال يؤمن بأن ثمة جدوى لأن يجلس إلى طفله في إحدى الأمسيات أو قبيل وقت النوم ويحكى له قصة من القصص التى شكلت وجدانه ورسمته كثيراً من ملامح شخصيته ولطالما ألح على أمه أو جدته كى تحكيها له مراراً وتكراراً ؟ وحتى لو افترضنا جدلاً أن بيننا أو حولنا مثل هذا الشخص ، فهل يا ترى سيكون لديه متسع من الوقت كى يحكى هذه القصص لأبنائه وهو مربوط فى طاحونة الحياة والعمل الدائمة الدوران والتى تكاد تسرقنا حتى من أنفسنا ؟ ثم هب أنه قد استطاع توفير هذا الوقت ولو باقتطاعه من سويعات نومه القليلة ، فهل سيجد آذان صاغية وعقول مشرئبة ومتلهفة لسماع تلك القصص ؟

إذا كانت الإجابة على كل أو حتى جل ما سبق بـ «لا النافية» ، فلا نلومن إلا أنفسنا على عمق الوحشة والاغتراب الذين يرزحا تحت جلد كثير من أبنائنا رغم أنهم يعيشونا بين ظهرانينا ، ولا ينبغى أن نشكو من جحود وجمود قلب بعضهم رغم عبارات الحب ودفقات الحنان التى نحرص على إيصالها إليهم باستمرار على عناوين بريدهم الإلكترونى وهواتفهم الخلوية ، ولا ينبغى أن نتباكى على تردى الأخلاق وتلاشى القيم طالما تركنا أولادنا – حتى ولو بغير قصد منا – عرضة لأخلاقيات دخيلة وقيم مستحدثة .

فحكى القصص Storytelling ليس مجرد وسيلة للتسرى أو تزجية وقت الفراغ فقط ، بل هو ضرورة حتمية من أجل زرع قيم مهمة كالصدق، والأمانة ، والإيثار ، والعطاء والانتماء فى نفوس أطفالنا منذ نعومة أظفارهم ، وكذلك ترسيخ عادات وتقاليد تشكل عصب مجتمعاتنا العربية وعمادها : كصلة الرحم ، وإكرام الضيف ونصرة المظلوم وتلبية نداء الوطن ... وغير ذلك من أشياء طيبة تتفلت من بين أيدى أسرنا وتغيب عن حياتنا شيئاً فشيئاً دون أن ندرى .

من هنا ومضت فكرة هذا البحث والتى سعت بالأساس إلى إعادة «حكى القصص» إلى الساحة مرة أخرى وإلقاء الضوء على الأهمية والدور الذى يمكن أن يلعبه هذا النشاط فى بناء وتنشئة جيل من الأطفال متمسك بجذوره الأصيلة ومتسلح بقيمه وتقاليده الراسخة ، ومنفتح فى الوقت ذاته على العالم المحيط به قادر على التواصل معه والمشاركة فى تنميته . وذلك من خلال بيان وإبراز قدرة المكتبات العامة على تقديم هذا النشاط كإحدى الخدمات التى تقدم سواء اعتماداً على ماهو متاح للمكتبة من كتب ومواد سمعية وبصرية أو من خلال أحد محترفى حكى القصص Storyteller Professionals الذين تدعوهم المكتبة ضمن أنشطتها التثقيفية التنموية .

1 - القسم الأول : الإطار المنهجى :

1/1 - مشكلة الدراسة وأهميتها :

تتمثل المشكلة محور اهتمام هذا البحث فى أنه على الرغم مما يمثله «حكى القصص» من

نشاط حيوى من شأنه تشكيل وعى ووجدان الطفل بشكل عام والطفل العربى على وجه الخصوص ، فضلاً عن الارتقاء بمستوى تفكيره وثقافته وإكسابه العديد من القيم والأخلاقيات الحسنة ، وعلى الرغم من توافر مخزون يرى من التراث العربى المكتوب والشفاهى الزاخر بالدروس والعبر وجميل القيم التى يمكن نقلها لأطفالنا والمتماشى مع قيمنا وتقاليدنا التى جبلنا عليها جميعاً ، كذلك على الرغم من أن حكى القصص نشاط لا يتطلب الكثير من جانب المكتبات العامة إذا توافرت لدى القائمين على أمرها قناعة حقيقة بأهميته ورغبة صادقة فى تقديمه كأحد الخدمات التثقيفية التنموية التى تتوفر على تقديمها المكتبات العامة ، على الرغم من ذلك كله نجد أن هذا النشاط لا يقدم فى كثير من المكتبات العامة فى مصر بشكل أساسى كما هو الحال بالنسبة لأنشطة وخدمات أخرى : كالاطلاع الداخلى والإعارة ... وغير ذلك[2] . وحتى بعض المكتبات التى أفادت بتقديمها لهذا الخدمة أو بمعنى أدق النشاط ، خلص الباحث من خلال تجميعه للبيانات الأولية لمادة بحثه وزياراته الميدانية الاستكشافية لها ومراسلاته واتصالاته بالمسئولين عنها . إلى أن حكى القصص الذى يقدم بها يتم بشكل اجتهادى – ولا أقول عشوائى أو اعتباطى – واعتماداً على مبادرات فردية بحتة وفى حدود قدرات المسئول عن تقديمه، ومدى حرصه ووعيه بالمعايير والأسس العلمية المتعارف عليها فى تقديم هذا النشاط[3] .

من هنا تأتى أهمية هذا البحث حال كونه لا يقتصر فقط على تقديم إطار نظرى يعرف بحكى القصص بمختلف جوانبه ، كما لا يقف عن حد رصد وتقييم تجربة مكتبة مبارك العامة بالجيزة فى تقديم نشاط حكى الأسبوعى كنموذج جدير بالدراسة ، بل يتجاوز هذا وذاك إلى طرح تصور وتقديم رؤية تكاد تكون شاملة لأنسب السبل والآليات التى يمكن أن تتبناها المكتبات العامة فى مصر عند التفكير فى تقديم «حكى القصص» من خدماتها وأنشطتها المكتبية .

كما يكتسب هذا البحث أهمية خاصة على الصعيد الأكاديمى لجامعة القاهرة ، انطلاقاً من كونه يأتى متمشياً مع التوجه العام للخطة البحثية للجامعة فى قطاع العلوم الإنسانية للسنوات الخمس 2006-2011 ، ذلك التوجه الذى وضع «تعلم الأطفال» وما يضمه من مجالات بحثية فرعية : كتنمية الابتكار والإبداع ، وتنمية المفاهيم الاجتماعية والأخلاقية ، وتأثيرات الالتحاق بالدراسة ... الخ[4] . فى المرتبة الثانية ضمن الأربعة عشر مجال الأولى بالمراعاة ضمن الاهتمامات البحثية[5]، ذلك المجال الذى تبلغ الطاقة البحثية الأكاديمية فيه خلال عام 2006 نسبة 3.5 ٪ ، ويراد لها أن تصل بحلول عام 2011 إلى 8٪[6]، وفى هذا الصدد فإن «حكى القصص» يلعب دوراً أساسياً ومؤثراً فى تهيئة طفل ما قبل المدرسة للنقلة النوعية التى هو بصدد التعرض لها ، وذلك عن طريق بناء وإثراء قاموسه اللغوى بمفردات متنوعة ومفيدة ، وكذا توسعة مداركه بتزويده بمعلومات ومعارف حول عوالم وثقافات وموضوعات ومواقف سوف يتعرض لها ويتعايش معها فى المستقبل ، ومن ثم يستطيع مواجهتها أو الإفادة منها ، كما أنه يعين طفل سن المدرسة على شحذ وتنمية عادة القراءة لديه بما يساعد على إمتاعه وتسليته ، وزيادة

وعيه بقضايا وطنه والعالم من حوله ، فضلاً عن تيسير تفوقه الدراسى .

2/1 - هدف البحث وتساؤلاته :

فى ضوء الملامح العامة للمشكلة التى يتصدى لها هذا البحث ، فإنه يسعى فى المقام الأولى إلى التعريف بنشاط «حكى القصص» بشكل عام وبمختلف جوانبه ، مع رصد وتقييم تجربة إحدى المكتبات العامة فى مصر وهى مكتبة مبارك العامة بالجيزة فى تقديمها لهذا النشاط ، ثم تقديم رؤية الباحث لبعض المقترحات والإرشادات الخاصة بتقديم هذه النشاط. وحتى يتم تحقيق هذا الهدف كان لزاماً الإجابة عن التساؤلات الآتية :

- ما المقصود بـ «حكى القصص» من حيث : التعريف اللغوى والاصطلاحى ، وجذوره التاريخية ، وأهميته والهدف منه، وتقسيماته المختلفة ، والمقومات والمتطلبات اللازمة له ، والتى تتطلب الإجابة على خمسة أسئلة أساسية هى : لمن نحكى ؟ من يحكى ؟ أين يحكى ، وكيف يحكى ؟
- ما طبيعة الممارسات التى تتم فى مكتبات مبارك العامة بالجيزة عند تقديم نشاط «حكى القصص» ؟ وإلى أى مدى تتماشى هذه الممارسات مع المعايير والقواعد المتعارف عليها؟
- ما الإرشادات والمقترحات الموصى بها من أجل تقديم والارتقاء بمستوى نشاط «حكى القصص» فى المكتبة موضوع الدراسة خاصة والمكتبات العامة على وجه العموم ؟

3/1 - مجال البحث وحدوده :

فى إطار سعى هذا البحث إلى رصد وتقييم واقع نشاط «حكى القصص» فى المكتبات العامة بمصر، فقد تم التركيز على أحد أبرز المكتبات العامة ذات الباع الطويل فى القيام بهذا النشاط وهى مكتبة مبارك العامة بالجيزة بوصفها نموذجاً جدير بالدراسة وذلك انطلاقاً من عدة أسباب ، منها على سبيل المثال لا الحصر :

1 – أن تنمية عادة القراءة بين النشء تأتى كأحد الركائز التى تقوم عليها فلسفة العمل فى تلك المكتبة[7] ، مما يعد عنصراً داعماً لنشاط حكى القراءة .

2 – المدى الزمنى الطويل الذى قدم على مداره نشاط حكى القصص فى المكتبة ، والذى يمتد من الآن (أغسطس 2006) وحتى تاريخ افتتاحها فى 21 مارس 1995[8] . فمرور أكثر من عقد على تقديم خدمة أو نشاط ما يعد مبرراً فى حد ذاته لضرورة تقييمه وبحث مدى الإفادة منه .

3 – تمثل كتب الأطفال ما يقرب من 47٪ من إجمالى مجموعات المكتبة البالغ عددها حوالى 135 ألف وعاء ، وهو ما يوفر كماً كبيراً ومتنوعاً من المناهل القرائية التى يمكن تخير منها ما يلائم حكى القصص[9].

4 – توافر الوعى والتخصص لدى القائمين على تقديم هذا النشاط وإدراكهم العميق لطبيعته وطبيعة الهدف المرجو تحقيقه من ورائه ، رسخ لدى الباحث قناعة حقيقية بأن أى محاولة

واجتهاد من جانبه لتطوير والارتقاء بمستوى هذا النشاط سوف تجد بإذن الله صدى وحماس لدى هؤلاء الأفراد وهو ما يعنى حدوث تطور إيجابى وفعلى فى تقديمه[10] .

هذا وعلى الرغم من أن تركيز هذا البحث ينصب بالأساس على نشاط حكى القصص بالمكتبة محل الدراسة ، إلا أن الرؤية المتكاملة للموضوع ، وحتمية تأثير الأنشطة المكتبية على بعضها البعض ، فضلاً عن مساحة المكتبة ككل والجزء المخصص بها لنشاط حكى القصص ، كل ذلك قد فرض ضرورة التعرض بالبحث والتقييم لبعض الجوانب والأنشطة المختلفة التى تتم فى هذه المكتبة ، واستجلاء مدى تأثيرها على نشاط حكى القصص بكل مكتبة من المدروسة .

4/1 - منهج البحث وأدواته :

فى ضوء ما اختطه الباحث لهذه الدراسة من أهداف ووفق ما رسمه من حدود تتفق وطبيعة الموضوع الذى يتناوله فقد تم الاستعانة بمنهج دراسة الحالة فيما يتعلق بدراسة وضعية حكى القصص بمكتبة مبارك العامة ، حيث تم تجميع البيانات والمعلومات حول نشاط حكى القصص بمختلف جوانبه ، ثم تحليل هذه البيانات ومقارنتها ثم تأويلها ووضع التفسيرات المحتملة ، وأخيراً طرح الحلول الملائمة للمشكلات التى تكتنف هذا النشاط ، هذا وعلى الرغم من أن تطبيق مثل هذا المنهج عادة ما يقود إلى الخروج بنتائج تنصب بالأساس على الحالة أو الموضوع الذى يتم بحثه ، إلا أنه من الممكن أن تنسحب تلك النتائج على حالات أخرى مشابهة إذا ما توافرت نفس الظروف وأتيحت ذات الإمكانات ، أو على الأقل ففى الإمكان الاسترشاد بهذه النتائج عند دراسة تلك الحالات .

وقد تم الاستعانة بعدد من أدوات جمع البيانات، كان على رأسها قائمة المراجعة[11] : وقد أعدت لدراسة وتقييم نشاط حكى القصص بالمكتبة محل الدراسة ، وقد انقسمت إلى ثلاثة أقسام :

القسم الأول : معلومات موجزة عن المكتبة .

القسم الثانى : معلومات حول المسئولين عن نشاط حكى قصص .

القسم الثالث : معلومات حول نشاط حكى قصص بالمكتبة .

كما اعتمد على بعض أدوات جمع البيانات الأخرى ، هى :

- المقابلة الشخصية ، وهى تعد من الوسائل المهمة للحصول على البيانات وبصفة خاصة فى منهج المسح الميدانى ، ومنهج دراسة الحالة[12] ، وقد تم إجراؤها مع المسئول عن تقديم نشاط حكى القراءة بالمكتبة موضوع الدراسة ، وأيضاً مع من يقوم بمساعدته من موظفى المكتبة أو المتدربين من خريجى أقسام المكتبات وكليات رياض الأطفال .
- تحليل السجلات وتقارير العمل فى شكليها الورقى والإلكترونى ، مثل : الاحصائيات والتقارير المعدة من قبل المكتبة حول الأنشطة والخدمات التى تقدمها ، والملفات المشتملة على السير الذاتية للعاملين بقسم الأطفال

بالمكتبة ، وذلك بهدف توثيق ما تم جمعه من بيانات أو مضاهاتها للتحقق من صحتها ومصداقيتها .

- الملاحظة ، حيث حرص الباحث على تسجيل ملاحظاته خلال حضوره جلسات حكى القصص ، وقد ساعدت هذه الملاحظات فى استكمال كثير من البيانات التى تم الحصول عليها اعتماداً على الأدوات الأخرى .

5/1 - الدراسات السابقة :

استكمالاً لجهود الأخرين وسعياً للبدء مما انتهت إليه الدراسات السابقة فقد قام الباحث بإجراء مسح لهذه الجهود وتلك الدراسات بهدف الوقوف على نمط وطبيعة تناولها – سواء من قريب أو بعيد – لموضوع حكى القصص فى مجال المكتبات والمعلومات . وقد لوحظ غزارة وتنوع الدراسات الأجنبية حول هذا الموضوع ، أما على الصعيد العربى فبمراجعة دليل الانتاج الفكرى العربى فى مجال المكتبات والمعلومات بطبعاته المختلفة التى تغطى الفترة من 1976 وحتى 2004[13] ، ودليل الرسائل الجامعية التى أجازتها كلية الآداب منذ إنشائها حتى نهاية مايو 1996 ، ودليل الرسائل المسجلة حتى مايو 1996 بكلية الآداب – جامعة القاهرة[14] ، فضلاً عن مراجعة مرصد بيانات الأطروحات المسجلة بالجامعات المصرية فى مجال المكتبات وعلم المعلومات المتاح على الموقع الإلكترونى لمركز بحوث نظم وخدمات المعلومات لكلية الآداب بجامعة القاهرة والذى يغطى الرسائل المسجلة حتى 7 يوليو 2006[15] . وكذا الجهد الببليوجرافى المحمود المشتمل عليه موقع قسم المكتبات والمعلومات بكلية الآداب ، جامعة القاهرة ، والمتمثل فى قاعدتى بيانات الرسائل الجامعية المجازة والمسجلة بالقسم[16] ، والإنتاج الفكرى لهيئة التدريس[17] . وقد خلص الباحث من مراجعته إلى أنه :

على الرغم من وجود تناول منهجى لموضوع حكى القصص فى بعض الكتب ، سواء تلك التى نفذت مباشرة إلى هذا الموضوع : مثل : فن رواية القصة وقراءتها للأطفال[18] ، قصص أطفال دور الحضانة[19] ، الكبار يقرأون للصغار[20] ، الطرق الخاصة باستثمار القصص المصورة فى تعليم طفل ما قبل المدرسة[21] ، أو تلك التى تناولته بشكل غير مباشر من خلال التعرض لبعض جوانبه فى سياق الحديث عن أدب الأطفال وتنمية مهارات القراءة لدى الأطفال ، المكتبات والعامة ومكتبات الأطفال، مثل : أدب الأطفال لعلى الحديدى[22] ، وأدب الأطفال لسهير محفوظ[23] ، وأدب الأطفال لإسماعيل عبد الفتاح[24] طفل ما قبل المدرسة : أدبه الشفاهى والمكتوب[25] ، وتهيئة الطفل للقراءة برياض الأطفال[26] تنمية عادة القراءة عند الأطفال[27] ، دور الآباء فى التوجيه القرائى للأطفال: دراسة ميدانية[28] ، الطفل والقراءة[29] ، المكتبات العامة[30] ، مكتبات الأطفال[31] ، المكتبة والطفل[32] ، الخدمة المكتبية وأدب الأطفال[33] .

على الرغم من ذلك لم يستطع الباحث العثور على دراسات أكاديمية أو بحوث فى مجال المكتبات والمعلومات على الصعيد العربى تناولت موضوع «حكى القصص» بشكل مستقل ومباشر ، فقد

كانت هناك دراسات وبحوث عرجت على هذا الموضوع أو بعض جوانبه فى سياق تناولها لموضوعات قريبة منه ، مثل : أدب الأطفال ، ثقافة الطفل ، خدمات المكتبات والمعلومات ، القراءة والقراء ، قصص الأطفال ، الكتابة للأطفال ، كتب الأطفال ، مجلات الأطفال ، مكتبات الأطفال ، المكتبات العامة ، المكتبات المدرسية .

أما البحوث والدراسات التى تناولت مكتبة مبارك العامة سواء بشكل إجمالى[34] ، أو من خلال التركيز على خدمة أو نشاط بعينه داخل المكتبة[35] ، فأقصى ما قدمته عن نشاط حكى القصص بها لم يخرج عن الإشارة إليه ووصف القاعة التى يقدم فيها وذكر الأدوات المساعدة التى قد تستخدم عند تقديمه ، دون الخوض فى جوانب أكثر تفصيلاً مثل : مؤهلات المسئول عن تقديمه، أو ما يقدم من قصص فى إطاره ، أو كيفية تقديم هذا النشاط ... وغير ذلك من الجوانب التى تحاول هذه الدراسة تناولها .

2 - القسم الثاني : حكي القصص ؛ مدخل تعريفي:

1/2- حكي القصص ؛ لغويًا :

بداية إذا كنا نريد تأصيل مصطلح «حكى القصص» لغوياً فى ضوء لغتنا العربية ، فلابد من فصل الكلمتين اللتين يتشكل منهما هذا المصطلح، والبحث فى الجذور اللغوية لكل كلمة منهما وتمييزها عن الكلمات الأخرى التى قد تبدو مرادفة أو شبه مرادفة لها .

جاء فى محيط المحيط «حكى الحديث يحكيه حكايه» وحكى عن فلان كذا نقله ، وحكى الخبر وصفه ، والعامة تستعمل حكى بمعنى تكلم مطلقاً ، والحكى بمعنى التكلم وبمعنى الكلام ، والحكاية عند النحاة هى إيراد لفظ المتكلم على حسب ما أورده فى كلامه ، وحكاية الحال الماضية فى عرف العلماء أن يفرض ما كان فى الزمان الماضى واقعاً فى هذا الزمان فقد يعبر عنه بلفظ المضارع نحو (وهو الذى أرسل الرياح فتثير سحاباً). وقد يعبر عنه بلفظ اسم الفاعل نحو (وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد) أى كلب أهل الكهف قديماً[36] .

وكما هو واضح فإن المرونة والطواعية التى يتسم بها هذا الفعل فضلاً عن اتساعه لاستيعاب فكرة استحضار الماضى بأحداثه وذكرها فى الوقت الحاضر ، هو ما شجع الباحث على تبنيه للتعبير عن مفهوم حكى القصص ، يدعم ذلك أن المثالين المشار إليهما آنفاً هما من القصص والأخبار التى اشتملت عليها آى الذكر الحكيم . وصراحة وبإيجاز شاف جاء فى المكنز الكبير أن «حكى : فعل معاصر (بمعنى) نقل وقص»[37] فى حين أن الأفعال الأخرى القريبة ؛ كـ : سرد ، روى ، قص تشير كل منها إلى وجه واحد فقط من وجوه الحكى أو الإخبار ويقصرون جميعاً عن إعطاء ذلك المعنى الشامل المتضمن فى فعل الحكى .

فـ «سرد» الحديث أي أجاد سياق الحديث أو القراءة[38] ، وفى بعض الحكى قد يكون مهدوف من ورائه الخروج عن السياق ربما لإثارة انتباه المحكى له أو لغرض آخر أيًا كان ، وسرد الحديث أى

أتى به على ولاء (أي تتابع)[39] ، وفى الحكى قد لا يكون التتابع هو أنسب الطرائق لتوصيل المعلومة أو المغزى من المحكى بل فى أحيان كثيرة يكون البدء بعجز القصة أجدى كثيراً من البدء بصدرها ، القرآن نفسه قد انتهج فيما ذكره من القصص أسلوب اللقطات أو المواقف وليس الأسلوب التتابعى.

كما جاء فى لسان العرب ما يتفق مع ما سبق فسرد الحديث ونحوه يسرده سرداً إذا تابعه ، وفلان يسرد الحديث سرداً إذا كان جيد السياق له ، وفى صفة كلامه ﷺ ، لم يكن يسرد حديثه سرداً أى يتابعه ويستعجل فيه ، وسرد القرآن : تابع قراءته فى حذر (أي إسراع) منه[40] .

وبالنسبة للفعل «روى» فيذكر روى الحديث أى حمله ونقله[41] ، وهنا غالباً ما يقوم هذا الفعل على قاعدة عدم تدخل الراوى بأى شكل كان فيما يرويه ، وهو ما يتنافى مع المرونة المرجوة ، وتدخل شخصية القائم بالفعل فى حالة الحكى ، وفى المقابل نجد أن هذا هو ما كرس استخدام فعل «روى» فى السياق الدينى ، وتحديداً رواية الحديث عن المصطفى ﷺ من جانب الرواة الثقاة .

أما الفعل «قص» وهو أقربهم لفعل الحكى ، فيبرز من معناه ما يفرقه عنه ، فيذكر قص أى روى ما رآه ، وقص عليه الرؤيا أى أخبره بها[42] ، كما أن قص عليه الخبر أى رواه وحدثه به وأعلمه على وجهه ، وفى سورة الكهف قال الحق عز وجل ﴿نحن نقص عليك أحسن القصص﴾ أى نبين لك أحسن البيان ، ولا يقال حكى الله – (تعالى جده وتنزه عن كل نقص) – كذا ، لأن ليس لكلامه مثل[43] ، والقاص هو الذى يأتى بالقصة على وجهها كأنه يتتبع معانيها وألفاظها ، وفى الحديث لا يقص إلا أمير أو مأمور ولا ينبغى لمختال ، أى لا ينبغى ذلك إلا لأمير يعظ الناس ويخبرهم بما مضى ليعتبروا ، وإما مأمور بذلك فيكون حكمه حكم الأمير ، ولا يقص مكتسباً أو مختالاً يفعل ذلك تكبراً على الناس أو مرائياً يرائى الناس بقوله وعمله[44] .

والقصة هى الأحدوثة التى تكتب وجمعها قصص وأقاصيص[45] . ويرى الباحث أن كلمة «أحدوثة» هذه هى التى تحورت فيما بعد وصارت على ألسنة العامة «حدوته» ، لما هو معلوم من صعوبة نطق الهمزة والثاء فى الحديث العامى الدارج ، كما هو الحال بالنسبة لكلمات أخرى كثيرة ؛ كالتالتة تابتة بدلاً من الثالثة ثابتة ، البادى أظلم بدلاً من البادئ أظلم .

أخيراً فإن ما يرجح كفة الفعل «حكى» على الأفعال الأخرى السابقة رغم إشارتها إلى معان قريبة ، هو اشتمال هذا الفعل ضمنياً على وجود تأثير لشخصية متولى الحكى وانعكاس مهاراته وشخصيته على ما يقوم بحكيه حتى ولو لم يتدخل فى نصه ، كذلك نجد أن هذا الفعل يشتق منه فعل آخر يحقق الهدف الذى غالباً ما يسعى إليه من وراء الحكى ألا وهو المحاكاة والتشبه ، هذا الفعل هو «حاكى» ويعنى شابهه وخاصة فى السلوك[46] ، فيقال حاكيت فلاناً أى فعلت مثل فعله أو قلت مثل قوله سواءً لم أجاوزه[47] .

أما على صعيد اللغة الإنجليزية ، فكما جاء فى قاموس أكسفورد[48] أن الفعل Tell والذى تتبنى هذه الدراسة كلمة «يحكى» كمقابل عربى له ،

يتسع لاستيعاب المعانى التى تشير إليها الأفعال الأخرى القريبة منه ، مثل : يسرد Narrate ، ويقص Relate ، ويذكر وفق ترتيب معين Mention in order ، ويعرّف Make known ، يعلن Declare ، يعدد Enumerate ، يعلم (وبالتحديد شيئ ما لشخص) Inform (a Person something) .

بل إن التطور الزمنى لاستخدام الفعل Tell كما أشير فى هذا القاموس المتميز ، ليعكس ملاءمته الوظيفية للإشارة إلى حكى القصص على وجه التحديد ، كما أنه يتماشى مع الهدف منها ، مثال ذلك :

فى عام 888 ميلادية استخدم بمعنى إقامة اتصال أو تواصل To make a communication .

فى عام 1275 ميلادية استخدم بمعنى يحكى حكاية أو يقص قصة To tell a tale, To relate a story ، فيذكر تظل القصة جيدة ، إلى أن تذكر قصة أخرى أفضل منها One tale uis good, until another's told relate a story .

فى عام 1297 ميلادية استخدم بمعنى يوجه انتباه (شخص ما) To direct the attention of (a person) .

فى عام 1300 ميلادية استخدم بمعنى يقدم كشف حساب أو وصفاً أو To give an account or description .

فى عام 1485 ميلادية استخدم بمعنى يوجه شخص ما لعمل شئ أو يوجهه لمكان ما To direct a person the do something, or . To direct a person to a place

فى عام 1798 ميلادية استخدم بمعنى يقدم دليلاً To give evidence .

وهكذا ظلت هذه الكلمة تحمل بمعانى عدة مع تعاقب الأزمنة حتى انتهت فى وقتنا المعاصر للإشارة إلي : حكى قصة أو سرد وقائع أو حقائق أو أحداث ، أو فعل الرواية (المتضمنة م قصد أو هدف مباشر أو غير مباشر)[49] .

أما كلمة Story ومقابلها ، قصة فقد أرجع قاموس أكسفورد[50] أقدم استخدام لها إلى العهد القديم من الكتاب المقدس ، حيث استخدمت لتشير إلى ما يسرد من الحقائق أو يفترض أنه حقيقة والمرتبط بالأحداث والشخصيات المهمة فى الماضى البعيد ، ثم تطورت المعانى التى تشير إليها بمرور الزمن ، منها ما يلى :

فى عام 1338 ميلادية استخدم بمعنى الكتب أو الأعمال التاريخية Historical works .

فى عام 1375 ميلادية استخدم بمعنى قصة Recital تضم عدد من الأحداث التى يدعى وقوعها ، أو سلسلة من الأحداث التى يمكن رؤيتها .

فى عام 1597 ميلادية استخدم بمعنى سلسلة من الأحداث العادية أو الخيالية تشكل فى مجملها ما يشبه العمل المسرد أو الحكاية .

وحديثاً تحول معنى Story من التسجيل بشكل تاريخى أو حكى تاريخ موضوع أو شخص أو مكان معين إلى حكى إحدى القصص عامة أو المرتبطة بشئ أو شخص ما على وجه الخصوص .

وفى عام 1709 حدث تزواج بين الكلمتين Telling و Story وضمتا معاً مشكلتان كلمة واحدة هى Storytelling لتشير إلى فعل حكى القصص The Action of Telling Stories ، مع التسليم برجوع الممارسة ذاتها إلى أبعد من ذلك التاريخ بكثير .

ومن الكلمة السابقة تم اشتقاق اسم الفاعل Storyteller ليشير إلى الشخص المتولى حكى القصص «حاكى القصص» والذى عددت تسمياته الطبعة الإلكترونية من قاموس وبستر المتاحة على شبكة الإنترنت Merriam-Webster Online[51] مشيرة إلى أنه اسم يطلق على من يقوم بحكى القصص ، أو قاص النوادر Anecdoted Relater ، أو ملقى الحكايات Tales Reciter ، وكاتب القصص Writer of Stories .

2/2 - حكي القصص ؛ اصطلاحياً :

على الرغم مما عهد من تلون التعريف الاصطلاحى حسب المجال التخصصى الذى يرد فيه وتوجهات العاملين فى هذا المجال والمهتمين به ، إلا أن الأمر على ما يبدو قد اختلف بالنسبة لمصطلح «حكى القصص» ، فقد أدى استقرار دلالته ووضوح الهدف منه إلى إيجاد اتفاق شبه ضمنى بين المتخصصين من شتى المجالات المعنية بهذا الفن، على ما يشير إليه، هذا المصطلح ، ومن ثم نجد فى مجال الأدب بوصفه أقدم التخصصات التى اهتمت بالقصة Story على اختلاف أشكالها ، اصطلح على تعريفها بأنها «سرد من الوقائع يتم فيها التأكيد على الزمنية كنقيض للعقدة التى تعتبر سرداً لوقائع يتم فيها التأكيد على السببية ، فمثلاً : عندما مات الملك وبعد ذلك ماتت الملكة ، فهذه قصة ، أما عندما نقول مات الملك وحينئذ ماتت الملكة من الحزن فهذه عقدة ، وبعبارة أخرى يمكن القول بأن القصة هى مساق سببى من الحوادث يتعلق بشخصية أو شخصيات تبحث عن حل لمشكلة أو تسعى للوصول إلى غاية ، ومن ثم فرغم أن كل قصة هى بمثابة سرد (قص واقعة أو أكثر) فإن كل سرد ليس بالضرورة قصة . أما عملية الحكى Telling فهى أحد الأبعاد التى تتحكم فى مادة الحكى ، من خلال المزيد من التدخل السردى والقليل من التفاصيل عند وصف الأحداث والوقائع[52] .

وفى هذا السياق هناك سؤال محير يطرح نفسه ومازال يثير كثيراً من اللغط حول جوهر حكى القصص ، هذا السؤال هو هل كل حكى القصص مزيج من العلم والفن يمكن اكتسابه وتعلمه أم أنه موهبة ومنحة إلهية خالصة ؟

فى رأيي الشخصى وعلى خلاف ما شاع لفترة طويلة فى الماضى وتحديداً بداية من منتصف القرن الثامن عشر من أن حكى القصص موهبة Knack أكثر منه فن[53] . أن حكى القصص مثله مثل التمثيل توفر الموهبة على صاحبها أكثر من نصف الطريق ، إلا أن الدراسة والتعلم هما فقط الذين يمكنانه من الاستمرار فى هذه الطريق والمضى قدماً فيها .

3/2 - حكى القصص؛ النشأة والتطور[54،55]:

يعد حكى القصص أحد أقدم الفنون التى

عرفها الإنسان. فقد حكى الإنسان قصصاً منذ بدء الخليقة ، حيث كان حكى القصص بمثابة إطلالة على أحداث لم يعشها ووشيجة[56] تربط ما بين الأجيال المختلفة ، لقد كان وسيظل حكى القصص هو المعين الذى حمل المجتمع فيه تاريخه ، وعاداته وتقاليده وقيمه ومعتقداته ، بل وآمال أفراده وأحلامهم .

وهناك نظرية شبه مستقرة تقول بأن هذا الحكى كان جزءاً من جهود الإنسان المبكرة للتواصل والتخاطب مع بنى جنسه ومجتمع القبيلة من حوله . وما تلك الترانيم البسيطة التى كان يرتلها بفطرته مع شروق الشمس ، أو مع إطلالة القمر والنجوم وما شابهها من القوى الغيبية ، طلباً لرضاها ومساندتها أو دفعاً لغضبها ، أو تعبيراً عن الفرح لكونه مازال يحيا على هذه الأرض ، أو الترانيم أخرى تصاحب قيامه ببعض الأعمال مثل : طحن الذرة أو شحذ الأدوات والأسلحة إلا قوالب بدائية تحتوى على قصة . ومع بداية تفكر الإنسان الأول فى العالم المحيط به ، بدأت بذور الأساطير كنمط قصصى بدائى مكنت هذا الإنسان من تفسير الظواهر الطبيعية التى تحدث من حوله ، كالبراكين والزلازل والبرق والرعد ... الخ ، وجعلته يختلق فكرة الإنسان الخارق Superhuman المواجه لتلك الأخطار المحارب للقوى الغيبية ، فكان ذلك إيذاناً ببدء ظهور حكايات البطل الإسطورى Myth Hero . وحيث أن القراءة والكتابة كنشاط إنسانى قد ظهرتا فى مرحلة متأخرة من تاريخه ، فغالباً ما كان يتم تناقل الحكايات والأساطير منذ أقدم العصور شفاهة من جيل لجيل .

وفى هذا الإطار يذكر إنريك أندرسون إمبرت Enrique Anderson Imbert «أنه ليس من العسير أن نتصور أن بنى البشر حكوا قصصاً. كما أن سكان الكهوف لابد أن واحداً منهم قد تميز بفن القص. لكننا لا ندرى شيئاً عن هذه التجارب الأولية ولا نعرف منها إلا ما وصل إلينا من حكايات مكتوبة . ولما كان التاريخ للحضارات الأولى يبدأ باكتشاف الكتابة التى تعود إلى أربعة آلاف عام – مثل حضارة الرافدين والحضارة المصرية القديمة والحضارة الهندية – فإن كل التخمينات الخاصة بالجذور الأولى للقصة وانتقالها من الشفهية إلى الكتابة لا يمكن الوصول بها إلى اليقين»[57] .

تجدر الإشارة إلى أن بواكير محاولات حكى القصص كانت مزيجاً من : القصص ، والأشعار ، والموسيقى ، والرقصات التعبيرية . ورغم قيام معظم الناس آنذاك بحكى قصص لغيرهم ، إلا أن حاكى القصص الحقيقى بالمفهوم المهنى الحالى كان هو من يستطيع تسلية وجذب انتباه جمع غفير من الناس من حوله ، كما كان يقوم بدور المؤرخ لمجتمعه أو قبيلته .

ويرى البعض أن القرون الوسطى فى أوروبا قد شهدت ازدهار فن حكى القصص . حيث كان الموهوبون والمتميزون من حكاة القصص ضيوفاً دائمين على موائد الأمراء والنبلاء ، ومشاركين أساسيين فى حفلاتهم الملكية؛ وكان الحكاة المتجولون travelling storytellers يرتحلون من بلد إلى آخر ، ويتجولون فى الأسواق يجمعون الأخبار ويتعلمون القصص من مختلف الأماكن .

وقد أدت عملية تبادل القصص بين الحكاة المختلفين إلى صعوبة فى تعقب جذور كل قصة وإسنادها لحاكيها الأصلى . كما كان الحكاة آنذاك يتحصلون على تدريبات تنمى من قدراتهم ومهاراتهم فى عملية الحكى ، وفى هذا الصدد تصف روث سوير Ruth Sawyer حاكية القصص الأمريكية الأشهر ومؤلفة العديد من كتب الأطفال، التدريب الموجه لإعداد من يطلق عليه «التروبادور Troubadour» والذى يقصد به الموسيقي - الشاعر خلال القرون الوسطى ، مشيرة إلى أن التروبادور الجيد ينبغى أن يكون على دراية ويحفظ عن ظهر قلب جميع القصص التى تحكى فى العصر الذى يعيش ، قادر على تكرار عرض الرسائل الجامعية المتميزة ، وعلى علم بالفضائح التى تقع فى البلاط الملكى ، عالم بالقوة العلاجية للأعشاب والأدوية المستخلصة من النباتات الطبية قادر على ارتجال الشعر فى حضرة أى نبيل أو نبيلة ويستطيع العزف على آلتين موسيقيتين على الأقل مقطوعات موسيقية من التى يفضلها البلاط .

أما على الصعيد العربى فيعتبر كلا من الراوى وشاعر القبيلة من أقرب النماذج لحاكى القصص ، وإن تميز هذا الأخير بمهاراته وقدرات التعبيرية وحركات جسمه التى تمكنه من إيصال الأفكار والأحداث ورسم الشخصيات والتأثير بدرجة أكبر فى الجمهور المتلقى .

ومع اختراع آلة الطباعة عام 1436 م ، حلت القراءة محل الاستماع إلى الأشعار والأغانى، وتراجع دور حاكى القصص المحترف بعض الشئ فى مناطق عدة باستثناء الأحياء الشعبية والمناطق الريفية.

ثم شهد القرن التاسع عشر ظهور أعمال قصصية متميزة موجهة للأطفال معتمدة على الحكايات الشعبية المتداولة بين العامة ، لعل من أبرزها ما قام به الأخوان جريم Jakob & Wilhel Grimm على مدار ثلاث سنوات من 1812 إلى 1815 م ، من جمع القصص التى يحكيها عامة الناس فى أوروبا وخاصة ألمانيا ، ونشروها تحت اسم «حكايات جريم Grimm's Fairy tales محافظين على بنية هذه القصص الأصلية ، وخصوصية اللغة التى حكيت بها . وقد سار على نهجها كل من بيتر إسجورنسن وجورجان مو Peter Asbjornsen & Jorgen Moe ، حيث قاما بجمع الحكايات الشعبية النرويجية ، وفى انجلترا قام جوزيف جاكوب Joseph Jacob بالبحث فى مجلات التراث الشعبى لأجل الحصول على حكايات الجزر البريطانية وإعادة كتابتها . كما ألهمت الحكايات الشعبية خيال عدد من الكتاب فى القرن التاسع كان من أشهرهم هانز كريستيان أندرسون Hans Christian Anderson ، الكاتب الدنماركى الأشهر الذى كتب مجموعة من أفضل ما كتب فى أدب الأطفال المتوارث فى الغرب ، والتى من أبرزها : البطة القبيحة The Ugly Duckling ، وملابس الإمبراطور الجديدة The Emperor's New Clothes . عروس البحر الصغيرة The Little Mermaid. عقلة الإصبع Thumbelina .

ومع بداية القرن العشرين قامت مكتبة نيويورك العامة بإعداد وتصميم أول برنامج لحكى القصص فى أيام محددة من الأسبوع ، حيث وجه بالأساس لأطفال سن السادسة وحتى نهاية المرحلة الابتدائية، وحظى بإقبال شديد خاصة فى هذا الزمن المبكر الذى لم تكن قد ظهرت الإذاعة والتليفزيون بعد .

بحلول منتصف القرن العشرين انخفض الاهتمام بحكى القصص فى عديد من الدول الصناعية ، نتيجة اكتفاء الأفراد بمشاهدة القصص وسماع الحكايات فى الراديو ، والتليفزيون والسينما، ثم حدثت صحوة وبعث جديد لحكى القصص خلال عقد السبعينيات من نفس القرن . وحالياً هناك العديد من المهرجانات والاحتفاليات تقام خصيصاً لحكى القصص يتبارى فيها حكاة القصص ، ويأتيها جموع عشاق هذا الفن والمهتمين به من شتى أنحاء البلاد ، كما افتتحت معاهد أكاديمية لتدريسه فى بعض الدول ، وتأسست هيئات تعنى به وتطوره ممارسة وتنظيراً لعل من أبرزها :

- شبكة حاكى القصص Storyteller Net .
- مؤسسة ديناميات القصة Story Dynamics .
- الرابطة الوطنية للقصة National Story League .
- المركز الدولى لحكى القصص International Storytelling Center .
- الشبكة الوطنية لحكى القصص (بالولايات المتحدة الأمريكية) National Storytelling Network .

وبفضل أسماء مثل : بادريك كولوم Padraic Colum (إيرلندا) ، تشارلز لوتون Charles Laughton ، بوريس كارلوف Boris Karloff ، مارى شيدلوك Marie Shedlock (إنجلترا) ، جودرون ثورن – طومسن Gudrun Thorne-Thomsen (النرويج) ، روث سوير Ruth Sawyer ، فرانسيز كلارك سايرز Frances Clarke Sayers ، أجستا باكر Augusta Baker (الولايات المتحدة الأمريكية)... وغيرهم من حكاة القصص ، أخذ نشاط حكى القصص فى الانتشار والتطور ، حتى صارت جملة «احك لى قصة Tell me a story» مطلباً مألوفاً ومتكرراً من جانب الأطفال بل والكبار فى بعض الأحيان .

4/2 - حكي القصص : الأهمية والهدف :

بداية فإن «حكى القصص» يلعب دوراً أساسياً ومؤثراً فى تهيئة طفل ما قبل المدرسة للنقلة النوعية التى هو بصدد التعرض لها ، وذلك عن طريق بناء وإثراء قاموسه اللغوى بمفردات متنوعة ومفيدة ، وكذا توسعة مداركه بتزويده بمعلومات ومعارف حول عوالم وثقافات وموضوعات ومواقف سوف يتعرض لها ويتعايش معها فى المستقبل ، ومن ثم يستطيع مواجهتها أو الإفادة منها ، كما أنه يعين طفل سن المدرسة على شحذ وتنمية عادة القراءة لديه بما يساعد على إمتاعه وتسليته ، وزيادة وعيه بقضايا وطنه والعالم من حوله ، فضلاً عن تيسير تفوقه الدراسى .

وبشكل مركز يمكن إجمال الأهمية التى يمثلها حكى القصص للأطفال فى النقاط التالية[58، 59] :

1 – تسلية الطفل وإمتاعه وملء فراغه .

2 – تعريف الطفل بالبيئة التى يعيش فيها من كافة الجوانب .

3 – تنمية القدرات اللغوية عند الطفل ، بزيادة المفردات اللغوية لديه ، وزيادة قدرته على الفهم والقراءة .

4 – تنمية ذوقه الأدبى وتدريبه على الإبداع من خلال المشاركة فى حكى القصة أو تلخيصها.

5 – زيادة شهيته للحديث والمناقشة ، من خلال المناقشات التى تدور بعد الحكى ، وتدريبه على أن يعبر عن رأيه .

6 – تكوين ثقافة عامة لدى الطفل ، ومخزون خبروى عن المواقف والأحداث التى يمكن أن يراها .

7 – الإسهام فى النمو الاجتماعى والعقلى والعاطفى لدى الطفل بما يمكنه من الاتصال الناجح مع الآخر .

8 – تنمية دقة الملاحظة والتركيز والانتباه لدى الطفل ، وكذا تنمية مهارات الاستماع والإنصات لديه .

9 – إيجاد الاتجاهات الاجتماعية السليمة لدى الطفل ، وتعريفه بالعادات والتقاليد التى عليه اتباعها فى الظروف المختلفة ، وكذا ترسيخ الشعور بالانتماء إلى الوطن والأمة والعقيدة .

وعلى نحو تفصيلى نجد أن القصة والأقصوصة[60] والحكاية كأحد أحب وأقرب الأشكال الأدبية إلى الأطفال ، كما تتميز به من إثارة وجذب للانتباه ، وبما عرف عنها من حركة مستمرة ، وصراع حاد مع المجهول ، ثم اكتشاف له ، وتطور للأحداث وتطوير لها بفعل المهارة والقدرة على الحل ، وهى بما تضمه من عادات وثقافات وقيم سواء امتزجت بالأساطير أو الخرافات أو الحكايات الشعبية تساعد فى تنميتها فى مرحلة متقدمة من مراحل نموه تمنحه الخبرة والمتعة وقوة التصور ، وتثريه بالنماذج الإيجابية وتشخص له عوالمه المجردة ، والمثل والقيم المرغوبة خاصة إذا ما كانت هذه القصص ملقاة بصوت مؤثر وواعٍ ، قادر على إبراز الفكرة وتوصيل المعنى[61] .

وعلى صعيد آخر نجد أن حكاة القصص غالباً ما يعتمدون على انتاج فكرى منشور يجدون فيه غايتهم من القصص التى سوف يحكونها ، ومن ثم فقد جعل ذلك من حكى القصص قناة فعالة لتوصيل الأعمال الأدبية الجيدة إلى جمهور القراء من الكبار والصغار على السواء ، كما يكتسب المستمعون للقصص المحكاة معلومات شتى عن البلدان والثقافات المختلفة ، بما من شأنه تنمية مداركهم وإبداعهم[62] .

ومن جانبها تشير هيلدا تابا Hilda Taba عام 1949 إلى أن الأعمال الأدبية والدرامية تعمق الفهم وتزيد من الوعى والإحساس بالآخرين والشعور بالقيم والمبادئ الحياتية لدى الأفراد ، بل وامتد الأمر إلى استخدام العلاج بالدراما كجانب من جوانب الإرشاد القرائي أو .خدمات القراء كأحد الأنشطة التى تتم فى المكتبات العامة والمدرسية ، وقد دعمت توجهها هذا بوضع أسس نظرية وممارسات عملية تساند هذه الأسس[63] .

وليس أدل على الأهمية التى صار يحظى بها نشاط حكى القصص ، ما سبقت الإشارة إليه من تأسيس العديد من المؤسسات والجمعيات التى تهتم به وتتولى تطويره ، علاوة على ما يقام سنوياً من احتفالات ومهرجانات فى الولايات المتحدة الأمريكية وعدد من الدول الأوروبية حول حكى

القصص ، يقوم خلالها حكاة القصص المحترفون وشبه المحترفين والهواة بالتبارى فيما بينهم حول قدرة كل منهم على جذب أكبر عدد من الجمهور من عشاق حكى القصص من الكبار والصغار ، وذلك على مدار أيام المهرجان ووفق جدول زمنى منظم فى الحدائق العامة والخيمات والمسارح والمكتبات[64] .

5/2- حكى القصص؛ التقسيمات والأنواع :

على الرغم مما عهد من تلون التعريف الاصطلاحى حسب المجال التخصصى الذى يرد فيه وتوجهات العاملين فى هذا المجال والمهتمين به، إلا أن الأمر على ما يبدو قد اختلف بالنسبة لمصطلح «حكى القصص» ، فقد أدى أستقرار دلالته ووضوح الهدف منه إلى إيجاد اتفاق شبه ضمني بين التخصصات المختلفة المعنية به على ما يعنيه هذا المصطلح .

1 – وضع حاكى القصة Storyteller posture ، وفى ضوء ذلك نجد أنه من الممكن أن يقدم الحاكى قصته :

أ – قائماً: وهى تتبع فى حالة وجود عدد كبير من الأطفال (30 فأكثر) أو امتلاء القصة بأحداث ومواقف تتطلب الحركة فى نطاق واسع جيئة وذهاباً أو تنطوى على حركات ذات دلالة يراد تمثيلها للأطفال .

ب– قاعداً : سواء على الأرض، ومن حوله يتحلق الأطفال فى شكل دائرة حكى القصص ومن هنا جاءت تسمية حلقة حكى القصص Storytelling Circle ، وهى عادة ما تتبع مع الأعداد القليلة من الأطفال (15 فأقل) أو على كرسى صغير فى حالة الأعداد المتوسطة (15–30 طفل) .

2 – طريقة الحكى نفسها ، وبناء على ذلك يمكن أن تتم عملية الحكى بإحدى طريقتين:

أ – شفاهة : حيث يعتمد فيها الحاكى على قدراته اللغوية والتعبيرية والحركية فقط دون الاستعانة بأية أداة مساعدة .

ب– اعتماداً على أداة مساعدة : والتى تندرج من مجرد استخدام راحة اليد فى حكى قصة متخيلة[65] ، إلى القراءة أو الحكى من كتاب مصور يمسكه الحاكى بين يديه ويقرأ منه مع ضرورة إدارة الكتاب من آن لآخر جهة الأطفال حتى يطلعوا على ما به من صور[66] ، إلى عرض القصة من خلال شرائح أو شفافيات باستخدام جهاز العرض البروجكتور Overhead Projector[67] ، أو جهاز عرض الشرائح Slides Projector[68] ، أو استخدام اللوحة الوبرية التى تعرض عليها صور من الكرتون الأسود للحيوان و الشئ الذى يتحدث عنه ، أو استخدام مجموعة من العرائس Puppets التى يتم تحريكها بالخيوط أو باليد من خلف ديكور لمسرح العرائس Portable puppet stage[69،70] ، أو العرائس التى ترتدى فى أصابع اليد[71] ، أو بارتداء الحاكى

أو أحد معاونيه زى دمية أو مهرج[72] ، أو اعتماداً على أحد برامج الحاسب الآلى أو مواقع شبكة الإنترنت ، بل قد يصل الأمر إلى إحضار نموذج مجسم أو حتى نموذج حى للحيوان أو الطائر الذى تدور حوله القصة مما يسعد على تعميق تأثيرها فى أذهان الأطفال .

3 – التواجد المباشر وغير المباشر أثناء عملية الحكى Physical/ or non-physical existence ، ويقصد هنا هل يتواجد مادياً مباشراً مع الأطفال الذين يحكى لهم ويستطيع الاعتماد على مهاراته وقدراته الحركية والتعبيرية فى إيصال الأفكار والأحداث والمواقف المشتملة عليها القصة ، أم أنه يحكى لهم عبر إحدى قنوات الاتصال المختلفة بشكل غير مباشر وما يمكن أن تستوعبه وتتيحه كل قناة من هذه القنوات من إمكانيات ومهارات لحاكى القصص ، فمثلاً : فى حالة حكى القصص عبر الهاتف أو الراديو أو شريط التسجيل أو قرص الليزر CD هناك ثقل أكبر لقدرات الحاكى اللغوية ومهاراته فى التلوين الصوتى ونقل الأحاسيس والمواقف من خلال التنقل بين عمق الصوت وحدته ، وكما يقول البعض[73]: إن القصص المسموعة تتميز بوجود النبر Stress ، والتنغيم Intonation الذين يساعدوا على الكشف عن المعانى وإحداث الأثر المتميز نتيجة انجذاب السامع لقدرة المتكلم ومهاراته فى دقة الوصف والقدرة على توصيل المعانى وتشخيص الأحداث[74] . فمن المحال نطق كلمة شفاهة دون أى تنغيم دال ، ومن ثم فما يقوم به حاكى القصص من تنويع إيقاعى وتغاير صوتى ، يكون له أكبر الأثـــر فى تحديد المعانى الوظيفية والمعجمية معاً ، ومن ثم نجاح عملية التبليغ الدرامى للقصة[2] .

أما فى حالة الحكى عبر شاشة التليفزيون فسيختلف الأمر حيث ستدخل حاسة الإبصار وتنويعات عرض المواد المرئية فى عملية الحكى ، أما الحكى عبر جهاز الحاسب الآلى وبالتبعية المواقع المتاحة على شبكة الإنترنت سواء كانت لحكاة قصص محترفين أو لمؤسسات تعنى بهذا الموضوع فحدث عنها ولا حرج حيث يمكن المزج بشكل متكامل بين قدرات الحاكى وإمكانيات برمجيات الحاسب الآلى وخاصة إذا كانت من تلك المرتبطة بنظم الواقع التخيلى Virtual Reality Systems[3] .

6/2 - حكى القصص؛ المقومات والمتطلبات:

بعيداً عن اللغط الدائر حول الفرق بين مقومات نشاط ما والمتطلبات اللازمة له ، وأى منهما يحتوى الآخر أو حتى يحل محله ، وبغض النظر عن ارتياح الباحث للاتجاه الذى ينظر إلى المقومات باعتبارها متطلبات أساسية لا يمكن الاستغناء عنها بالنسبة للنشاط المعنى ، تماماً كما هو الحال بالنسبة لمقومات الحياة للشخص فى مقابل متطلبات معيشته اليومية ، بعيداً عن كل ذلك سيتم تناول مقومات ومتطلبات حكى القصص من خلال محاولة الإجابة عن التساؤلات الخمسة الأساسية التى عادة ما تطرح فى مجال الإدارة عند الإعداد للقيام بنشاط ما أو تقييمه ، وتجمعها الاستهلالية :

4W&1H أو لمن Whom ؟ من Who ؟ ماذا What ، أين Where ؟ كيف How ؟ وبتطبيقها على نشاط حكى القصص تكون : لمن نحكى ، من يحكى ، ماذا يحكى ، أين يحكى ، كيف يحكى ؟

أولاً : لمن نحكى ؟

إن التعرف على الجمهور المستهدف هو أولى خطوات النجاح على طريق حكى القصص ، وهذا هو ما جعلنا نضعه على رأس المقومات اللازمة للقيام بهذا النشاط . والجمهور الذى نعنيه هنا هم الأطفال ، ورغم عمومية مصطلح «أطفال» هنا وإعطائه لنا إنطباعاً بأننا نتعامل مع فئة أو قطاع واحد ، فإن حقيقة الأمر غير ذلك ، حيث توجد فروق عمرية تقسم فى ضوئها الأطفال ، ناهينا عن الفروق الفردية ، على أية حال فقد أتفق كثير من علماء وباحثو أدب الأطفال على تقسيم مراحل الطفولة إلى الثلاث مراحل التالية[77، 78] :

أ) مرحلة الطفولة المبكرة (من 3 - 5 سنوات)

وتسمى مرحلة الخيال الإيهامى ، أو مرحلة الواقعية والخيال المحدود بالبيئة المحيطة وخاصة المنزل والشاعر الذى يسكن فيه حيث تنمو لديه غريزة حب الاستطلاع ، وفى هذه المرحلة يبطئ النمو الجسمى بعض الشئ ، بعد أن كان النمو سريعاً فى الأعوام الثلاثة الأولى من حياة الطفل ويفسح المجال للنمو العقلى الذى يسرع ويتزايد ، ويستخدم الطفل فى هذه المرحلة حواسه للتعرف على ما حوله . ويكون خياله حاداً للغاية رغم محدوديته بالبيئة المحيطة، وقوة خياله هذه تجعله يتخيل الكرسى قطاراً والعصا حصاناً ، والوسادة كائن حى يتبادل معه الأحاديث . وخيال التوهم هذا هو الذى يجعل الطفل يقبل بشغف على سماع القصص الخرافية التى يتكلم فيها الحيوان والجماد وكذا القصص التى أبطالها أطفال فى مثل سنه . ولكن مع مراعاة عدم اكتظاظها بكثير من الشخصيات مما يؤدى إلى الإرباك والخلط ، ومن ثم يمكن أن نحكى له قصصاً مثل : سندريلا ، الجمال النائم ، ذات الرداء الأحمر، علاء الدين والمصباح السحرى ، الدببة الثلاثة، قصص أيسوب ، بعد تنقيتها من الأخيلة المفزعة والأفكار غير المناسبة .

ب) مرحلة الطفولة المتوسطة : (من 6 - 8 سنوات)

وتسمى مرحلة الخيال الحر ، وفيها يكون الطفل قد اكتسب بعض الخبرات المتعلقة ببيئته المحدودة ، وبدأ يتطلع بخياله إلى عوالم أخرى تعيش فيها الجنيات العجيبة ، والملائكة والعمالقة والأقزام ، وكما يستمر شغفهم بقصص الحيوان ، إلا أنه يتجه إلى الابتعاد عن خيال التوهم فى تعامله مع الحيوان والجماد فبدلاً من أن يتخيل العصا حصاناً ، فإنه يود أن يركب الحصان الحقيقى. والأطفال فى هذه المرحلة لم يكونوا بعد قد أدركوا معنى الأخلاق الفاضلة أو المعايير الاجتماعية التى يدركها الكبار ، بل تكون سلوكياتهم مدفوعة بميولهم وغرائزهم ، ومن ثم فالمواعظ والأوامر لا تجدى كثيراً فى توجيه الأطفال نحو سلوك معين ، وإنما يتأتى الأمر باستغلال ميولهم إلى اللعب والتقليد والتمثيل بالقصص التى تقدم القدوة الحسنة والنماذج الطيبة والصفات

النبيلة، ومما يمكن تقديمه لهم فى هذه المرحلة ، الأساطير ، قصص الجن ، والقصص الخرافية مثل : قصص ألف ليلة وليلة ، وكليلة ودمنة ، ومجموعة حكايات الإوزة الأم Tales of the Mother Goose[79] ، التى جمعها شارل بيرول Charles Perrault ، ونشرت فى فرنسا عام 1697 ، كأحد أهم الأعمال الكلاسيكية المجمعة فى أدب الأطفال، حيث أحتوت على ثمانى قصص لعل من أشهرها : سندريلا Cinderella ، الجمال النائم The Sleeping Beauty .

جـ) مرحلة الطفولة المتأخرة : (من 9 - 12 سنة وما بعد ذلك) ، وتسمى مرحلة المغامرة والبطولة ، وفيها يبدأ كثير من الأطفال فى الانتقال من مرحلة القصص الخيالية والحكايات الخرافى ، إلى مرحلة القصص التى هى أقرب إلى الواقع ، نتيجة زيادة إدراكهم للأمور الواقعية ، ويلاحظ على أطفال هذه المرحلة زيادة الميل إلى جمع الأشياء حتى التى تبدو بلا قيمه ، وكذا الحرص على تملك واقتناء أشياء مختلفة ، فضلاً عن النزوع إلى الانتماء لجماعات الأصدقاء والإخلاص لها حتى ولو كانت على خلاف توجهات البيت أو المدرسة ، مما يفرض ضرورة حسن التوجيه غير المباشر تجنباً لما قد يتعرضون له من سوء العواقب ، والأطفال فى هذه السن تغلب عليهم غرائز مقلقة مثل المقاتلة والشجار، وحب السيطرة ، الميل إلى الأعمال ذات الطابع التنافسى والتى تتسم بالمغامرة ، ومن ثم فأنسب القصص التى تناسب هؤلاء الأطفال قصص الرحالة والمستكشفين (ابن بطوطة ، ماجلان ، روبنسون كروزو ، جليفر ، السندباد، حى بن يقظان) وقصص الخيال العلمى ، والقصص الرومانسية ، والقصص البوليسية وقصص البطولة والمغامرة والقصص التى يكتنفها كثير من الغموض (عنترة بن شداد ، سيف بن ذى يزن ، الشاطر حسن) حيث يمكن استثمار افتتانهم بهؤلاء الأبطال بدافع حالة الاستهواء التى تعتريهم فى هذه السن والتى تعنى تقبل آراء الأخرين ممن يعجب بهم الطفل أو يقدرهم دون نقد أو مناقشة ، أن نمرر لهم بشكل غير مباشر قيماً كالشجاعة ، وحب الوطن ، ونصرة الضعيف، وشرف المحاولة .

وبشكل عام فلابد من مراعاة عدد من الجوانب ووضعها فى الاعتبار عند التعامل مع أطفال كل مرحلة وهى :

1 - الفروق البيئية والاجتماعية والثقافية والفروق بين الجنسين والتى تؤثر بشكل مباشر على نمط ما يقدم لهم من قصص فى كل مرحلة عمرية .

2 - عدم حبس الأطفال وتقييدهم بالمرحلة العمرية التى تشي بها سنى عمرهم ، فما هذه التقسيمات إلا مجرد أطر وهاديات يسترشد بها، وللطفل مطلق الحرية فى اختيار ما يحب قراءته أو الاستماع إليه متى توافرت لديه أمارات النضج ومقومات الوعى والإدراك ، والتى قد لا تتطابق مع المرحلة العمرية التى يضعه فيها عمره بالسنوات . بمعنى آخر أنه

لابد من تحقيق المرونة فى تنقل الأطفال بين القصص الموجهة للمراحل العمرية المختلفة حتى يستقر على ما يشبع حاجته القرائية .

3 - ارتباط تلك المراحل العمرية بمراحل نمو لغوى تسير معها جنباً إلى جنب وبشكل متوازى (على الأقل نظرياً) ، فيميل أطفال مرحلة الطفولة المبكرة إلى القصص المرواة شفاهة أو الواردة فى الكتب المصورة أو تشغل الرسوم المساحة الأكبر فى صفحاتها ، ثم تأتى قصص مرحلة الطفولة المتوسطة للتتسق مع بدايات تعلم الطفل لمبادئ القراءة والكتابة ، فيضاف إلى جانب حكى القصص شفاهة كتب تزيل الصور الكبيرة بعض الكلمات أو الجمل البسيطة فى حدود ما يضمه قاموس الطفل فى هذه السن من ألفاظ وتراكيب ، ثم يتسع الأمر شيئاً فشيئاً سواء من حيث الموضوعات أو الكلمات والجمل مع دخول الطفل فى مرحلة الطفولة المتأخرة ، فيسهم النص المكتوب بنسبة أكبر على حساب ما يعرض من صور .

4 - التمييز بين حجم وطبيعة وإيقاع نمو القواميس اللغوية الأربعة التى يتحرك فى إطارها الأطفال فى كل مرحلة عمرية ، وهى «القاموس السمعى» المشتمل على الألفاظ والتراكيب التى يستطيع الطفل أن يفهمها إذا سمعها ، و «القاموس الكلامى» المشتمل على الألفاظ والتراكيب التى يستطيع الطفل أن يستخدمها فعلاً فى كلامه ، و «القاموس القرائى» المشتمل على الألفاظ والتراكيب التى يستطيع الطفل أن يفهمها إذا رآها مكتوبة ، و «القاموس الكتابى» المشتمل على الألفاظ والتراكيب التى يستطيع الطفل أن يستخدمها فعلاً فى الكتابة .

ثانيًا ، من يحكى ؟

بادئ ذى بدء وقبل الإجابة عن هذا التساؤل ، نقول بأن كل شخص فى إمكانه أن يحكى قصة ، أو هو يحكى قصة - حتى دون أن يلتفت لذلك - أثناء ممارسته لأنشطة حياته اليومية ، إلا أن من نعنيه هنا بـ «من» هو الذى يمارس هذا النشاط بقصد منه وعن اختيار سواء أكان ذلك بشكل احترافى مهنى أو على سبيل الهواية .

أما الإجابة على التساؤل فنجد أنها تنطوى على شقين ؛ الشق الأول : تحديد وظيفة أو مسمى من يتولى حكى القصص ، وفى هذا الصدد يمكن القول بأنه إلى جانب محترفى حكى القصص الممتهنين لهذا العمل أو حتى هواة تقديمه والمتطوعين ، فيمكن لمدرس الفصل أو أمين المكتبة العامة أو مكتبة الأطفال القيام بذلك شريطة أن يلم بأسسه وقواعده فضلاً عن حسن اختياره لما يحكيه من قصص وتهيئته المكان المناسب لذلك ، ولابد للجهة الإدارية أو المؤسسة الأم التى يعمل بها هذا الشخص سواء أكانت المدرسة أو المكتبة أن تكون على دراية ووعى كامل بطبيعة نشاط حكى القصص الذى يتولى القيام بها، حتى يضمن توفير الغطاء الإدارى له وكذا الإمكانات والمتطلبات التى تضمن استمراريته حتى مع تغير الأشخاص .

أما الشق الثانى : فهو تحديد السمات والصفات

التى ينبغى توافرها في من يتصدى لمهمة حكى القصص ، وفى هذا الصدد يمكن القول بأنه بعيداً عن القبول أو الكاريزما التى ليست فى يد أى منا ، وإنما هى منحة من الله عز وجل يهبها من يشاء من عباده ، وتختصر الطريق على كثير ممن يتصدون لمهمة حكى القصص ، حيث نجدهم ينفذون إلى قلب وعقل من حولهم من الأطفال حتى قبل أن يشرعوا فى حكى أى قصة لهم ، فى استطاعة من يريد امتهان حكى القصص أن يتحرى اكتساب عدد من الصفات ، وأن يتعلم بعض المهارات ، وأن يتسلح ببعض المؤهلات الدراسية :

أولاً : الصفات الواجب توافرها فى حاكى القصص: وحيث أن المجال هنا لا يتسع لتعديدها جميعاً ، فسوف يقتصر على ذكر الأبرز والأهم منها ، وهى :

أ) المبادءة : فحاكى القصص الذى يتصور أن الأطفال هم الذين سوف يبادرون ويتوجهون إليه طلباً لسماع قصة ، سيظل منتظراً لساعات طويلة ، فالحاكى الحصيف المتمرس هو الذى يمتلك شخصية مقتحمة قادرة على اختراق الآخر دون أن يشعر ، والمبادءة ليست بالصفة السهلة الاكتساب وإنما عادة ما تتطلب أطلاع كثير وتدريبات أكثر على كيفية قراءة الآخر عن بعد اعتماداً على لغة العيون والجسم ، ثم السلوك فى مرحلة لاحقة .

ب) الصبر وضبط النفس : سواء كان هذا الصبر على أداء مهنة حكى القصص بنفس درجة الحماس والاهتمام والقناعة بأهميتها ودورها فى تشكيل شخصية ووجدان الأطفال ، أو الصبر على ما قد يصدر عن الأطفال من تصرفات خارجة عن المتوقع أو معطلة لخط سير جلسة الحكى Storytelling Session ، أو حتى الصبر على الحكم على إحدى القصص بأنها جيدة أو غير جيدة دون الانتظار حتى اكتمال التحقق من صدق تأثيرها واستمرار هذا التأثير عبر جلسات حكى عدة ، وتعاقب أطفال مختلفين عليها استماعاً فتقبلاً فحباً فرغبة فى الاستماع إليها بشكل متكرر . أما ضبط النفس فأبسط ما يمكن أن يفعله حاكى القصص لاختبار حقيقة قدرته على ضبط النفس من عدمه أن يتخيل نفسه فى هذا الموقف : «بعد مرور ما يقرب من عشر دقائق استنفدها فى بداية الجلسة فى القفز والتحرك مع الأطفال لتفريغ طاقتهم الحركية ، وبعد أن بذل كل ما فى جعبته من حيل لإبقائهم هادئين وما أن شرع فى حكى القصة التى يحملها فى يده إذا بأحد الأطفال يقفز من مكانه ويخطف القصة من بين يديه ويمزقها ..!! . هنا عليه أن يقيس درجة انفعاله الداخلى قبل الخارجى ، ويسأل نفسه ما هو السيناريو المجرب اللازم اتباعه عندئذ ؟ وهل سيستطيع القيام به بسهولة وتلقائية وبوجه خال من أمارات الغيظ ومظاهر الانفعال حال حدوثه ؟ أيًا كانت الإجابة فعلى حاكى القصص أن يكون صادقاً مع نفسه لكى لا تسوء منه الأمور وتنهار الجلسة .

جـ) الصدق : فمهما بلغ ارتباط الأطفال بمن يحكى لهم القصص ، ومهما تيموا بقصصه

وارتبطوا بها ، فإن كذبة واحدة تصدر عنه حتى ولو عن غير عمد أو فى مكان أو سياق أو مع شخص بعيد عن جلسة حكى القصص خاصته ، ثم يكتشفها أو يفاجأ بها أحد هؤلاء الأطفال أو تتنامى إلى علمه ، لكفيلة بأن يفقد هذا الحاكى كل رصيد الثقة والاحترام والحب الذى يحمله هذا الطفل له مهما بلغت درجة الكاريزما التى يتمتع بها ، خاصة إذا ارتبط ذلك بالعواطف وحقيقة ما يشعر به ويحاول نقله إلى الأطفال أثناء حكى القصة.

وعليه فخير ما ينصح به فى مثل هذه الحالات هو الإسراع بالاعتراف بذلك وعدم المكابرة والتكفير عنه والوعد بعدم العودة إليه مرة أخرى ، وجدير بالذكر أنه ليس هناك مجال لتكرار مثل هذا الخطأ مرة ثانية لأنه لن يجدى عندئذ الاعتذار أو طلب المغفرة ، فالقلوب الصغيرة نادراً ما تنسى أو تغفر الكذب والخداع حتى وإن كان على أحد آخر غيرها ، وعليه فالأفضل الصدق مع النفس ابتداءً وبالتبعية سيسهل تحرى الصدق فى كل السلوكيات والمعاملات .

د) الذكاء وسرعة البديهة : والذين لا يظهرا فقط فى عملية اختيار ما سيتم حكيه من قصص، وتحرى خدمته لأهداف تربوية أو اجتماعية أو نفسية معينة ، ثم تخير أنسب الطرق وأكثرها تشويقاً لتقديم هذه القصة لمجتمع الأطفال ، خاصة إذا كان يحكيها لهم لأول مرة . وإنما قد يبرزا أيضاً فى كيفية إدارته لجلسة الحكى وتوزيعه اهتمامه ونظراته المعبرة المتفهمة بالتساوى وبنفس الدرجة من العمق والانتباه على جميع الأطفال فى أثنائها ، بحيث لا يشعر طفل بعينه أنه يحظى من جانبه – فى كل جلسة أو فى ذات الجلسة الواحدة – بمعاملة خاصة أو خصوصية مكان الجلوس ، حيث سيؤدى ذلك إلى تعاظم مشاعر سلبية داخله كالأنانية والتعالى والتميز ، فى مقابل تنامى الشعور بالإهمال أو حتى عدم الحظو بنفس الدرجة من الاهتمام لدى بقية الأطفال الآخرين فى الجلسة . وهو ما يمكن أن يفشل الجلسة أو على الأقل يعطلها ويؤدى إلى توقفها أكثر من مرة . كذلك من الأمور التى تتطلب معالجة حكيمة من حاكى القصص وكثيراً ما يسأل عنها فى المقابلات الشخصية واستمارات التوظف فى أقسام الأطفال فى المكتبات العامة ، طبيعة رد الفعل وأسلوب التعامل مع المشكلات المتكررة والطارئة المصاحبة لسلوكيات الأطفال فى هذه السن ، مثل : الصراخ والحركات الانفعالية التى تصدر عن أحد الأطفال أثناء الجلسة ، كأن يلقى نفسه فى الأرض أو يقفز هنا وهناك أو يصرخ أو يردد نفس ما يقوله الحاكى بصوت مرتفع ربما لجذب الانتباه أو إعلان الاعتراض ، بل قد يمتد به الأمر إلى افتعال مشكلة مع طفل آخر والاعتداء عليه بالقول أو الفعل ، أو يجد متعته فى جذب القصة من يد الحاكى وألقائها على الأرض أو الإمساك بها مدعياً قراءتها ... إلى آخر ذلك من المواقف التى تتطلب تدخلاً حازماً وذكياً ومبكراً من جانب الحاكى وهى ما تزال فى مراحلها الأولى فيوئدها وهى فى مهدها قبل أن تتفاقم وتخرج

عن سيطرة الجميع بمن فيهم والد أو والدة هذا الطفل المقلق ، وعلى ذكر الكبير الذى عادة ما يصحب الطفل إلى جلسة الحكى و يصاحبه أثناءها فهذا الشخص ينبغى أن يحظى باهتمام وتركيز حاكى القصة أيضاً، بما يضمن ضمه إلى صفه فى مواجهة ما قد يصدر عن طفله من تصرفات غير مسئولة ، ويمكن لجسور الثقة والتفاهم المتبادل أن تحقق الهدف المرجو ، دون حاجة إلى اللجوء للعقاب السلطوي أو الحرمان من استمرار الطفل فى الجلسة . كذلك فإن المحاولات حسنة النية من جانب الاباء لحث أطفالهم على المشاركة الفعالة فى جلسة الحكى والاستجابة لما قد تتضمنه من أنشطة لفظية أو حركية ، تلك المحاولات التى تتم عادة - بشكل قسرى - وعلى غير رغبة الطفل ربما لخجله أو تهيبه جو الجلسة أو لعدم قدرته على مجاراة الأطفال الآخرين الأكثر تميزاً فى المشاركة . هذه المحاولات ينبغى أيضاً أن يحتويها مسئول حكى القصص ويرشدها بشكل غير مباشر وبحنكة دون وقوع تصادم حوارى مع الأب أو الأم ، وهنا نؤكد على إن مقياس نجاح الحاكى فى مهنته هو قدرته على أدائها بحرفية مغلفة بقدر من التلقائية .

أما الطوارئ من أمثلة التقيؤ أو التبول المفاجئ أو طلب الرضاع.. وما شابه ذلك ، فيمكن للقواعد التى تنظم الاشتراك فى الجلسة والتى يتعهد بالالتزام بها الكبير المصاحب للطفل (الأب أو الأم أو أحد الأقارب أو المربية أو الجليسة ... الخ) أن تفى بالغرض وتضمن عدم تأثير مثل هذه الحوادث على خط سير جلسة الحكى إلا فيما ندر ، والذى غالباً ما يحدث من جانب الأطفال حديثى المشاركة فى الجلسة . ومع هذا ففى حال حدوث مثل ذلك رغم كل الترتيبات والاحتياطات الموضوعة ، يتعين على حاكى القصة أن يحتوى الموقف بذكاء وفطنة ويخفف من حالة الحرج التى يكون عليها الطفل صاحب الواقعة ، دون أن يشعر به بقية الأطفال بما حدث . بل حتى إذا كان مكتشف هذا الموضوع هو طفل آخر فى الجلسة ولفت انتباه الجميع بشكل علنى لحدوثه ، فإن تداركه للموقف وتصريحه بإمكانية حدوث هذا الأمر لأى من الحضور رغماً عنه ، سيفى بالغرض ويساعد على تجاوز الأمر بسرعة وسهولة .

هـ) الحيادية الإيجابية : ونعنى بها عدم فرض رؤيته الخاصة وقناعة الذاتية وموقف الشخصى من القضايا أو الموضوعات التى تعالجها القصة على الأطفال المتحلقين من حوله ، كما لا نريده أيضاً حاك سلبى محايد بلا لون أو طعم يمكن الاستعاضة عنه بجهاز تشغيل شريط الكاسيت أو الملفات الإلكترونية ، وإنما لابد وأن يعرض بوضوح موقفه من هذه القضايا ويكون لديه ما يبرر هذا الموقف ويفسره ، فقط كل ما هنالك أن عليه ضرورة إرجاء الإعلان عن هذا الموقف إلى ما بعد التعرف على مواقف كل الأطفال حتى لا يتتبعونه وتذوب شخصيتهم التى ما تزال فى طور النمو والتشكل فى شخصيته هو خاصة إذا كانوا يحبونه ويقتدون به ويؤمنون بآرائه .

ويجمل بنا فى هذا الصدد الإشارة إلى نموذج عملى يوضح ما سبق ، فمثلاً قصة تدور حول معاناة شاب يعمل فى أحد المطاعم من مشاعر الخزى والخجل إزاء عمله هذا ، وانتهاء أحداث تلك القصة وحل عقدتها بالتأكيد على فكرة ضرورة قبول العمل أيًا كانت طبيعته طالما أنه عمل شريف ، فى المناقشة التى عادة ما تجرى عقب حكى أو قراءة قصة كهذه قد يكرس الحاكى الفكرة التى تدور حولها بتوجهه الذاتى وقناعته الشخصية بأن مجرد توفر عمل من الأساس لهذا الشاب يعد أمراً طيباً فى ظل الظروف الاقتصادية الصعبة ووجود كثيرين غيره قد أعيتهم الحيلة فى العثور على أى عمل كان ولكن دون جدوى . ومن ثم فما كان عليه أن يشكو أصلاً إذ أنه أحسن حالاً من غيره ، مثل هذا الرأى مع منطقيته وتماشيه مع الظروف المعيشية المحيطة بالأطفال يقيناً سوف يستحوذ على فكرهم جميعاً ويوئد أى بذرة فكرة مختلفة لدى أى واحد منهم إذا ما طرحه الحاكى على الفور أو فى بداية الحوار . أما إذا ما تم إرجاءه قليلاً فقد يفاجأ بأفكار أخرى جديرة بالاحترام وتشى بوجود محاولات تكوُّن للشخصية لدى بعضهم من هذه الأفكار مثلاً : رأى أحد الأطفال أنه كان من الأنسب لهذا الشاب أن يبحث عن وظيفة أخرى حتى تنتهى مشكلته ، وفى المقابل قد يبرز رأى آخر مناقض يرى أن المشكلة ليست فى الوظيفة ذاتها وإنما فى طبيعة شخصية هذا الشاب الذى حتى لو انتقل إلى وظيفة أخرى أفضل أو أرقى من وجهة نظره فسوف يظل يبحث بين ثناياها وتفاصيلها عما يبعث على الخجل ويستعر منه . وهنا تبدأ عجلة الحوار بين الجميع فى الدوران بما يثرى المناقشة .

ثانياً : المهارات ويمكن تقسيمها على النحو التالى:

أ) مهارات لغوية : ونهتم هنا بسلامة النطق ووضوح مخارج الأحرف ، ضماناً لتوصيل المعانى والأفكار وتجنباً للخلط خاصة فيما بين الأحرف القريبة المخرج ، ويتساوى هنا موقف الحاكى سواء أكان يحكى القصة إلقاءً من ذاكرته أو قراءة حاملاً إياها بين يديه فى شكل كتاب . وفى هذا الصدد أجدنى مدفوعاً إلى اقتباس فقرة كبيرة بعض الشئ من الفصل الخاص بالقراءة الوارد بكتاب «نجعة الرائد وشرعة الوارد فى المترادف والمتوارد» لإبراهيم اليازجى اللبنانى ، تصف من حسنت قراءته ، حيث أراها بمثابة مرشد ودليل لكل من يريد تنمية وتحسين قدراته القرائية ، فيذكر : قرأت الكتاب وأقترأته ، وتلوته ، وطالعته ، وتصفحته ، وفلان قارئ من قوم قراء ، وهو قارئ مجود (أى حسن اللفظ ، حسن الإبانة) سلس المنطق (أى لين سهل) ، بين المنطق ، بين اللهجة ، مشبع اللفظ (أى يعطى الكلمة حقها فى النطق) ، بليل اللسان (أى فصيحة حسن الوقوع على مقاطع الحروف) ، حسن أداء الحروف ، حسن التحقيق (أى إعطاء كل حرف حقه) ، مليح النبر والإرسال (النبر أى رفع الصوت ببعض أحرف الكلمة ، والإرسال خلافه) ، محكم التفخيم (أى تعظيم صوت الحرف فى النطق للحروف العلوية ويجمعها قولك : قظ خص ضغط ، ويكون واضحاً مع الفتح وأقل منه مع الضم ، وأقل من هذا مع الكسر) والترقيق (أى إنحاف صوت الحرف عند نطق الحروف السفلية ، وهى باقى حروف

الهجاء بعد استبعاد حروف التفخيم ، والتى ينخفض عند نطقها اللسان إلى قاع الفم ما عدا الألف اللينة ، والراء ، واللام) ، لا يتقعر فى لفظه (أى لا ينطقه بأقصى فمه وهو يشير إلى تكلف الكلام على مذهب الأعراب) ، ولا يتنطع (أى لا يرمى بلسانه إلى نطع الفم (أعلاه) عند النطق مغالاة) ، ولا يتعمق (وهو أشد التنطع) ، ولا يتمطق (أى لا يتعمد النطق باللسان والغار الأعلى) ، ولا يتفيهق (أى لا يكثر الكلام ، فيتنطع ويتوسع فيه مالئاً شدقيه به) ، ولا يتشدق (أى لا يلوى شدقه للتفصح وتكلف البلاغة) ، ولا يمط (أى لا يمد اللفظ ويطيله) ، ولا يغمغم أو يجمجم (وكلاهما يقصد به عدم إبانة الكلام مع اختلاف الدرجة) ، ولا يمضغ الحروف (من مضغ الطعام وهو أن يجيل لسانه بالحرف كأنه يمضغ شيئاً) ، ولا يلوكها (وهو أهون المضغ) ، ويقال حدر قراءته وحدر فيها إذا أسرع فيها وتبعها ، وترسل فى قراءته ورسل ترسيلاً ، ورتلها وترتل فيها إذا تمهل فيها وحقق الحروف والحركات . وجهر بقراءته إذا رفع صوته بها ، وخفت بقراءته وخافت وتخافت إذا خفض صوته . وعبر الكتاب إذا تدبره بنفسه ولم يرفع صوته بقراءته . واستعجمت عليه القراءة إذا لم يقدر عليها لغلبة النعاس عليه . ويقال ناد القارئ ينود نودانا إذا حرّك رأسه وأكتافه فى القراءة[80] .

هذا ويجدر بنا هنا التنويه إلى ممارسة سلبية يقوم بها كثير من الآباء والأمهات عن جهل منهم، كما قد ينساق إليها حاكى القصص دون أن يشعر إما استملاحاً واستظرافاً لشكل وطريقة نطق الأطفال لبعض الكلمات[81] ، أو محاولة لاجتذابهم والتودد إليهم عن طريق تمثل طريقتهم فى النطق ، هذه الممارسة هى نطق بعض الكلمات بنفس الطريقة والمخارج التى ينطقها بها الأطفال ، والتى من شأنها أن تكرس النطق الخاطئ لهذه الكلمات وتثبته شيئاً فشيئاً ، نظراً لكونها تمثل موافقة ضمنية وقبول معلن من جانب حاكى القصص على هذا الخطأ النطقى . بل إذا ما استمر الأمر على ذلك لفترة طويلة فسوف يؤدى بالطفل إلى الإصابة بأحد أمراض أو عيوب الكلام ؛ كالتهتهة ؛ أى التواء اللسان عند النطق ، والتعتعة ؛ أى عدم الاستمرار فى الكلام ، والثعثعة ، أى غالباً الثاء والعين على الكلام ، والتمتمة ؛ أى رد الكلام إلى التاء والميم ، والطمطمة ؛ أى إبدال الطاء تاء ، والفأفأة ؛ أى التردد فى نطق حرف الفاء، والثأثأة ، أى إبدال السين أو الشين ثاء ، واللجلجة ؛ أى التردد فى الكلام ، والضغضغة ، أى عدم إبانة الكلام من ضغضغ الطعام أى لم يحكم مضغه ، واللثغة ؛ وتعنى إبدال الستة حروف التالية : الهمزة، الراء ، السين ، القاف ، الكاف ، اللام ، بغيرها ، واللعثمة ؛ أى عدم القدرة على نطق الحروف أو تكرار مقاطعها ، والترخيم ؛ ويعنى حذف بعض الكلمات لتعذر نطقها[1، 2، 3] .

ومن ثم فالأولى هنا وما ينصح بها دائماً هو التزام حاكى القصص النطق الصحيح للكلمات على طول الخط مهما كانت درجة صعوبتها على الأطفال ، وألا يكل ولا يمل من لفت انتباههم لهذا النطق الصحيح ومطالبتهم بصفة مستمرة

بتكراره مرة واثنين وثلاثة ، بما يساعد بمرور الوقت على سلامة تشكُّل جهازهم الصوتى واستقرار مخارج الحروف والتدرب على صحة نطقها. هذا ويوضح الشكل التالى توزع الحروف الهجائية العربية على مخارجها المختلفة داخل فم الشخص .

أما إذا كان حاكى القصص نفسه يعانى من عيب ما فى الكلام أو النطق فقد انقسم الكتاب فى مجال حكى القصص حول ذلك ، حيث يرى البعض منهم غض الطرف عن ذلك والقبول به طالما أنها ليست عيوباً جوهرية أو عسيرة Severe ، من منطلق أن ذلك يضفى طبيعية وتلقائية أكثر على الحاكى ، فيكون مثله مثل كثيرين من الأشخاص الذين يمر بهم الطفل فى حياته اليومية وبالتالى يسهل تأثيره فيهم وتوصيله المعنى المشتملة عليها القصة لهم ، وفى المقابل ينقد أصحاب الرأى الآخر – وأنا معهم – ذلك حيث يرون أن مبرر وحجة سهولة تأثير وتوصيل الأفكار هو ما يعظم خطر الاعتماد على حاكى قصص يعانى من عيوب كلامية سواء أكانت هذه العيوب خلقية أو عيوباً اكتسبت بأى شكل من الأشكال ، لأن الأطفال فى هذه السن ما يزالون فى طور التشكل نفسياً ولغوياً وبالتالى فسوف يتلون أداؤهم اللغوى بلون معلمهم والذى هو هنا حاكى القصص ، حيث ستقتفى أجهزتهم الصوتية ومخارج حروفهم الجهاز الصوتى له ومخارج حروفه ، ومن ثم تتحول جلسة حكى القصص من فرصة لإصلاح طريقة النطق واكتساب كلمات جديدة منطوقة بشكل سليم ، إلى جلسة لتكريس النطق الخاطئ والتقاط كلمات مشوهة النطق مغلوطة المخرج ، مع كامل احترامنا وتقديرنا لما يمكن أن يتسم به مثل هذا الحاكى من صدق النوايا والحرص والتفانى فى أداء العمل ، ولكننا فى سياق تعليمى تثقيفى لا مجال فيه للعاطفة أو المجاملة .

هذا وبعيداً عن اختلاف وجهات نظر علماء اللغة حول عدد مخارج الحروف ، وكما يبدو من الشكل رقم (1) يمكن تقسيمه على النحو التالى[86] :

1 – الجوف : ويقصد به خلاء الحلق والفم ، وحروفه هى الألف ، والواو والياء المديتان ، وتسمى حروف العلة ، وحروف المد (أ ، و ، ى) .

2 – الحلق : وحروفه هى : (أ ، هـ ، ع ، ح ، غ ، خ) .

3 – اللسان : وحروفه هى : ق ، ك ، ج ، ش ، ى (غير المدية) ، ض ، ل ، ن ، ر ، ط ، د، ث ، ص ، س ، ز ، ظ ، ذ ، ت) .

4 – الشفتان : وحروفهما هى : ف ، و (غير المدية) ، ب ، م) .

5 – الخيشوم : وهو أقصى الأنف ، وتخرج منه حروف الغنة (النون المشددة ، والمدغمة ، والمخففة) ، والتنوين ، والميم المدغمة والمشددة والمخففة .

ويمكن ببساطة شديدة لحاكى القصص أن يتعرف على مخرج أى حرف عن طريق تسكينه وإدخال همزة وصل عليه ، وحيثما ينقطع الصوت (الهواء) يكون مخرجه (فمثلاً : بتسكين حرف الباء ووضع همزة وصل قبله ، ثم نطقه «أبْ» نكتشف أن انقطاع الصوت ومن ثم مخرجه يكون

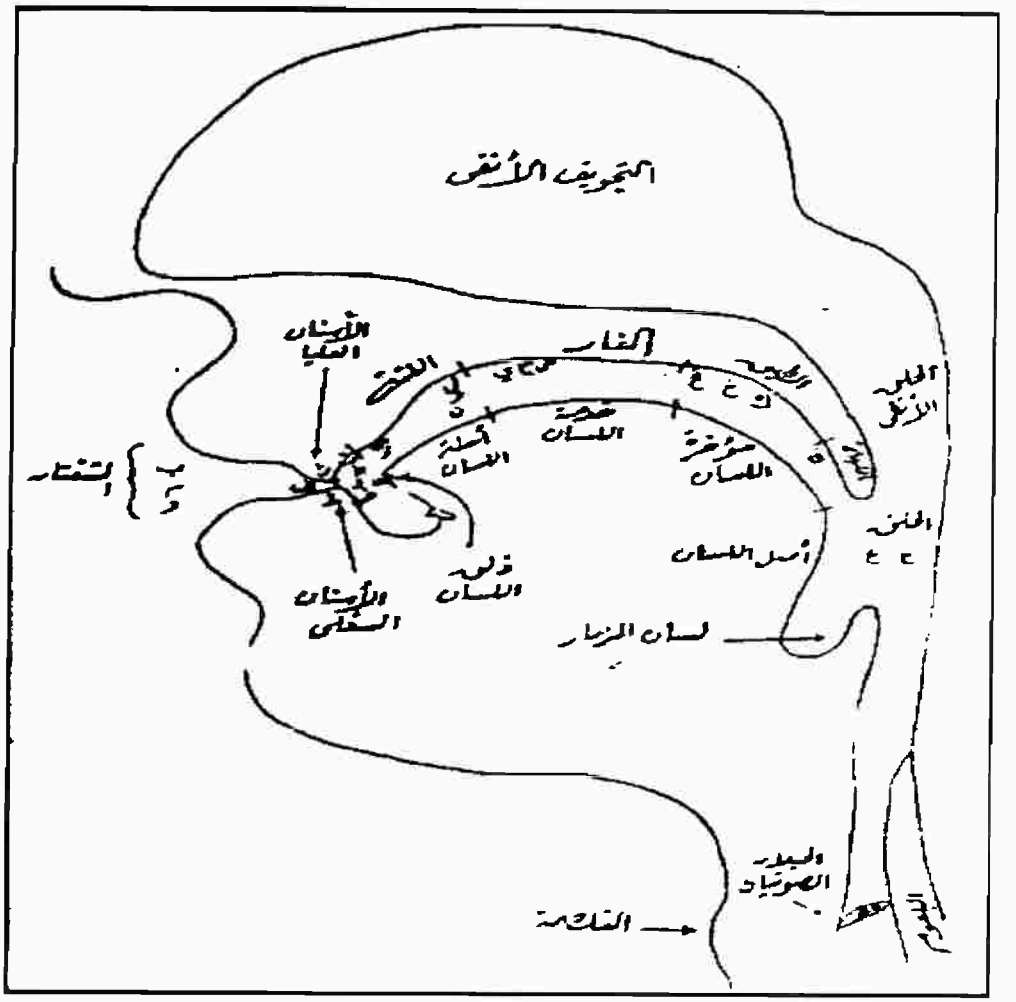

الشكل رقم (1) توزع الحروف الهجائية العربية على مخارجها المختلفة داخل فم الشخص[85]

بين الشفتين بعد ضمهما) .

ونقطة أخرى يجـــب تحريها فى هذا السياق وهى وضوح المعنى ، والذى يتحقق من خلال الإحساس بكل لفظ يتم نطقه ، وليس الإحساس بالحرف مجرداً ، ولكن داخل السياق العام للجملة والعبارة ، والوقف ، حتى يمكن فهم الدافع من وراء اللفظ والقصد منه ، وعلاقته بغيره من الألفاظ والتعبيرات . ويكتسب حاكى القصص هذه المهارة بدراسة الصوت الإنسانى وطبقاته وموسيقاه[87] .

ب) مهارات التواصل الأساسية : ويقصد بها تلك المهارات التى تمكن حاكى القصص من التواصل مع من يحكى له القصة وتمهد الطريق له نحو تحقق الهدف من جلسة الحكى، فإذا كان الكلام هو تشكيلات لغوية، وحدتها الكلمة ومن مجموعها يتشكل معنى ما ، فإن اللغة بمعناها الأوسع والأشمل مجموعة من الأصوات أو الإشارات أو الحركات أو التلميحات التى تعطى دلالة يفهم منها شئ ما[88] ، ومن هذا المنظور نعدد بعض مهارات التواصل التى يمكن أن يلجأ إليها ويستخدمها حاكى القصص ، وهى :[89]

1 – التواصل بالعين Eye Contact : يميز النظرة التى تصنف على أنها أحد أنماط التواصل بالعين عن أى نظرة أخرى عادية ، بأنها عادة ما تكون حاملة معنى أو رسالة بعينها يراد توصيلها ، ورغم أن هذا النمط من التواصل مثله مثل غيره من أنماط التواصل الأخرى يتم فى اتجاهين ، إلا أننا هنا نهتم بها عندما تبدأ من عند الحاكى لأنها حتى ولو كانت استجابة ورد فعل لنظرة ما من جانب طفل أو مجموعة أطفال فى جلسته ، فإنه عادة ما يحمّل هذه النظرة رسالة معينة يراد من ورائها تحقيق هدف بذاته أو طلب القيام بشئ معين ، وكما أشير سابقاً عند الحديث عن سمة الذكاء والفطنة الواجب توافرها فى حاكى القصص ، فلابد من التفاته وحرصه على توازن وتساوى ما يوزعه من انتباه ونظرات اهتمام على حاضرى جلسة الحكى من الأطفال وهو ما يطلق عليه النظرة البانورامية ، ما لم يكن فى ذهنه رسالة ما (تشجيع، استحسان ، رضى ، غضب ، رفض ، نهى ، ... الخ) يريد إيصالها لطفل أو أكثر دون بقية الأطفال .

2 – لغة الجسم Body Language : مع تسليمنا بوجود فروق مجتمعية وثقافية وفى أحيان قليلة فروق فردية فيما يتعلق بدلالة وضع وحركة الجسم . فهناك وضع أو حركة لجسم حاكى القصة تشعر الأطفال بإقباله عليهم واهتمامه بهم وفى المقابل هناك وضع وحركة لجسمه يفهمون منها أنه لا يعيرهم أى اهتمام من الأساس ، بل يمكن لعدم الحركة على الإطلاق والاسترسال فى حكى القصة بروتينية ورتابة مملة ودون الأخذ بتكنيك التنوع الإيقاعى Anisochrony المتمثل فى التنويع فى سرعة الحكى بتسريع أو تبطيئ إيقاعه بل والتوقف عنه أحياناً إذا اقتضت الضرورة فيما يعرف اصطلاحاً بالوقفة Pause[90] ، يمكن أن يجعل الأطفال ينفضون فى لحظة من

حول حاكى القصص . ويمكن لعبارة مثل : أتدرون ماذا حدث بعد ذلك ؟ أن توقظ انتباه من شرد أو تململ انصرف ذهنه لشئ ما حوله. وتحقق فعالية أكثر من عبارات التهديد من أمثلة: تنبه لما أقول ، أو توقف عن الحركة وركز معنا ، كف عن هذا الذى تفعله[91] .

وقد ذكر إيجان Egan[92] خمس صفات أساسية (تجمع الأحرف الأولى من كلماتها الإنجليزية الكلمة SOLCR) للوضع الأمثل الذى يمكن أن يتخذه الشخص إذا ما أراد أن يوصل لشخص آخر اهتمامه به وانتباهه إليه ، وهى على النحو الآتى :

أ) اجعل جلستك مع من تواجه تتخذ شكل مربع : Squarely .

ب) اجعل وضع جسمك منفتحاً فى مواجهته : Open .

جـ) مِلْ للأمام قليلاً فى اتجاهه : Lean .

د) احرص على تحقيق التواصل : Contact .

هـ) كن مسترخياً (تلقائى وغير متكلف) فى جلستك : Relaxed .

3 – المسافة الشخصية Personal Distance or Territory : ويقصد بها تلك المسافة التى تفصل بين حاكى القصص عن الطفل أو الأطفال ، وهى تختلف أيضاً من مجتمع إلى آخر ومن طفل إلى آخر .

ومن واقع التجربة العملية والتعامل مع الأفراد فى مجتمعات غربية لوحظ عدم قبول تجاوز مسافة معينة تعرف بـ «منطقة الارتياح Comfort Zone» (فى الغالب تكون بطول الزراع) طالما لا توجد علاقة وطيدة ومعرفة سابقة ، بل إن مساحة القرب المادى بين شخصين خاصة لو كانا من نفس الجنس عادة ما تحمل دلالة معينة !! ويتضاعف التأكيد على ضرورة احترام هذه المساحة إذا ما كان الطرف الآخر طفل ، نظراً لحضور الأذى أو التحرش الجنسى Sexual Insult (or Harassment) بالأطفال ، وإساءة معاملتهم Children Abuse بكثافة هناك. ومن ثم فمن المبادئ والقواعد التى ينبه إليها الطفل عندهم منذ الصغر تجنب الأغراب بل وعدم التحدث إليهم مطلقاً[93] . أما عندنا فى المجتمعات الشرقية المفرطة فى الحميمية ، فهناك تجاوز متكرر وانتهاك دائم لتلك المساحة الشخصية ، وما التقبيل المتبادل يومياً – بل أحياناً أكثر من مرة فى اليوم الواحد – بين الأصدقاء أو الموظفين فى نفس العمل أو المكتب إلا أحد مظاهر هذا التجاوز المرضى به والمعتاد عليه.

ومن ثم فكل ما يمكن قوله هنا أنه – كما هو الحال بالنسبة للغة الجسم – يتعين على حاكى القصص أن ينطلق من أرضية الظروف والأعراف المجتمعية والثقافية عند تعامله فيزيقياً أو مادياً مع الأطفال الذين يحكى لهم القصص ، وفى غياب تحديد واضح لتلك المسافة فى ثقافتنا فإن خبرة وتمرس الحاكى وقدرته على النفاذ لمجتمع الأطفال من حوله واستشفاف مستوى الارتياح وعدم الارتياح المتعلق بالمسافة التى تفصل بينه وبينهم هى التى تحدد ذلك. كما ينبغى التأكيد على نقطتين على جانب كبير من الأهمية ، الأولى : عدم التسرع فى اختصار تلك المسافة وتقليل حجمها وإنما لابد من جعلها تختصر من تلقاء نفسها

وبشكل طبيعي تلقائي حسب تطور العلاقة وعلى امتداد جلسات الحكي ، الأمر الآخر أن هذا النمط من التواصل حتى وإن تطور إلى تربيت على الكتف أو لمسة حانية ودودة ، إذا لم يكن نابعاً من شعور أصيل وإحساس حقيقي غير مفتعل أو زائف Fake، فسيكون ضرره أكثر من نفعه وقد يفقد الحاكي كل مصداقيته .

4 – النغمة الصوتية Vocal Tone : وهي ترتبط بالمهارات اللغوية المشار إليها سابقاً ، فطبقة الصوت Pitch ، وحجمه Volume ، وكذا معدل سرعة Rate الحديث يمكن أن تنقل الكثير من المشاعر وبل والمواقف أيضاً والانطباعات . ولن نزيد هنا على ما سبق قوله إلا الإشارة إلى ضرورة ألا يفرض طبع الحاكي ومسلكه الصوتي المعتاد سيطرته على أدائه في الحكي ، بل إن من المهارات الأساسية التي ينبغي عليه التسلح بها وتنميتها هو القدرة على تلوين الصوت : حدة وغلظة ، ارتفاعاً وانخفاضاً ، سرعة وبطء حسبما تقتديه طبيعة الشخصية التي يتحدث على لسانها داخل القصة التي يحكيها .

5 – المسلك اللفظي Verbal Behavior : وهنا نتحدث عما هو أبعد من المخزون اللفظي الذي يعتمد عليه حاكي القصص ، ويتحرك في إطاره لنصل إلى الطرق التي يسلكها ويتبناها في استثمار هذا المخزون في مرحلة الإعداد لبدء الجلسة ، وأثنائها ، ثم في مرحلة ما حكي القصة . وتبرز أهمية المسلك اللفظي لحاكي القصص في حالة استطراد أحد الأطفال في حديث طويل عن موضوعات ومواقف ليست لها علاقة مباشرة بموضوع القصة أو عما يسأل عنه الحاكي ، فعندئذ يكون لمهارة الحاكي في إبداء الاهتمام لما يسمعه بشكل هادئ ودون تأفف ، وانتقاء ما يمكن أن يستثمر من هذا الحديث في خدمة أهداف الجلسة والمساعدة على إبراز الفكرة التي تدور حولها القصة، ثم أخذ دفة الحديثة بسلاسة وتلقائية من هذا الطفل والاحتفاظ بها أو تحويلها لطفل آخر أو توجيهها في شكل تساؤل إلى المجموع ، الدور الأساسي في وصول الجلسة إلى بر الأمان .

6 – قراءة الصمت Reading the Silence : والصمت الذي نعنيه هنا هو صمت أحد الأطفال داخل جلسة الحكي في موقف يتطلب الحديث و المشاركة ، ومن ثم فهو يختلف عن الإنصات أو الاستماع Listening والذي يساعد على وصول صوت الحاكي والأفكار المتضمنة إلى الأطفال ، كما أنه سمة من السمات التي ينبغي على الحاكي تحريها .

هذا ولابد وأن يكون حاكي القصص على دراية ووعي بأنواع صمت الأطفال في الجلسة ، وكذا البواعث التي تقف وراء صمت كل منهم ، والتي ليست بالضرورة تنطلق جميعها من خانة الخجل ، فهناك صمت الطفل الملول ، وهناك صمت الطفل المتحدي المعترض تجاهلا ، وهناك صمت الطفل المرهق لأي سبب من الأسباب ، وهناك صمت الطفل المفكر المتجاوز لأحداث

القصة أو المترفع عنها ، يقابله صمت الطفل محدود القدرة أو البطئ الفهم والاستيعاب ، والاثنان يختلفان عن صمت الطفل الشارد المرتحل بفكره بعيداً عن الجلسة بما فيها ومن فيها ، وهناك صمت الطفل الخائف من الخطأ ، وهناك صمت الطفل المرعوب من أن ينبت ببنت شفة فى وجود طفل آخر أو فى وجود أمه ... وغير ذلك كثير . ومع تعدد مآتى وأنواع الصمت تتعدد الطرق التى يتبناها حاكى القصص لكسر حاجز كل نوع ، وفك عقدة لسان صاحبه ، وتشجيعه على المشاركة. أما صمت الحاكى أثناء حكى القصة أو الذى يتعمد القيام به بهدف إيصال رسالة ذات مغذى إلى أحد أو بعض الأطفال ، وما قد يبدو من تناقض واضح بين ظاهره وحقيقة وظيفته ، فهذا تكنيك أو فنية يتم اكتسابها والتدرب عليها بمرور الوقت . وفى رأيى الشخصى أنه كما يتبادل حاكى القصص الحديث مع الأطفال ، عليه أيضاً أن يتبادل معهم – من آن لآخر – الصمت ، ليس أى صمت أو الصمت الذى يقطع خيط التواصل ، ولكن ما أعنيه هو ذلك الصمت الذى يربط حبات عقد الحديث فيجعله متصلاً وممتداً .

ج) مهارات تعبيرية وحركية : إذا كانت مهارات التواصل السابقة يستخدمها حاكى القصص فى التواصل مع جموع الأطفال المستمعين لقصصه ، فإن المهارات التعبيرية والحركية التى نعنيها هنا هى تلك التى يعتمد عليها ويستخدمها لإيصال المعانى والمشاعر والأفكار المختلفة التى تعترى شخصيات القصة على امتداد خطها الدرامى وتبعاً لتسلسل أحداثها ، والتى قد تتطور حتى لتصل إلى عتبات الأداء المسرحى البسيط. ونظراً لمحدودية المساحة التى يمكن أن يتحرك فيها حاكى القصص مقارنة بالمساحة المتاحة للمؤدى المسرحى فنجد أن لزاماً عليه أن يعول كثيراً على الأداء الصوتى إلى جانب تعبيرات الوجه والإشارات والإيماءات وحركة الجسم[94] .

هذا ولابد من أن يضع حاكى القصص فى حسبانه دائماً أنه ليس فقط مؤد ومبرز لهذه المشاعر أو التعبيرات والحركات ، وإنما طبيعة حكى القصص وخصوصية السن الصغيرة لجمهور الأطفال المستمع للقصة تفرض عليه تجاوز هذا المستوى والانتقال إلى مستوى أكبر وأعمق يتمثل فى نقل هذه المشاعر والحركات إلى الأطفال ثم تدريبهم عليها ، ولن يتأتى ذلك ما لم يكن قادراً على التأثير فى جموع الأطفال من حوله ليس من منطلق تسلطى قهرى وإنما اعتماداً على رصيده من الخبرة والتمرس ومخزونه المستدام والمتجدد من المشاعر الحقيقية وتواصله الحى مع الأطفال المستمعين للقصص وإدراكه الواعى لطبيعة احتياجاتهم . كما نشير هنا إلى ضرورة انتباه الحاكى إلى احتمالية وجود بعض الاختلافات فى بعض الحركات والإيماءات تبعاً للمجتمع والسياق الذى تدور فيه أحداث القصة ، ومن ثم يتعين عليه لفت نظر الأطفال لهذا الاختلاف وتفسيره حتى يجنب نفسه ويجنبهم ما قد يحدث من لبس وخلط.

هذا ولابد لحاكى القصص أن يكون على وعى بدوره وحدود وطبيعة هذا الدور ، فهو ليس مؤلف القصة ، ولا حتى مرآة تنعكس على صفحتها صورة المؤلف بل إن تميزه يأتى من تميز

شخصيته عن مؤلف القصة ليس بتغير فكرته أو التدخل فى سير الأحداث ولكن باكساب كل كلمة وصورة وحدث داخل هذه القصة لون وطعم خاص من عندياته هو ووفق قدراته الشخصية التى يتمتع بها .

وقد تبعد أو تدنو المسافة بينه وبين المواقف أو الوقائع أو الشخصيات التى يحكى عنها ، وهذه المسافة قد تكون زمنية (أى أن يحكى عن وقائع حدثت قبل عدة سنوات أو قبل آلاف السنين) ، أو قولية (أى أن يحكى القصة (خاصة إذا لم تكن مقروءة من كتاب) مستخدماً مخزونه من الكلمات والعبارات والتى ليست بالضرورة هى نفس الكلمات التى يتحدث بها فى حياته العادية ، فى مقابل الالتزام بحرفية الكلمات التى تجرى على لسان شخصيات القصة) أو ثقافية (بأن يبدو فى مستوى ثقافى أرقى من الشخصية أو الشخصيات التى يحكى عنها أو فى وضع مساو لها أو أقل منها) أو أخلاقية (بأن يبرز الأخلاقيات المنفرة فى بعض شخصيات القصة وكيف أن عليه البعد عنها ، أو الأخلاقيات الحسنة التى يحرص على التحلى بها)[95] . وغالباً ما يتم إشراك الأطفال فى التعرف على هذه المسافات . واستثمار ذلك فى توصيل هدف ومضمون القصة .

هذا وتجدر الإشارة هنا إلى إمكانية النظر إلى حاكى القصص على أنه يقترب – إلى حد كبير – فى أدائه لعمله إلى المرشد النفسى Counseling ، ذلك الشخص الذى يتعين عليه رصد اتجاهات المسترشد واستشفاف توجهاته حتى يتمكن من مساعدته وتقديم العون له . وفى هذا الصدد يذكر علاء الدين كفافى نقلاً عن باترسون Patterson[96] أن المرشدين النفسيين الناجحين هم الواعون أولاً بذواتهم المتقبلون لها ، والواعون ببيئتهم المتفاعلين معها بطريقة واقعية ومسئولة ، كما أنهم منفتحون فى الحياة العامة على مدى كامل من الخبرات يندمجوا معهم ، ولكنهم مع ذلك يظل لهم استقلاليتهم وشخصياتهم .

ثالثاً : المؤهلات الدراسية :

يعد افتتاح مدرسة تدريب مكتبي الأطفال بمكتبة كارنجى بيتسبرج Training School for Children's Librarians - Carnegie Library of Pittsburgh عام 1901 هو بداية أولى الخطوات الأكاديمية الرسمية لتدريس حكى القصص كمقرر دراسى . أما الآن فهناك العديد من كليات تدريب المعلمين Teacher training colleges ومدارس ومعاهد المكتبات ، التى تدرس مقررات دراسية وتدريبية فى هذا التخصص على مدار فصل دراسى واحد أو أكثر ، يتضمن محاضرات نظرية وتدريبات عملية على حكى القصص يتوفر على الإشراف عليها وتدريسها أساتذة متخصصين وحكاة قصص محترفين . ومتى اجتاز الدارس فصل دراسى كامل يكون قد حصل على برنامج دراسى كامل فى حكى القصص يمكنه من ممارسة هذا التخصص أمام جمهور عريض من المتلقين .

وعلى الصعيد المصرى والعربى يمكن لكليات: رياض الأطفال ، التربية ، اللغة العربية ، الطب (وتحديداً طب الأطفال والطب النفسى) ، وأقسام الإلقاء والأداء المسرحى بأكاديميات الفنون ، وأقسام

المكتبات والمعلومات ، وعلم النفس بكليات الاداب والعلوم الإنسانية أن تكون وجهة مناسبة يمكن لمن يعمل أو سيعمل كحاكى قصص Storyteller ، أن ينمى قدراته ويدعم ويرشد ما يقوم به من ممارسات من خلال الالتحاق بالبرامج الدراسية التى تتيحها هذه الجهات سواء كانت فى شكل دراسات حرة أو دبلومات فى مرحلة الدراسات العليا ، ومن أهم وأبرز الموضوعات المرشحة لأن تعتلى رأس قائمة أولويات بدراسته : على النفس الارتقائى ، الإرشاد النفسى ، علم نفس الشخصية ، علم النفس التربوى، ديناميات الجماعات ، فن الإلقاء ، مبادئ الحركة والأداء المسرحى ، مشكلات التخاطب ، الطب النفسى والعصبى للأطفال .... الخ . هذا إلى جانب الاشتراك فى عضوية الجمعيات والمؤسسات المعنية بحكى القصص ، والتى سبقت الإشارة إليها عند الحديث عن نشأة وتطور حكى القصص . وكان من أبرزها :

- المركز الدولى لحكى القصص International Storytelling Center .
- الشبكة الوطنية لحكى القصص (بالولايات المتحدة الأمريكية) National Storytelling Network .

وأخيراً فيجب التأكيد على أنه مهما تعددت وتنوعت الدراسات الداعمة لأداء حاكى القصص لمهمته ، فلن يمكنه بأى حال أن يستغنى بها عن الممارسة العلمية ، تلك الممارسة التى تعتبر محكاً جيداً ، ومجالاً خصباً للتطبيق وربما التغيير خاصة إذا كانت قد ولدت فى سياقات ومجتمعات أخرى مغايرة ومختلفة . هذا فضلاً عن مقدرته الخاصة على الإبداع والتغيير والتطوير فيما يقوم به.

ثالثاً : ماذا نحكي ؟

على الرغم من أن كثيراً من حكاة القصص يحكون قصصاً من بنات أفكارهم ومخيلاتهم ، فإن السواد الأعظم من هؤلاء الحكاة يتحصلون على مخزونهم القصصى من الكتب . فإلى جانب الأشعار والأغانى والمسرحيات ، نجد القصص بأنواعها المختلفة ، والتى تعد من أبرز الأعمال الأدبية، ودون الخوض التفصيلى المستفيض فى التعريف بكل نوع من أنواع القصص ومقارنته بالأشكال الأدبية الأخرى – حيث يحتاج ذلك إلى إفراد دراسة مستقلة – يمكن التعريف بشكل مركز ببعض هذه الأنواع كما يلى[97] :

أ) الحكايات الفولكلورية (الشعبية) Folk tales :

هى ببساطة مروية شعبية ، نسجها الخيال الشعبى ، وتداولها الناس جيلاً بعد جيل مضيفين لها ومحورين فيها ، وهى قد تكون عبارة عن قصص أو مجرد خبر يتناقل من جيل لجيل ، شفاهة غالباً وكتابة أحياناً[98] . وعادة ما يكون هذا النوع من الحكايات بسيطاً يقف فى موضوعاته عند حدود الحياة اليومية والأمور الدنيوية العادية ، ومن ثم لا يغلب عليه طابع القداسة المغلف للقصص الأسطورية ، وغالباً ما يركز فى مجمله على عنصر الحبكة Plot فى القصة ، والتى هى ببساطة تركيب مجموعة من الأحداث المتعارضة فى حدث كامل مترابط وموحد يمكن للعقل أن يدركه دفعة واحدة[99] . وهذا القصر وتلك البساطة هما اللذان يرشحانها بقوة للاستخدام فى جلسات حكى القصص ، علاوة على اشتمالها فى الغالب على القيم والتقاليد المتعارف عليها فى المجتمعات التى

تنشأ فيها ، واستعراضها لكيفية فهم وتفسير المجتمعات للظواهر الطبيعية : كالبرق والرعد ، والزلازل ، والبراكين ، والأعاصير قبل أن تكتشف التفسيرات العلمية لكل منها . ولا يمكننا تجاوز أن الحكايات الشعبية تعكس حاجات الإنسان النفسية والإنفعالية ، حيث نجدها فى أحيان كثيرة تجبيئ تعويضاً عن إحساسه بالقهر والضعف أما الطبيعة والسلطة ، أيًا كان نوعها ، كما أنها قد تعكس فى بعض الأحيان التوق لتحقيق الحلم والتسيد إلى جانب البعد الترويحى الترفيهى . كل ذلك أدى إلى تداول وانتشار الكثير من الحكايات الشعبية من جميع أنحاء العالم ، والحرص على كتابتها وإعدادها خصيصاً كى تروى على ألسنة حكاة القصص .

ب) قصص الجن Fairy Tales :[100]

على الرغم من الاستخدام التبادلى لكل من مصطلحى «قصص الجن» و «الحكايات الفولكلورية» ، ورغم انضوائهما تحت ما يعرف بالأدب الشعبى ، إلا أن هناك من يميز بينهما على أساس أن الحكايات الفولكلورية تدور حول المآثر البطولية Legend ، والعادات Customs ، والخرافات Superstitions ، ومعتقدات الناس البسطاء العاديين Believes of Ordinary People. فى حين تعنى حكايات الجن بشكل أساسى بالجن Fairies ، والجان الأقزام Elves ، والجنيات Pixies ، والعفاريت Goblins ، والمردة Giants ، والوحوش Beasts ... وغير ذلك من الكائنات الخيالية التى تتمتع بقوى سحرية خارقة ، بل إن هناك من يرى أن حكايات الجن تنضوى تحت مظلة الحكايات الفولكلورية ، ولكن يميزها أنها تتناول أحداثاً وشخصيات تتعلق بالسحر والعجائب ، هذا بالإضافة إلى ما تتميز به عن بقية فئات الحكايات الفولكلورية من الطول الواضح وتشعب الأحداث ، وغلبة طابع المغامرة والرومانسية على كثير من هذه الأحداث فى الغالب من شخصيات وأشياء سحرية[101] .

وبالإضافة إلى ما سبق نجد أن هناك سمات محددة تحدد ملامح قصص الجن نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر ما يلى[102] :

1 – تتسم حبكتها الدرامية Plot بالبساطة والمباشرة، حتى وإن تضمنت وقائع Climax[103] وموضوعات Themes[104] متعددة.

2 – عادة ما تجرى أحداثها فى الماضى ومن هنا جاءت العبارة الاستهلالية الشهيرة التى ما من قصة إلا وتبدأ بها «يحكى أنه كان ... فى سالف الزمان ... / أو كان يا ما كان ... فى سالف العصر والأوان ... Once Upon a time .

3 – يتم تبيان الزمان والمكان والصراع الأساسى فيها فى بدايتها ، حيث يخصص زمن قليل لذلك تتم فيه عملية الوصف .

4 – يتم حل الصراع أو العقدة بعد الذروة Climax[105] بوقت قصير ، وغالباً ما يحدث ذلك بشكل موجز وينتهى بنهاية سعيدة ومن هنا جاءت العبارة الختامية الشهيرة التى ما من قصة إلا وتنتهى بها ... وعاشا فى سعادة أبدية بعد ذلك / أو ... وعاشوا فى تبات وخلفوا صبيان وبنات happily ever after... and they lived .

5 – عادة ما يتخذ التشخيص Characterization[106] بعدين Two dimensionals ؛ شخصيات خيرة وشخصيات شريرة ، تدور عجلة الصراع بينهما على طول امتداد خط القصة . ويعد هذا العنصر من أبرز العناصر التى تجتذب الأطفال لهذه القصص ، حيث تتماشى أحداثها مع الحس الأخلاقى الفطرى Moral Sense لديهم الذى من ثوابته مكافأة الطيب وعقاب الشرير .

6 – غالباً ما تكون هناك أشياء يحدث عن طريقها السحر أو يفعل بواسطتها تأثيره ، مثل : عصا ، بلورة ، شراب ، حذاء ، خاتم ، عباءة ، طاقية، حصان ، سرير ... الخ . أو قد يتم ذلك من خلال ترديد كلمات ذات مفعول سحرى (افتح ياسمسم Open sesame) أو التمتمة بتعاويذ غريبة (Abracadabra) .

7 – يتأتى جذب الانتباه من خلال التشويق Suspense والتكرار Repetition . وذلك بهدف الامتاع لا الترويع، وإزكاء الخيال بالحب وليس إطفاؤه بالرعب .

8 – عنصر الحبكة المتكرر ، غالباً ما يتكرر ثلاث مرات (كما هو الحال فى قصة الخنازير الثلاثة الصغيرة Three Little Pigs ، حيث كان يتعين على الذئب أن يكرر نفخ بيت كل خنزير من الخنازير الثلاثة ثلاث مرات لكى يهدم «هووف .. بورف .. هووف Huff..Puff..Huff) .

إن قصص الجن ببساطة تفتح للأطفال باب الخيال على مصراعيه ، فيشعرون بخفقان أجنحتهم من خلف ظهورهم ، وأنه فى استطاعتهم التحليق بهذه الأجنحة حتى ولو تخيلياً Fanciful بين السحب البعيدة ، كما يستطيعون من خلال النظر داخل بلورة مسحورة Crystal Ball يحملها أحد السحرة Wizard بين يديه ما يتمنونه أو يرغبونه أو يستطيعوا مع إحدى الحكايات أن يكبروا ويصغروا بأخذ رشفة صغيرة من شراب سحرى Potion غريب ، وأخيراً وليس أخراً إمكانية استحضار عفريت من الجن Femlia بترديد إحدى التعاويذ السحرية Spells ، فيطير بهم وهو يحملهم على كفه الكبيرة أو تتقاذفهم الرياح يمنة ويسرة وهم متشبثون بطرف خصلة ضفيرته المعقوصة . إنها ببساطة تحقق لهم متعة تصديق غير المصدق The Joy of believe in the Unbelievable .

هذا وتنقسم قصص الجن من حيث المحتوى إلى فئات عدة لعل من أهمها ما يلى[107] :

أ) القصص التراكمية Cumulative Tales : وهى تلك القصص القائمة على حدث متكرر يؤدى إلى بناء الذروة Climax الدرامية للقصة، ومن أبرز أمثلتها : قصة «البيت الذى بناه جاك The House That Jack Built» .

ب) قصص لماذا ؟ Pourquoi Tales : وهى تلك القصص التى تهدف إلى التعريف بأصل الأشياء والعادات والتقاليد لدى شعوب أو قبائل معينة ، ومن أبرز أمثلتها : قصة «كيف تحصل النمر على هذه البقع ؟ How the Leopard got his Spots?» .

جـ) القصص التى تتضمن عناصر أو شخصيات خارقة للعادة أو الطبيعة ، وهذه الفئة هى التى

دائماً ما تقفز إلى الذهن عندما يذكر مصطلح «قصص الجن Fairy Tales» . ويمكن لرسالة «التوابع والزوابع» للشاعر الأندلسى أبو عامر بن شهيد التى تخيل فيها قيامه برحلة التقى خلالها بشياطين الشعراء ونقادهم وعرض عليهم شعره ، أن تدرج ضمن هذه الفئة وتحكى بعد تحريرها سواء فى شكل مجزأ أو مختصر .

د) قصص الوحوش Beast Tales : والتى تضمن جرعة كبيرة من الخيال fantasy ، وتدور دائماً حول أحد الوحوش أو الأشخاص الذين تحولوا إلى وحوش ، ومن أبرز أمثلتها : قصة «الجميلة والوحش Beauty and the Beast» .

وفى رأيى الشخصى أن سحر قصص الجن (مثل : علاء الدين والمصباح السحرى ، والرحلات السبع للسندباد البحرى وغيرها من القصص التى زخرت بها حكايات ألف ليلة وليلة The Arabian Nights ، وكذلك قصة سندريلا ، ثم أخيراً القصة الظاهرة «هارى بوتر»[108]) وقوة جاذبيتها بالنسبة للأطفال أنها تتماشى مع طبيعة سنهم الصغيرة (بداية من سن ما قبل القدرة على القراءة وحتى سن الثامنة أو العاشرة) ، تلك السن التى من أبرز سماتها سعة الأفق والخيال الرحب ، والإيمان الراسخ بإمكانية تمتع بعض الكائنات والأشياء بقوى خارقة تمكنها من تغيير والتحكم فى مفردات العالم من حولهم . هذا بالإضافة إلى أن تمركزهم حول بطل أو بطلة القصة يمثل امتداداً لتمركزهم حول ذواتهم فى هذه المرحلة العمرية .

هذا بالإضافة إلى كونها نافذة يطل من خلالها الطفل وعلى ملامح ثقافة مجتمعة ويتشرب أدق تفاصيلها ، كما تعرفه على ثقافات المجتمعات الأخرى وتعلمه كيفية – بل وجوب – احترامه لها، كذلك تعطى قصص الجن الفرصة للأطفال الذين يعانون من قصور أو ضعف ما فى بعض جوانبهم الحياتية أو الشخصية كى يعيشوا نجاح ويتذوقوا حلاوة انتصار الشخصيات المهضومة Underdogs من خلال توحدهم Identification[109] معها فى عالم خاص ، عالم يتمكن فيه الحيوان الضئيل ، والفلاح الفقير ، والابنة الصغرى ، والتلميذ الذى لا واسطة له سوى اجتهاده ، من التغلب على أولئك الأقوى والأغنى والأكبر ... الخ[110] . بما من شأنه إحداث قدر من التفريغ Catharsis[111] لديهم ومن ثم خفض حدة الضغط النفسى الجاسم على صدرهم ، ثم فى مرحلة متقدمة تمثلهم الأفكار وميكانيزمات التعايش وطرق التغلب على جوانب القصور التى يعانون منها فى الواقع الفعلى ، وكذا التعرف على أنسب الحلول لما يواجهونه من مشكلات[112] .

أما الشباب – ولا نجافى الحقيقة إذا قلنا الكبار أيضاً – فإن قرب هذه القصص إلى قلوبهم إنما يكمن فى كونها أحد أنماط ما يعرف بـ «قراءات الهروب أو التحرر Escape Readings»[113] تلك القراءات التى يتحرر فيها الشخص ويهرب أثناء قراءتها أو الاستماع إليها من مشكلاته الشخصية أو ضغوط الحياة اليومية ويحلق بعقله ومشاعره فى آفاق رحبة من الخيال والأحداث المشوقة المتلاحقة ، أو قد يتحرر من شخصيته الحقيقية لفترة زمنية قد

تطول أو تقصر ، فيتوحد مع شخصية بطل القصة ويتمثل مسلكه ، بما يخفف من حدة التوتر لديه أو يحقق له قدراً من المتعة . ولعل السبب فيما نشهده – فى الآونة الأخيرة – من إقبال هائل من جانب هؤلاء الكبار على قراءة هذه النوعية من القصص ، لا يعود فقط لاشتمالها على إحداث مشوقة أو شخوص وأحداث جذابة وغير متوقعة ، وإنما يرجع على ما يبدو لوجود قناعة دفينة داخل كثير منهم بأن الحل الوحيد لكل ما نعانيه فى وقتنا الحالى وبعد أن أعيتنا الحيلة واستنفدنا كل الحلول ، هو عصا سحرية وقدرات خارقة تهبط علينا بأى شكل من الأشكال .

أخيراً وبعد التفصيل المتعمد فى الحديث عن قصص الجن ، نظراً لما سبق ذكره من أنها تعد من أهم وأكثر القصص تداولاً على ألسنة حكاة القصص ، تبقى الإشارة إلى أن هذه الأهمية قد حدت بالبعض إلى التأكيد على إمكانية استخدامها ليس للقراءة والمتعة فقط بل للعلاج أيضاً ، كأحد أنواع الانتاج الفكرى المعتمد عليه ضمن برامج العلاج بالقراءة Bibliotherapy[114] ، حيث أشارت «كاثلين آدمز Kathleen Adams» الشاعرة الأمريكية المبرزة ، ورئيسة الجمعية الأمريكية للعلاج بالشعر عام 2001 قائلة : كلنا يجب أن يؤمن بالقوة المؤثرة الكامنة فى الشعر ، والقصص ، والصحف ، وقصص الجن Fairy Tales ، وقصص الفلكلور وآداب الشعوب ، والمذكرات والسير الذاتية، والأغنيات ، والتى يمكن أن تساعد فى العملية العلاجية[115] .

جـ) الأساطير والملاحم والمآثر البطولية Myths, Epics and Legends :

هذه الفئات الثلاث قريبة للغاية من الحكايات الشعبية ، وهى – على خلاف قصص الجن – عادة ما يتم إرجاع أو إسناد القوى الخارقة الواردة فيها إلى أماكن محددة وأشخاص حقيقيين وأحداث فعلية حتى رغم تجاوز ذلك للمألوف والطبيعى .

وبشكل أكثر تحديداً نجد أن الأساطير هى فى الأساس قصص رمزية ذات طابع دينى إيمانى أو اعتقادى تحاول وصف طبيعة العالم والوجود البشرى، فلا أحد يظن أنها حقيقة ورغم أن هناك من يؤمن بها إلا أنهم لا يجرؤون على البرهنة على صدقها[116] . ويمكن وصفها بأنها قول تلقائى بلغة سائغة بين عناصر اجتماعية معينة ، ولهذا فهى مجهولة الهوية والأصل ، غامضة التاريخ والمكان ، وعادة ما تكتسب قداستها من كون أبطالها آلهة أو أشباه آلهة . وهى وإن كانت قد توارت من الذهن الجمعى للناس بظهور الديانات السماوية وتطور العلوم الإنسانية والفلسفات الوضعية الحديثة ، فلا يزال لبعض المعتقدات والعادات حبل سرى خفى يصلها إلى أسطورة ما ، ومن هنا تتبدى تقليدية الأسطورة وتناقلها من جيل إلى جيل عن طريق الشفاهة ، مشكلة ذاكرة الجماعة التى تحفظ قيمها وعادتها وطقوسها وحكمتها[117] . وأبرز الأساطير وأكثرها انتشاراً وتردداً على ألسنة حكاة القصص هى الأساطير الفرعونية (وخاصة أسطورة إيزيس وابنها حورس) والأساطير الإغريقية (ومن أشهرها : الإلياذة iliad ، والأوديسة Odyessey للشاعر اليونانى هوميروس) والرومانية والإسكندنافية . أما الملحمة فهى مجموعة من القصص التى تركز على بطل معين مثل : روبين هود ، والملك آرثر ، وفرسان المائدة المستديرة ، والفرسان الثلاثة . وفى

تراثنا العربى نجد الكثير بداية من أحمس طارد الهكسوس ثم عنترة بن شداد ، ومروراً بسيرة المهلل، وأبو زيد الهلالى سلامة ، وعلى الزيبق ، وسيف بن ذى يزن ، ودياب بن فرسه ، والأمير علي، والسلطان حسن ، والأميرة ذات الهمة ، والسندباد البحرى ، وانتهاء بالأبطال والزعماء والمناضلين والمصلحين فى العصر الحديث أمثال : جميلة بوحريد ، وأدهم الشرقاوى ، وأحمد عرابى وسعد زغلول . وأما المآثر أو القصص البطولية مغالباً ما تروى قصصاً ووقائع تاريخية أو ترتبط بثقافة معينة. مثل تلك التى تتناول بالحكى المستعمرات القديمة فى الغرب الأمريكى والحروب التى دارت مع سكان أمريكا الأصليين (الهنود الحمر) ، أما فى ثقافتنا العربية فأكم من بطولات يمكن ذكرها سواء كانت إبان الفتوحات الإسلامية ، أو من نماذج كفاح الشعوب العربية عن بلادهم ضد المستعمر .

د) الحكايات الأدبية Literary Tales :

هى قصص ألفها أحد الكتاب ولكنها صيغت فى شكل حكايات شعبية ، وغالباً ما يطغى الجانب الوصفى على شخوص أحداثها مقارنة بالحكايات الشعبية ، ومن ثم تبرز ملامح هذه الشخوص بشكل واضح متكامل مما يعطى هذه القصص بعداً أكثر تعقيداً ومن ثم لا يتصدى لها إلى حكاة القصص المحترفين .

هـ) الحكايات الخرافية Fables :

هى قصص قصيرة يسعى من ورائها إلى إعطاء درس معين أو إيصال قيم أخلاقية ما ، حيث يتجلى فيها بوضوح المنزع الأخلاقى ومنحى النصح والإرشاد ، ويتحدد الصراع بين الخير والشر ، الملاك والشيطان ، العفاريت أو الجن والإنسان ، الساحرة الشريرة والفتاة الجميلة ، الفارس والوحوش أو الكائنات الخرافية المؤذية ، وتكون الغلبة دائماً للخير والنهاية فى العادة سعيدة حاملة بين طياتها حكمة أو عظة أو درس ما يمثل خلاصة تجربة[118] . وعادة ما تكون شخصيات هذه القصص حيوانات تتصرف وتتحدث كالبشر ، ومن ثم فإن قيمتها تنبع من كونها تمنح السامع إحساسين : إحساساً بالأفق الخيالى الذى تتحرك فى إطاره الأحداث ، وإحساساً بالقيمة المعنوية والفكرية التى تشتمل عليها ، كما أن تقديم هذه القصص للأطفال تحديداً يساعد على بناء شخصيتهم وعقليتهم ووجدانهم وعواطفهم وأخيلتهم ، فهى عادة ما تزخر بالإشارات التاريخية والاجتماعية والإنسانية التى تغذى الطفل بتصورات دقيقة عن الأشياء والمجتمع والحياة ، ومن ثم فهى تساعد على تحقيق المتعة والثراء اللغوى والفكرى ، إلى جانب اكتساب الخبرات والتجارب ، والمقدرة على حسن التصرف[119] .

وخير مثال على ذلك النوع من القصص مغامرات أليس فى بلاد العجائب Alice's Adventures in Wonderland ، وساحر أوز العجيب The Wonderful Wizard of Oz ، والحكايات اليونانية للكاتب أيسوب[120] The Greek stories of Aesop ، ومجموعة القصص الفرنسية لجان دو لافونتين Jean de la Fontaine والتى حرص على ترجمة مائتى قصة منها إلى العربية محمد عثمان جلال فى كتابه «العيون اليواقظ فى الأمثال والمواعظ» والذى قرر على الصف الأول بالمدارس الابتدائية فى مصر عام

1894 ، وكتاب «آداب العرب» لإبراهيم العزب الذى صدر عام 1911 وحوى تسعاً وتسعين قصة شعرية جرت على ألسنة الحيوان وقرر على مدارس معلمى الكتاتيب والمدارس الابتدائية[121] .

إلى جانب ذلك هناك مجموعات القصص الخرافية المتنوعة التى تزخر بها الثقافتين الروسية والهندية وهذه الأخيرة هى التى نقل عنها ابن المقفع حكايات كليلة ودمنة للفيلسوف الهندى بيدبا ، كما اشتملت ألف ليلة وليلة على بعض من القصص الخرافية ، وإن انقسمت حيواناتها إلى نوعين : حيوانات مألوفة كالثور الذى يحمل الأرض على رأسه ، والطيور التى تغير مجرى الأحداث كما فى حكاية «قمر الزمان» و «الملكة بدور» ، وحيوانات خرافية تتمتع بقدرات خارقة ، كالحصان الطائر ، فى حكاية «الجمال والثلاث بنات»[122] . كما لا يمكننا تجاوز اثنتين وخمسين حكاية التى قدمها شعراً على ألسنة الحيوانات أمير الشعراء أحمد شوقى فى ديوانه على ألسنة الحيوانات والتى من أشهرها : «الأسد ووزيره الحمار» ، و «ضيافة قطة» ، و «الكلب والحمامة» . والتى تستثير خيال الطفل إذ تجعله يتصور الأعجم متكلماً .

و) المصادر الدينية Religious Sources :

تعد المصادر الدينية من أغزر المصادر من حيث القصص الملائمة للحكى ، والتى عادة ما يستعين بها حكاة القصص بهدف جذب أكبر عدد ممكن من المستمعين .

وفى كل ديانة سنجد الكثير والكثير من القصص المفعمة بالدروس والعبر والقيم الاجتماعية والأخلاقية . ومن أبسط المستويات وأخصبها قصص القرآن الكريم وخاصة المرتبط منها بالحيوان مثل : غراب ابنى آدم ، فيل أبرهة ، نملة سليمان وهدهده، حوت يونس ، ناقة هود ، كلب أهل الكهف ، حمار العزيز ، وحية موسى ، بقرة اليهود، والعنكبوت والحمامتين فى قصة هجرة النبى ﷺ . وكذلك الأحاديث النبوية ، كحديث الرجل الذى أثيب على سقى الكلب ، وحديث المرأة التى دخلت النار فى قطة .

ز) مصادر أخرى Other Resources :

من المصادر الأخرى التى يمكن الاعتماد عليها فى حكى القصص ، القصص القصيرة ، والتراث العربى المتناثر فى بطون أمهات الكتب ، والأمثال والحكم والأشعار ، وهذه الأخيرة يمكن أن تقسم حسب الفئات العمرية لجمهور الأطفال المتلقى . كما نجد فى أوروبا الأغانى الشعبية Ballads التى تحكى قصصاً مسرحية فى قالب شعرى ، ويقوم الراوى فيها بالمحافظة على الإطار العام للقصة .

كما يمكن لحاكى القصص أن يجتزئ أجزاء من الروايات الطويلة أو حتى الأعمال غير الأدبية ليحكيها شريطة أن يكون على ثقة من قدرته على تطويع هذه المادة المجتزأة للحكى وتقديمها فى شكل متكامل متصل . بل فى مرحلة متقدمة وبعد طول تمرس وخبرة قد يقوم حاكى القصص بارتجال قصص ومواقف وأحداث من عندياته هو ومن بنات أفكاره وخياله وربما وليدة اللحظة التى يحكى فيها.

وفى ختام الحديث عن فئات القصص التى

يمكن أن تحكى فى جلسات حكى القصص ، هناك ملاحظتان على جانب كبير من الأهمية :

الأولى : أن ثمة تداخلاً بين بعض هذه الفئات أو الأنواع ، فمثلاً بعض القصص الدينية مثل قصة سيدنا سليمان نجدها تشتمل على قصص بطلها من الجن ، كذلك نجد تداخلاً واضحاً بين الحكايات الشعبية والملاحم والقصص البطولية .

أما الثانية : فهى أن الأساس فيما يتعلق بالقصص التى تحكى للأطفال أنها ينبغى أن تتماشى مع طبيعة وثقافة المجتمع الذى ينتمى إليه هؤلاء الأطفال ما لم تكن هذه القصص قصص رحلات أو تعرف بشعوب وعادات مختلفة . والمثال العملى على ذلك هو أن ورود عبارة مثل : «... فكافأ الوالد ابنه الصغير وهما فى طريق عودتهما من المسجد بعد أداء صلاة العيد ، بأن مر على محل اللعب واشترى له المسدس والبندقية الذين وعده بهما إذا ما أكمل صيام شهر رمضان ...» فى قصة تقرأ لأطفال يعيشون فى أحد مجتمعاتنا العربية ، مقبول جداً ولا غضاضة فيه ، نظراً لأنه تصرف عادى ومتكرر من جانب كثير من الآباء عندنا ، أما فى المجتمعات الغربية فلو حدث مثل هذا التصرف لكان غريباً ومستنكراً ، ولن يوصف بأقل من أنه مسلك مستهجن غير مسئول ، انطلاقاً من تواضع أفراد هذه المجتمعات على أنه يؤدى إلى غرس سلوكيات العنف داخل نفوس الأطفال ، كما يهون من مسلك خرق القانون والنظام من جانبهم عندما يكبرون[123] . وفى نفس الاتجاه نجد عملاً مميزاً وثرياً مثل ألف ليلة وليلة إذا ما اختير كله أو بعضاً منه ليقدم للأطفال فلابد من أن مراعاة خصوصية السن والثقافة لهؤلاء الأطفال ، وهى مسئولية الشخص الذى يتولى تقديم النص للأطفال وليس صاحب النص الأصلى . وفى هذا الصدد يعلق كاتب الأطفال الأشهر يعقوب الشارونى على ذلك بقوله : «... وهكذا نجد أن كل صفحة من صفحات ألف ليلة وليلة ، تمتلئ بما يجب أن نقوله للأطفال ، أو بما لا يجب أن نقوله للأطفال، أو بما نقوله بعد تعديله ليتلاءم مع ما يجب أن نقوله للأطفال»[124] .

بل قد تكون تلك الفروق التى نتحدث عنها على مستوى الثقافات الفرعية Subcultures داخل المجتمع الواحد ، كما هو الحال بالنسبة لثقافة السود داخل المجتمع الأمريكى ، والتى أفرزت قصصاً منهم وإليهم ، وموسيقى البلوز Blues التى تعبر عن شجونهم وأحزانهم . وعلى الصعيد المصرى هناك ثقافة أهل النوبة فى أقصى جنوب مصر والتى تتمثل قمة خصوصيتها فى تلك اللغة النوبية المنطوقة وغير المكتوبة التى يتواصلون بها فيما بينهم.

ومع ذلك فهناك قصص يمكن وصفها بأنها ذات صبغة عالمية أى تحظى بالقبول والإقبال من جانب أفراد المجتمعات على اختلافها ، ورغم تشابه الأحداث والشخصيات ، إلا أنها ليست بالضرورة تكون بنفس الاسم أو الوصف فى كل المناطق أو البلاد التى تحكى فيه ، بل عادة ما نجد اختلافات طفيفة تفرضها طبيعة كل مجتمع ، وخير نموذج لذلك قصة «سندريلا» والتى وجد أكثر من خمسمائة نسخة منها تحكى على مستوى العالم تتفق جميعها فى الإطار العام وجوهر الحبكة

والشخوص والتى عرفت وتم حكيها بنفس اسمها وهيئتها أو باسم وهيئة مختلفتين ، وهذا يجعلنا نميز بشكل عام بين ما يمكن أن نطلق عليها القصص الموجهة لأفراد متحدى الأصول Monogenesis والقصص الموجهة لأفراد مختلفى الأصول Polygenesis[125].

وعلى الصعيد العربى هناك حالة مشابهة نجدها فى قصة «علاء الدين والمصباح السحرى» إحدى قصص ألف ليلة وليلة ، كتبها كامل الكيلانى وصدرت عن دار المعارف بمصر ، كما صاغ الحكاية نفسها سليمان العيسى أو بالأصح ترجمها عن نص باللغة الإنجليزية ونشرها فى سلسلة «أساطير وحكايات خرافية» ضمن منشورات «ليدى بيرد» ، كما قامت دار المعارف بلبنان بنقل الحكاية عن مؤسسة والت ديزنى . كما حدث الأمر نفسه بالنسبة لحكاية «على بابا» و «على باب والأربعين لصاً» و «على بابا والأربعين حرامى» لكل من كامل الكيلانى ، سليمان العيسى ونظيرة محمد على الترتيب[126] .

وفى هذا الصدد حدد الباحث الروسى فلاديمير بروب Vladimir Propp واحداً وثلاثين حدثاً مؤثراً فى الحبكة الدرامية[127] للقصص الفولكلورية تتواجد بشكل أو بآخر فى العديد من القصص على مستوى العالم وتتخذ فى الغالب نفس المسار والتتابع ، لعل من أبرزها ما يلى[128] :

- ترك أحد أفراد الأسرة للمنزل Family member leaves home .
- عودة بطل أو بطلة القصة The hero or heroine returns .
- نيل الشرير / أو الوغد عقابه The villain is punished[129] .

رابعاً : أين نحكي ؟

ينطوى هذا التساؤل أيضاً على شقين ، الشق الأول تحديد المكان الأنسب لعقد جلسة الحكى ، والشق الثانى هو الوضع التنظيمى الذى ينبغى أن يكون عليه هذا المكان سواء من حيث التجهيزات المادية أو الوضع الذى ستكون عليه الجلسة .

فبالنسبة للشق الأول :

نجد أنه يمكننا تقسيم الأماكن التى يتاح لحاكى القصص ممارسة نشاط حكى القصص فيها إلى فئتين رئيسيتين[130] :

أ) أماكن مغلقة Indoors وتضم : المنازل ، المكتبات العامة ، المتاحف ، المسارح ، دور العبادة ، دور المسنين ، المستشفيات ، دور رعاية الأحداث ، دور الأيتام ، الفصول الدراسية بالمدارس ، قصور الثقافة ، قاعات المؤتمرات ، المبانى الاجتماعية أو قاعات الاستماع Auditoriums ، المراكز التجارية Malls .

ب) أماكن مفتوحة Outdoors وتضم : الحدائق العامة ، المتنزهات ، النوادى ، المقاهى ، الساحات الشعبية و الشواطئ ، وسائل المواصلات ومحطات قطارات الأنفاق .

ولكل مكان من أماكن هاتين الفئتين المتطلبات التنظيمية اللازمة لتيسير قيام حاكى القصص بحكى قصصه ، تلك المتطلبات التى تتحدد على أساس عدة عوامل من أهمها :

المهارات والأسلوب الخاص بكل حاكى ، كم ونوع الأفراد المستمعين لحكيه ، طبيعة ونوع ما يحكى ، الظروف الاجتماعية والاقتصادية التى تحكم الحياة فى كل مجتمع[131] .

أما بالنسبة للشق الثانى :

فسواء كان حاكى القصص يحكى من قصة يحملها فى يده أو يحكى بنفسه معتمداً على ذاكرته ، فيجب أن يكون واقفا أو جالساً فى مستوى أعلى من مستوى من يحكى لهم ، وذلك حتى تتاح للأطفال جميعهم نفس فرصة المشاهدة والمشاركة ، كما أن وضعية الجلسة هذه تمكن الحاكى من عرض الرسوم والصور والكلمات المتضمنة فى القصة وكذا الوسائل والأدوات التوضيحية التى تستخدم كمعينات لتوصيل فكرة القصة أو تدعيمها على جميع الأطفال دون تفرقة (كأجهزة العرض ، العرائس ، ... الخ) . وكما أشير سابقاً عند الحديث عن لغة الجسم ضمن مهارات التواصل الواجب أن يحرص على اكتسابها حاكى القصص ، أن من بين الصفات الأساسية للوضع الأمثل الذى يمكن أن يتخذه الشخص إذا ما أراد أن يوصل لشخص آخر اهتمامه به وانتباهه إليه ، أن يجعل جلسته معه تتخذ شكل مربع . وعليه فإن الصورة رقم (8) فى الملحق رقم (2) الخاص بالصور ، توضح الشكل الصحيح الذى ينبغى أو تكون عليها جلسة حكى القصص ، فى حين توضح الصورة رقم (9) فى الملحق رقم (2) الخاص بالصور ، الشكل الخطأ الذى لا ينبغى أن تكون عليه ، مع ملاحظة أن عدد الأطفال المشاركين فى الجلسة ، ونوع الأداة أو الطريقة المتبعة فى عملية الحكى تؤثران فى الشكل الذى يمكن أن تتخذه الجلسة . كما أن اكتساء جدران المكان الذى تتم فى عملية الحكى بالألوان الزاهية ، وصور حيوانات وشخصيات محببة للأطفال من شأنه إضفاء طابع البهجة على نفوسهم حتى قبل بدء الجلسة .

خامساً : كيف نحكى ؟

فى اعتقادى الشخصى ضرورة النظر إلى حكى القصص على أنه تعاقد بين طرفين ؛ حاكى القصة والمحكى له هذه القصة ، ولكنه تعاقد ذا طابع خاص، حيث يمكن أن يتم من طرف واحد وبشكل معلن كأن يقول الحاكى صراحة للمحكى له ، إذا أنهيت ما طلب منك بسرعة فسوف أحكى لك قصة ، وقد يكون ضمنياً وذلك عندما يضمر المحكى له قراره بعدم الجلوس إلى الحاكى أو الاستماع إليه مرة ثانية إذا تكرر اختياره لقصص غير مسلية أو لم يعد أسلوبه ممتعاً ومشوقاً كذى قبل.

على أية حال فأياً كانت الطريقة التى تجرى بها عملية الحكى والتى سبقت الإشارة إليها تفصيلاً فى الجزء الخاص بالتقسيمات والأنواع المختلفة لحكى القصص ، وسواء اقتصر الحاكى على طريقة واحدة للحكى أو جمع بينها وبين طريقة أخرى أو أكثر ، فعادة ما يعتمد على بعض الفنيات Techniques أو الأساليب التى من شأنها جذب انتباه الأطفال وربطهم بشخص الحاكى ، وتشوقهم لأحداث القصة . وقد تأتى هذه الفنيات من عنديات الحاكى أو قد يشتمل عليها نص

القصة ذاتها ضمن بنائه الدرامى وأسلوب عرضه . ولعل من أبرز هذه الفنيات ما يلى :

أ) التمهيد Advance Notice : وهى وحدة سردية تشير مسبقاً إلى مواقف أو أحداث ستحدث وتحكى فيما بعد ، وهو يختلف عن التهيئة فى أنه يمثل حالة توقع ويتعمد فيه الإشارة إلى ما سيحدث ، أما التهيئة فلا تلمح بأى شكل إلى ما سيحدث ربما لتحقيق عنصر المفاجأة أو غير ذلك[132] .

ب) التهيئة Advance mention : وهى بذرة سردية أو عنصر سردى ، لا تظهر أهميته عندما يذكر لأول مرة ، ولكنها تظهر فيما بعد ، فشخصية ما تقدم لنا فى الفصل الأول من رواية ، ولكنه لا يبدأ فى اكتساب أى أهمية إلا فى الفصل العشرين ، وأريكة عادية فى غرفة الجلوس تذكر بصورة عابرة ، ثم بعد مدة طويلة نكتشف أنها تحتوى على أسرار خطيرة، ومجرد فتح نافذة قد يكون له عواقب لم تخطر على البال بعد سنين عديدة[133] .

جـ) التطبيعية Naturalization : وهى عبارة عن مجموعة من الوسائل أو الطرائق التى تمكن الأطفال من التعرف على الأشياء والأحداث الغريبة التى يتم ذكرها فى القصة من خلال ربطها بنموذج معروف لهم فى الواقع[134] .

د) الاستدراج أو الإيقاع (من الإيقاع فى شرك)[135] Hooking : ويقصد به تعمد الحاكى التوقف عن الحكى عند حدث أو موقف أو شخص ما ، مما يجعل المستمع يشعر بالفضول والتطلع لمعرفة ماذا بعد[136] ؟ Then What ؟! وبذا ينجح الحاكى فى ربطه بالقصة وتشويقه لمتابعة أحداثها ، ويمكن تقسيم هذا الإيقاع إلى نوعين : **النوع الأول** : ما يعرف بإيقاع ما قبل الجزء التالى Hooking before the next ، والذى يستخدم لإبقاء مستمع القصة على اتصال دائم بها وشوق مستمر للاستماع إلى أحداثها، ويتم بالتوقف عن مواصلة الحكى (لأى سبب من الأسباب، غالباً ما يكون هذا السبب هو مداهمة الوقت حدوث طارئ خارج عن الإرادة أو غير متوقع ... الخ) بحيث يتم هذا التوقف بشكل يفاجئ المستمع ، وعند الأحداث أو الأماكن أو الشخصيات التى تمثل ذروة Climax ضمن بناء القصة وحبكتها أو مفصل يتغير عنده خط سيرها . وعادة ما يتم التحضير لهذا النوع من الإيقاع بتكثيف الأحداث وحشد المواقف أو التفصيل فى وصف الشخصية تعديد التساؤلات والاستفسارات ، حتى إذا ما كان المستمع قاب قوسين أو أدنى من المعرفة تبرز لحظة التوقف عن الحكى . **أما النوع الثانى** : فهو إيقاع ما قبل البداية Hooking before the Beginning ، وعادة ما يتبع عند البدء فى حكى قصة جديدة ، حيث يستخدم لجذب الشخص وشد انتباهه وربما إجباره دون أن يشعر على الاستماع إلى القصة ، ويتم ذلك أثناء الحديث العام والعابر بين الحاكى والمستمعين لقصصه أو حتى مع أشخاص جديدين عليه ، وعلى عكس النوع الأول لا يكون للتحضير الطويل مجال فى هذا النوع

وإنما غالبًا ما يصطنع الحاكى وبشكل تلقائى الإشارة إلى موضوع أو حدث أو مكان أو شخص ما داخل إحدى قصصه ، فما يكن من أحد هؤلاء الحضور أو ربما جميعهم (يعتمد ذلك على مدى خبرة وتمرس الحاكى فى شد الانتباه) إلا السؤال أو طلب الاستيضاح أو معرفة المزيد عن ذلك الموضوع أو المكان أو الشخص ... الخ . وهنا يكون قد تم الإيقاع بالمستمع فى شرك الحاكى set him up ، وصار عقله وخياله طوع لسان وفكر الحاكى ، ويترك ما بعد ذلك لمهارة ذلك الحاكى الشخصية ، وقدرته على إبقاء نار شوق المستمع لاستكمال القصة متقدة . ولعل من أبرز الأمثلة على الحاكى الحاذق بالفطرة فى استخدام هذين الأسلوبين هو الفطنة شهرزاد فيما حكته عبر ألف ليلة وليلة للمستدرج والموقع به شهريار .

هـ) السرد المتكرر Iterative narrative : وهو سرد أو جزء من السرد متكرر بحيث أن ما يحدث عدة مرات يروى فى مرة واحدة «أننا نذهب إلى البلاج كل يوم أحد» والسرد المتكرر أو الحلقات المتكررة يمكن أن تحدد (امتداد الوقت الذى يحدث فيه حدث أو مجموعة من الأحداث) أو تتميز (إيقاع حدوث الواقعة أو الوقائع) أو تحدد مدتها (مدة تكرر حدوث واقعة أو مجموعة من الوقائع) ففى : «فى فترة ثمانية أسابيع كنت أركض مرة فى الأسبوع لمدة ساعة) هناك تحديد : ثمانية أسابيع ، وتمييز : يوم من سبعة أيام ، ومدة : ساعة من الزمن[137] .

و) تكرار السمات السميوطيقية (أى الدلالية) المتماثلة Isotopy : والتى تؤلف التحام النص، ففى هذا المثال : «كان الكل يرتدى ملابس فاخرة ، واقتيد جون ومارى إلى مائدة فخمة فى وسط غرفة مزدانة بالتحف ، وقدم لهما قدحان من الشمبانيا» فكوكبة المصطلحات التى توحى بالثراء : «فخمة» و«مزدانه بالتحف» و «الشمبانيا» يمكن أن يقال أنها تؤلف تماثلاً يتسم بالفخامة[138] .

هذا وعادة ما يمر نشاط حكى القصص بعدد من الخطوات ، ولكن يسبقها إعداد تحضيرى مسبق من جانب حاكى القصص، يتمثل فى[139، 140] :

1 – اختيار القصة التى سيقوم بحكيها بعناية شديدة ، ومعرفة الهدف من اختيارها هى دون غيرها ويمكن اللجوء للمكتبات العامة لاختيار مثل هذه القصة ، كما يمكن العثور بين رفوفها على كتب حول فن حكى القصص ذاته ، والتى قد تتضمن مناقشات ونصائح ونماذج من القصص معدة وجاهزة للحكى . ولعل ما يمكن أن نطلق عليه الكتاب العمدة فيما يتعلق بأدلة حكى القصص هو ما نشر لـ روث سوير Ruth Sawyer عام 1942 بعنوان «أسلوب حاكى القصص The way of the storyteller فلا يوجد حاكى قصص إلا ويعتمد عليه ويرجع إليه من آن لآخر أثناء ممارسته لعمله . كما أن فيلم «السعادة متبادلة Pleasure is mutual» يحوى إرشادات لكيفية اختيار وتقديم الكتب المصورة word-less Books للأطفال .

ومن جانبه يطرح كمال الدين حسين خمسة محكات لابد وأن يضعها فى اعتباره من يتصدى لعملية الاختيار هذه ، هى[141] :

1) مدى مناسبة القصة للطفل: سواء من حيث المرحلة العمرية أو الثقافية أو الاجتماعية أو اللغوية .

2) طبيعة المحتوى أو الموضوع الذى تتناوله .

3) طبيعة الشخصيات التى تشتمل عليها .

4) طبيعة الأسلوب الذى تقدم من خلاله .

5) طبيعة الحلول التى تقدمها القصة .

وتجدر الإشارة إلى أنه ليس بالضرورة أن تكون القصة الجيدة والمتميزة فى ذاتها ، قصة ملائمة للحكى ، بل إن هناك سمات تعرف من خلالها القصة الأكثر قابلية وأنسب للحكى Tellable ، هذه السمات يمكن حصرها فيما يلى : أن تشتمل على حبكة معينة مهما بلغت درجة بساطتها ، وتتابع فيها الأحداث بشكل منطقى ، حتى نصل إلى الذروة ، ثم تنتهى بسرعة بعد ذلك ، كما أن الجو العام فيها غالباً ما يكون هزلياً (مضحك) أو حزيناً ، والوصف مختصر ومألوف ، والشخصيات فيها تتسم بوضوح المعالم ، ويسهل فهمها ، كما أنها قليلة العدد داخل القصة ، هذا بالإضافة إلى أن كلماتها وجملها لابد وأن تلابس طبيعة صوت وشخصية الحاكى ، وفوق كل ذلك أن تروق له وتعجبه حتى يستطيع نقل هذا الشعور لجمهوره[142] .

2 – قراءة القصة التى اختارها بعناية أو حكيها لنفسه بصوت عالٍ عدة مرات (لا تقل عن ثلاث مرات) أو لأحد المستمعين الذين يوثق فى رأيهم وعلى مدار عدة أيام ، حتى يتأكد من تمام استيعابها والوقوف على الأحداث التى تتشكل بموجبها الحبكة وتذكر تتابعها أو تقاطعها ، فضلاً عن تقمص ما جاء فيها من شخصيات من منظوره الخاص ورؤيته لما يمكن أن يكون عليه حركة وتعبيراً . بعد ذلك سيكون هناك عبارة مفتاحية Key phrase وعدد من الجمل عالقة فى ذهن الحاكى بعد هذه البروفات المبدئية إلى جانب الجملة التى تختتم بها القصة . عندئذ لن يكون فى حاجة إلى قراءتها من الكتاب ، بل إن التركيز على صقل وتنقيح أسلوبه الخاص فى حكيها . خاصة وأن كثيراً من محترفى حكى القصص يكاد يجمعون على عدم الحاجة إلى حفظ وتذكر كل كلمة فى القصة التى يتم حكيها، اللهم إلا إذا كانت شعراً أو كانت حرفية الكلمات والأسلوب على درجة من الأهمية ويحملان دلالة معينة . ومن ثم فالحاكى – بخلاف وضعه كانت طويلة أو يطيلها إذا كانت قصيرة حسبما تقتضى ظروف الحكى وردود أفعال مدى انتباه الأطفال المستمعين ، وبما لا يخل بالنص الأصلى. وعموماً فقد لوحظ أن أكثر حكاة القصص نجاحاً وتأثيراً هم الذين لا يحيدون عن النص الأصلى للقصة التى يحكونها إلا فيما ندر وإذا حدث فيكون لسبب وجيه ومعقول ، حيث أن التعديل الكثير والزائد عن الحد قد يفسد القصة ككل ويؤدى إلى حدوث ارتباك وملل لدى المتلقى[143] .

3 – القيام بتجزئة القصة إلى عدة أجزاء متتابعة فى ضوء أحداثها وحبكتها وشخصيتها ووفق طبيعة والمرحلة العمرية التى ينتمى إليها الأطفال الذين سوف تحكى لهم القصة (يمكن مراجعة الجزء الخاص بـ لمن نحكى؟) .

4 – العمل على فهم كل جزء من هذه الأجزاء فهماً كاملاً ، وإدراك الخيوط التى تربط كل جزء بما يسبقه وما يليه من أجزاء ، ثم استظهار وإبراز الأحداث والشخصيات والمواقف الجاذبة داخل كل جزء ، أو على مستوى القصة ككل .

5 – تحديد أماكن الوقف داخل القصة ، مع الإدراك الواعى لسبب ونوع كل وقف ؛ هل هو وقف معلق بين أقسام أو أجزاء القصة كنوع من التشويق فيما سبق شرحه تحت اسم الاستدراج Hooking ، أم أنه وقف استفهامى بهدف إثارة الخيال والتساؤلات ، أم هو وقف تام تنتهى عنده القصة وتكتمل به .

6 – اختبار والتدريب على الانفعالات المعبرة ، والتلوينات الصوتية المناسبة لأحداث القصة وشخصياتها ، وكذا تعبيرات الوجه Facial expressions والإيماءات Gestures ، وحركة الجسم Body movements ، فيما يعرف بالتعبير عن أحداث القصة من خلال الأداء التمثيلى المسرحى Dramatize the actions of the story[144] . مع تجربة ذلك كله أمام المرآة للتأكد من التجسيد التام والتعبير الحقيقى عن الشخصيات والمعانى المختلفة المشتملة عليها القصة .

7 – مراجعة القصة كاملة أو الجزء الذى سيتم حكيه مباشرة قبل بدء جلسة الحكى .

8 – اختيار الأسلوب والطريقة الأمثل لحكى القصة فى ضوء المتغيرات التى قد تنطوى عليها الجلسة ، كعدد الأطفال الحضور ، عدم توافر الأدوات المساعدة ، ... أو أى طارئ قد يحدث على غير المتوقع .

أما الخطوات الفعلية التى تمر بها عملية حكى القصص ذاتها فتتمثل فيما يلى[145] :

أولاً : التمهيد : عادة ما يتم الإعلان عن البدء فى حكى القصة باستخدام إشارة أو علامة مميزة ، قد تكون أغنية قصيرة تدور فكرتها حول المتعة والإثارة المتوقعة نتيجة الاستماع لها ، أو إضاءة لمبة ذات ألوان زاهية ، أو إصدار من يحكى القصة لصوت يعلن عن استعداده للحكى فيرد عليه الأطفال بصوت من جانبهم معلنين بذلك على تأهبهم واستعدادهم للاستماع للقصة . بعد ذلك يطرح الحاكى سؤالاً يهدف إلى تهيئة الأطفال واستثارة انتباههم نحو موضوع القصة المزمع حكيها، وذلك سواء عن طريق الحديث عن موقف أو شخص أو حدث داخل القصة أو عن طريق عرض صورة لأى من هؤلاء ثم طرح بعض الأسئلة حوله أو حول قيم وفضائل تشتمل عليها القصة[146] .

ثانياً : عرض القصة : حيث يشرع فى تقديم القصة للأطفال بأى من الطرق المشار إليها سابقاً : الإلقاء ، القراءة ، باستخدام العرائس ... الخ ، أو حتى من خلال جعل الأطفال يقومون هم أنفسهم بتمثيل القصة من خلال توزيع أدوار شخصياتها

عليهم مع ملاحظة أنه يفضل بالنسبة للأطفال فى سن ما قبل المدرسة أن يسبق عملية الحكى القيام ببعض الأنشطة والتمرينات البسيطة يصاحبها موسيقى مبهجة أو أغانى أطفال محببة ، من أجل تفريغ الطاقة الحركية وإنعاش عقولهم وتهيئتها لاستيعاب ما سوف يحكى لهم[147] .

ثالثاً : مناقشة القصة : وهى خطوة مهمة وأساسية تساعد فى التحقق من وصول الهدف من القصة للأطفال واستيعابهم لما جاء بها من قيم ومفاهيم خاصة إذا كانت قصة من النوع مفتوح النهاية، وعادة ما تنطوى عملية المناقشة هذه على :

1 - مناقشة أحداث القصة وشخصياتها وزمانها ومكانها والعقدة والحل وكل ما يتصل بالأحداث .

2 - مناقشة الأساليب الجميلة التى وردت بالقصة، وكذلك المفردات الجديدة ومعانيها .

3 - مناقشة الجمل والسلوكيات التى تتضمنها القصة ، وبث القيم المرغوب فيها فى نفوس الأطفال عن طريق الإشادة بها .

4 - مناقشة القيم الضارة والسلوكيات غير المرغوب فيها ، وحث الأطفال على الابتعاد عنها من خلال التنفير منها والدعوة لنبذها .

5 - بناء الاتجاهات المراد تكوينها عند الأطفال ، مثل حب الوطن ، حب المعرفة ، التعاون والإيثار... وغير ذلك من الاتجاهات الإيجابية .

6 - حث الأطفال وتشجيعهم على تكوين الأراء والتعبير عنها بحرية وشجاعة ، حتى لو جاءت على خلاف البديهى أو المتفق عليه أو التقليدى المعتاد ، طالما كان وراء الرأى المعلن ما يبرره ويدعمه ،ينبغى التأكيد هنا على أهمية اتباع الحاكى من آن لآخر لتكنيك الإصغاء الفعال Effective listening ، والذى هو بخلاف الصمت السلبى ، فهو إنصات مشبع بالاهتمام والانتباه والمشاركة ، باعث على إبراز مشاعر الطفل واستظهار أفكاره مساعد له على إدراك حاجاته والوقوف على ما يريده ، ثم هو أولاً وأخيراً معين للطفل على إمعان النظر فى أمره وتحمل مسئولية اختياره مهما كان عمره[148] .

7 - العمل على ربط أحداث القصة وما اشتملت عليه من مواقف وسلوكيات بما يجرى فى الحياة اليومية للأطفال لضمان إمكانية تطبيقهم ما جاء فيها فى واقعهم الفعلى المعاش .

رابعاً : التقويم : وهى خطوة ينبغى أن تستتبع مناقشة القصة ، بهدف ضمان رسوخ ما تمت مناقشته وما أمكن الخروج به من القصة فى عقل ووجدان الأطفال ، وكذا التأكد من تحقق الأهداف التربوية من عملية الحكى . ويتم ذلك من خلال مطالبة الأطفال بعمل تكليفات بسيطة حول ما حكى لهم أو قرأوه ، مثل :

1 - مطالبة الطفل بإعادة حكى القصة بأسلوبه الخاص أو تلخيص أحداثها سواء شفاهة أو كتابة أو رسماً .

2 - تعديد القيم والسلوكيات الإيجابية والسلبية التى اشتملت عليها القصة .

3 – ذكر مواقف أو أحداث مشابهة لما ورد فى القصة مرت بكل طفل على المستوى الشخصى.

4 – كتابة أو حتى ذكر أهم وأبرز المفردات والأفكار التى تضمنتها القصة وما يرتبط بكل منها من معان .

5 – استعارة الكتاب الذى يتضمن القصة التى تم حكيها وتصفحها لربط ما تم سماعه بما يرى أو يقرأ ، وهو ما يمثل خطوة فى اتجاه تعويد أطفال سن ما قبل المدرسة فى القراءة وتحبيبهم فيها وتشجيعهم عليها .

هذا وتجدر الإشارة إلى أن هناك[149، 150] من يدمج مرحلة الإعداد وعملية الحكى معاً ، ويجعل الأمر برمته يمر بثلاث مراحل هي : اختيار القصة ، ثم تعلم القصة ، وأخيراً حكى القصة . كما قد ينادى البعض بضرورة حضور والد أو والدة الطفل أو من يصاحب الطفل جلسة الحكى هذه من منطلق إحاطته علماً بالقصص المحببة له ، فى حين يرى بعض آخر من حضورهم ربما قد يؤثر سلباً على سير الجلسة ومدى إمكانية تحقيق الهدف منها . وفى رأيى أو الفيصل فى ذلك يعود لحاكى القصص وقدرته على توظيف أو الإفادة من هذا الحضور أو عدم الحضور .

7/2- الاتجاهات الحديثة في حكى القصص:

إن حكى القصص بعدما بدأ كأداة ووسيلة وظفتها المجتمعات لتوريث ونقل عاداتها وتقاليدها ومعتقداتها ومعارفها وقيمها عبر الأجيال . تجاوز الآن – فى العصور الحديثة – هذا الدور إلى دور جديد أوسع وأشمل داخل المؤسسات التعليمية والثقافية ، كالمدارس والكليات والمكتبات ، فصارت المعلمة وخاصة معلمة رياض الأطفال والمرحلة الابتدائية الأولى ، ومكتبية الأطفال فى المكتبات العامة تسعى بشغف وحرص إلى معرفة وتعلم فن رواية القصة .

ومن أكثر عناصر حكى القصص التى امتد إليها التطوير أيضاً ، الأدوات التى تساند عملية الحكى أو تتم من خلالها هذه العملية ، فبعد الاعتماد على العرائس سواء التى ترتدى فى أصابع اليد الواحدة أو اليد ككل أو المعلقة فى خيوط .. وغير ذلك ، أصبح هناك بعض نماذج من المواد السمعية والبصرية تستخدم أثناء الحكى ، مثل الشرائح الفيلمية ، الشفافيات ، والأفلام المرئية ، إضافة إلى القصص التى تحكى ويستمع إليها من خلال الهاتف من وهى خدمة تقدمها بعض المكتبات فى الولايات المتحدة الأمريكية عن طريق رقم اتصال هاتفى خاص يتصل به ويتم من خلال اتباع تعليمات معينة اختيار إحدى القصص والاستماع إليها بصوت مشاهير حكاة القصص الأمريكيين ، ويطلق عليها اطلب قصة Dial -a- Story[151] ، أشرطة التسجيل واستخدام الحاسب الآلى سواء لتشغيل برمجيات تحكى فيها شخصيات محببة للأطفال قصصاً ، أو الدخول على مواقع إلكترونية توفر ذلك . أو استثمار تقنية نظم الواقع التخيلى Virtual Reality Systems التى أتاحت لأطفال القرن الواحد والعشرين أكثر من مجرد مشاهدة قصص فى شكل ثلاثى الأبعاد ، بل مكنتهم من الحصول على فرصة العيش داخل أحداث تلك القصص والتفاعل مع شخصياتها وربما أداء دور إحدى هذه الشخصيات[152] .

كما يرتبط بعملية استخدام الحاسب الآلى وتوظيفه فى مجال حكى القصص ، تصميم بعض البرمجيات التى تعين كاتب القصص أو حاكى القصص فى التعرف على أفكار جديدة وفنيات مفيدة وحبكات وأحداث مثيرة مختلفة ومتنوعة ، يستطيع الاستعانة بها فى تطوير أدائه وتنمية قدراته الإبداعية ، ومن أشهر هذه البرمجيات : برنامج ستورى ويفر Story Weaver ، والذى يصفه مصممو ه بأنه أداة حيوية فى يد الكاتب لإبداع شخصيات جذابة لن تنسى ، وحياكة حبكات درامية محكمة خادعة ، واستلهام أحداث متلاحقة مثيرة وأفكار ثرية غير مسبوقة[153] .

رغم كل ذلك ففى رأيى الشخصى أنه ما من شئ يعادل الدفء والحميمية التى يشعر بها الأطفال عندما يجلسون جنباً إلى جنب متحلقين من حول المكتبى الذى يحكى لهم إحدى القصص، وما من شئ يوازى السعادة والثقة بالنفس والقناعة التى يشعر بها حاكى القصص وهو يجد أمارات الفرحة والتقدير والسعادة تطل من أعين صغيرة يتطلع أصحابها إلى كل كلمة تصدر من فمه وكل تعبير وحركة يقوم بها وهو يحكى القصص دون وسيط .

3 - القسم الثالث : نشاط حكى القصص بمكتبة مبارك العامة بالجيزة :

3/ 1- تمهيد :

يذكر محمد فتحى عبد الهادى أن المكتبة العامة تقدم خدماتها للأطفال من منطلق أن المكتبة العامة – فى مفهومها الأساسى – خدمة عامة تؤديها الدولة لابنائها صغاراً وكباراً ، وقد يكون ذلك من خلال قسم من أقسام المكتبة يخصص للأطفال ، أو من خلال مكتبة تقدم خدماتها بالكامل للأطفال ، أو من خلال شبكة مكتبات أطفال تتألف من مكتبة مركزية ، تتبعها مكتبات فرعية خاصة بالأطفال[154] .

وفيما يتعلق بحكى القصص نجده يؤكد على ضرورة تقديم هذا النشاط بشكل منتظم ، باعتباره نشاط تتميز به مكتبات الأطفال عن أى نوع آخر من المكتبات . كما يؤكد على ضرورة أن يتولى القيام به شخصية جذابة لديها قدرة على التعبير[155] .

هذا ويعد مكتبيو الأطفال بالمكتبات العامة Children's Librarians in Public Libraries الآن ، هم أكثر نماذج حكاة القصص المؤهلين والمدربين انتشاراً فى الدول الأوروبية والولايات المتحدة الأمريكية. والملفت أن معظمهم كان من النساء ربما لنجاحهن فى التعامل مع الأطفال فى هذه السن الصغيرة وقدرتهن على اكتساب ثقتهم ومحبتهم ، فضلاً عن تمتعهن بصبر بالغ على ما يصدر عن هؤلاء الأطفال من تصرفات وإدراكهن لطبيعة احتياجاتهم النفسية والاجتماعية . وكما يقال فحيثما يكون هناك خدمة مكتبية جيدة موجهة للأطفال يكون هناك اهتمام وعناية بالتدريب على حكى القصص[156] .

نقطة أخيرة بالنسبة لما يعرف بـ «ساعة القصة Story hour» وهى أنها تسمية غير معبرة أو كما يقولون ليست اسماً على مسمى Misnomer ،

نظراً لأنه ينبغى ألا تزيد مدة جلسة حكى القصص عن نصف ساعة[157] ، حيث عادة ما يعتمد طول فترة حكى القصة على الزمن المحتمل لبقاء الطفل منتبهاً ، وقد وجد أن مدة حكى القصة للأطفال فى سن الرابعة من الممكن أن تتراوح بين 15 دقيقة و 20 دقيقة ، ثم تتدرج بالزيادة كلما زاد سن الطفل[158] . ومن ثم فالأنسب تسميتها «ميعاد القصة Storytime» .

2/3 - مكتبة مبارك العامة بالجيزة : مدخل تعريفى موجز[159، 160، 161]

ولدت فكرة إنشاء مكتبة مبارك العامة بالجيزة إبان انعقاد مؤتمر نظمته مؤسسة برتلسمان الألمانية بمدينة برشلونة الإسبانية فى أكتوبر من عام 1991 لمناقشة المشكلات والقضايا الثقافية لدول حوض البحر الأبيض المتوسط ، وتم تفعيل هذه الفكرة بقرار رئيس الجمهورية رقم 464 لسنة 1992 الخاص بإنشاء مكتبة مبارك العامة[162] ، وتوفر على تقديم الدعم المالى لإنشاء المكتبة ثلاث مؤسسات هى مؤسسة برتلسمان الألمانية ، وجمعية الرعاية المتكاملة ، وصندوق التنمية الثقافية بوزارة الثقافية بموجب اتفاقية تم توقيعها فى 31 يناير عام 1993 . ثم تم تشكيل مجلس إدارة المكتبة بموجب قرار وزير الثقافة رقم 423 لسنة 1994 ، ثم تم افتتاح المكتبة رسمياً فى 21 مارس من عام 1995 وتتمثل أهدافها فيما يلى :

- نشر وتقوية المعرفة العامة وتطوير العادات القرائية بين الفئات العمرية المختلفة .
- إتاحة مقتنيات المكتبة للجميع من خلال استخدام الأرفف المفتوحة .
- عرض الموضوعات المختلفة التى تقتنى فيها المكتبة فى شكل مجموعات اهتمام .
- استبعاد الأوعية التالفة غير الصالحة واستبدالها بأخرى جديدة دورياً .
- المساهمة فى نشر تكنولوجيا المعلومات بين الفئات المختلفة من المجتمع المصرى .
- المشاركة والتفاعل مع الأحداث الجارية على المستويين المحلى والعربى .

هذا ويتكون مبنى المكتبة من أربعة طوابق على مساحة 2600 م2 ، خصص الدور الأرضى لتقديم خدمة الإعارة وتسجيل الاشتراكات ، ثم الدور الأول ويطلق عليه مكتبة الكبار حيث يخدم المستفيدين بدءاً من سن 16 عاماً وتتوزع المجموعات ذات الطبيعة الثقافية العامة على الأرفف المفتوحة حسب خطة تصنيف ديوى الشعرى المعدلة، وقد تم اتباع قواعد الفهرسة الانجلو أميريكية فى طبعتها الثانية المراجعة ، كما اعتمد على قائمة رؤوس الموضوعات العربية الكبرى بالنسبة للمجموعات العربية وقائمة رؤوس موضوعات سيرز بالنسبة للمجموعات الأجنبية . كذلك تبنت المكتبة نظام يونيكورن كنظام آلى متكامل لتحسيب كافة العمليات المكتبية بها .

أما الدور الثانى فتشغله «قاعة الأطفال والشباب» وتبلغ مساحته حوالى 1300 م2 ، وهو مقسم نظرياً إلى أربعة قاعات ، ثلاث منها مقسمة حسب الفئات العمرية (3 - 6 سنوات) ، و (7 -

10 سنوات) ، و (11 – 15 سنة) وقاعة مخصصة للأنشطة (وهذه هى التى يتم فيها تقديم نشاط حكى القصص ، بالتناوب مع بقية الأنشطة وفعلياً لا توجد فواصل بين المجموعات الموجهة لكل فئة عمرية أو قاعة مما يساعد أفراد كل فئة فى التنقل السلس والطبيعى من مرحلة لأخرى حسب الحاجة ومعدل النمو العقلى والثقافى لكل طفل . وقد تم استخدام الألوان الثلاثة : الأخضر والأصفر والأحمر لتمييز مجموعات كل فئة عمرية على الترتيب ، مع وضع لوحات إرشادية تحمل أسماء الموضوعات العامة فى القاعات التى تخدم الفئات العمرية ما بعد السادسة لمعرفتهم بالقراءة .

هذا وتجدر الإشارة إلى أنه رغم تصريح كثير من العاملين فى هذا الدور بملاءمته الوظيفية للأنشطة والخدمات التى تقدم داخله إلا أنه سيظل غير متماشى مع المعايير المتعارف عليها فى المكتبات العامة وتحديداً ركن أو قاعة الأطفال والتى لابد من أن تكون فى الدور الأرضى حفاظاً على سلامة الأطفال من السقوط أو الانزلاق أثناء صعود أو هبوط السلم .

ثم نأتى إلى الدور الثالث الأخير فنجده يضم قاعة كبيرة لعقد الندوات والمؤتمرات تتسع لنحو مائة وعشرين شخص يتم فيها أيضاً تقديم العروض السينمائية . أما الإدارات ومكاتب العاملين حيث الإعداد الفنى فقد تم توزيعها على الأدوار الثلاثة فى أماكن بعيدة عن أعين المستفيدين بحيث لا تقطع التنظيم الداخلى للقاعات .

هذا وتضطلع المكتبة بتقديم كافة الخدمات المتعارف عليها فى المكتبات العامة ، كالاطلاع الداخلى ، والإعارة ، التصوير ، والخدمات المرجعية، وعقد الندوات واللقاءات إلى جانب بعض الأنشطة والخدمات التى تتميز بها مثل : عروض الفيديو ، العروض المسرحية ، البحث فى شبكة الإنترنت ، وخدمة النقاط الإلكترونية ، التى تقوم على أساس تجميع الأشكال المختلفة من مصادر المعلومات فى مجل معين فى مكان واحد ، من خلال تخصيص جهاز حاسب آلى متصل بفهرس المكتبة الآلى ، ومحمل عليه أيضاً بعض المواقع الإلكترونية التى تهتم بهذا المجال ، وكذلك محتوى بعض مصادر المعلومات الإلكترونية المتاحة بالمكتبة والمتخصصة فى هذا المجال[163] .

وفى إطار سعى مجلس إدارة المكتبة لتوسيع نشاطها ، تم التفكير فى إنشاء فروع لها فى المحافظات كان أولها فرع الزيتون الذى افتتح فى مارس عام 1999 ، ووضعت خطة لإنشاء أحد عشر فرعاً بمختلف محافظات مصر : كان أولها بالوادى الجديد فى عام 2003 ، ثم بورسعيد فى عام 2004 ، ثم المنصورة ، دمياط ، البحر الأحمر فى عام 2005 . وجارى حالياً الإعداد لافتتاح باقى الفروع فى محافظات القليوبية ، المنيا ، المنوفية، السويس ، والإسماعيلية .

وتجدر الإشارة إلى أنه قد اتفق على أن يقتصر دور المكتبة الرئيسة بالجيزة بالنسبة للمكتبات الفرعية فى المحافظات على إسداء المشورة فيما يتعلق بالنصائح الإدارية ، والعمليات الفنية ، والتدريب وتقييم الأداء فقط ، دون التدخل فى أى من الجوانب الإدارية أو المالية التى ستتولاها كل محافظة ، كما قامت وزارة الاتصالات والمعلومات بتزويد المكتبات الفرعية بعدد من أجهزة الحاسبات

وربطها بشبكة الإنترنت ، وربطها ببعضها البعض كخطوة أولى باتجاه إنشاء تجمع Consortium يضم المكتبة الرئيسة والمكتبات الفرعية بالمحافظات والذى صدر قرار جمهورى بشأنه فى عام 2006[164, 165] .

3/3- نشاط حكى القصص بمكتبة مبارك العامة بالجيزة[166] :

بداية تجدر الإشارة إلى أن نشاط حكى القصص بمكتبة مبارك العامة بالجيزة قد بدأ تقديمه مع بداية افتتاح المكتبة ذاتها أى منذ عام 1995 أى من المفترض أن يكون قد وصل إلى مرحلة النضج ويمكن تقييمه باطمئنان . كما أنه يقع ضمن الأنشطة الثقافية التى تقدمها المكتبة وخاصة فى الموسم الصيفى فى الفترة من (أواخر شهر إبريل وحتى آخر شهر سبتمبر) ، ويسمى «عالم أطفال أطفال»[167] . ورغم شبه استقرار توقيت تقديم هذا النشاط خلال الأسبوع (الإثنين والأربعاء والجمعة) من الثانية عشرة إلى الثانية عشرة والنصف بقاعة الأنشطة لكل من يريد من الأطفال طالما هو فى المرحلة العمرية المحددة . إلا أنه فى بعض الأحيان قد يحدث تبديل بين هذا النشاط ونشاط آخر مقارب[168] ، كنشاط براعم الأدب (الذى يطلب فيه من الأطفال فوق سن العاشرة كتابة قصة وحكيها لبقية الأطفال) أو ورشة الحكى (الذى يتم فيه تعليم الأطفال أساسيات ومبادئ كتابة وحكى القصص) أو العكس أى قد تعقد جلسات الحكى أكثر من ثلاث مرات فى الأسبوع. أو ما يعرف بـ كتابى الأول (حيث يطلب من الأطفال الذين يجيدون القراءة والكتابة أن يكملوا موقف أو قصة ما مثل : خرج الرجل من بيته حاملاً معه كلبه المريض وعندما ركب سيارته وجدها لا تدور ثم ... وبعد أن يفرغ كل طفل من كتابة الأحداث التى تروق له يطلب من الأطفال الآخرين الذين يجيدون الرسم بأن يقوم كل منهم برسم صورة أو أكثر أمام ما تم تأليفه ثم تجمع كل قصة ورسومها فى شكل كتاب ويكتب على غلافه اسم المؤلف والرسام) .

ومن ثم ومحاولة لرصد وتقييم نشاط حكى القصص بهذه المكتبة فسوف يتم تطبيق التساؤلات الخمسة الأساسية التى سبقت الإشارة إليها فى القسم الثانى من هذا البحث ، وهى : لمن نحكى؟ من يحكى ؟ ماذا يحكى ؟ أين يحكى ؟ كيف يحكى ؟ ولكن مع إضافة عبارة «فى مكتبة مبارك العامة بالجيزة» .

1/3/3 - لمن نحكى ؟ المستفيدون من نشاط حكى القصص :

من الطبيعى أن ينصب الحديث فى هذا السياق على قسم الأطفال والشباب ، وتحديداً الفئتين العمريتين (3 – 6 سنوات) و (7 – 10 سنوات) حيث اختصتها المكتبة بتقديم نشاط حكى القصص والذى يطلق عليه فى المكتبة «سرد القصص» . وكما هو ملاحظ فإن هذا التقسيم القائم على أساس السن يتماشى إلى حد كبير مع تقسيمات مراحل الطفولة ومستوى النمو العقلى واللغوى . وإن لاحظ الباحث من خلال البحث الميدانى وحضوره لجلسات حكى القصص أن التركيز يكاد يميل فى اتجاه الفئة الأولى مضاف

إليها الأطفال فى السن من 7 – 8 سنوات من الفئة العمرية الثانية ، ربما يرجع ذلك إلى شعور الأطفال من بعد سن الثامنة أنهم أصبحوا أكبر من أن يجلسوا ويستمعوا لقصص تحكى لهم ، إضافة إلى أن عدم وجود حواجز تفصل بين القاعات المختلفة فى هذا الدور ربما يغرى مثل هؤلاء الأطفال بالاكتفاء بما يطالعونه من كتب وقصص على الرفوف بدلاً من أن يجلسوا مع من يرون أنهم أصغر منهم سناً .

وكما يلاحظ هنا أن مفهوم حكى القصص قد التصق بالأطفال فقط رغم أنه – وكما اتضح فى القسم الثانى من هذه الدراسة – نشاط عام يمكن أن يرتبط به أيضاً أناس كبار ولعل ما يعمق هذا التوجه أن المسئولين عن تقديمه وكما سيتضح لاحقاً هم من خريجات كلية رياض الأطفال . كما أن مفهوم محترفى حكى القصص بمعناه المتخصص لم يتضح بعد لدى أفراد مجتمعنا .

بقى فى هذا السياق الإشارة إلى ضرورة مراعاة سمات كل مرحلة عمرية من حيث احتياجاتها من القصص وقدراتها اللغوية ومتطلبات النمو ، وهذا لا يعنى الدعوة لفصل الأطفال فى سن ما قبل المدرسة عن أطفال الفئة الأخرى الذين يعرفون القراءة أو حتى مبادئها ، ولكن ما ينصح به هنا هو ضم أفراد الفئتين معاً ولكن مع الحرص على التنويع فيما يقدم من قصص تحكى : فبعضها يلقى شفاهة ، والبعض الآخر يحكى من قصص مصورة ودون وجود كتابة أسفل الصور ، ثم مصور مزيل بكلمات قليلة ذات حجم كبير ... وهكذا ، لأن ذلك يساعد على انتقال الأطفال بسلاسة من مرحلة عمرية إلى أخرى ، كما أنه على الجانب الآخر يلبى احتياجات من تجاوز مرحلة عمرية معينة دون أن يشبع من قصصها . ولكنه يخجل أن يصرح بذلك .

2/3/3 - من يحكى ؟ المسئولون عن نشاط حكى القصص :

وجد من خلال الزيارات الميدانية أن المسئول عن نشاط حكى القصص – ورغم تطبيق فلسفة التعاون والتناوب فى القيام بالأنشطة داخل المكتبة ككل وقسم الأطفال على وجه الخصوص – إحدى خريجات رياض الأطفال ، ومسجلة لدرجة الماجستير فى نفس مجال التخصص . كما أنها تجيد التعامل مع الحاسب الآلى ، وتحرص على تنمية قدراتها فى مجال حكى القصص من خلال الاطلاع على ما يكتب فى هذا المجال من آن لآخر، وهى تعمل فى المكتبة منذ عام 2000 ومنذ هذا التاريخ وهى تتولى حكى القصص سواء عن طريق الإلقاء أو اعتماداً على قدراتها ومهاراتها فى استخدام العرائس أو ارتداء زى دمية كبيرة وحكى القصص لهم من داخلها[169] .

ومن خلال حضور الباحث لجلسات حكى القصص التى تتوفر على تقديمها هذه المسئولة لوحظ استيعابها لمفهوم حكى القصص وحرصها على أن يتجاوز مجرد ملء وقت الفراغ إلى إكساب قيم وسلوكيات ومعارف ، كذلك دفعها هذا الحرص إلى تنظيم لقاءات مع أولياء أمور الأطفال الذين يحضرون جلسات الحكى وإقامة حوار ونقاش معهم حول ما أهداف هذا النشاط والدور الذى

يتعين عليهم القيام به مع أطفالهم بما يحقق تلك الأهداف ويرسخ السلوكيات . كما لاحظ الباحث تمتعها بقدرات على التلوين الصوتى فى الحكى ، سلامة اللغة ، كذلك وعيها بأهمية التواصل بينها وبين الأطفال الحاضرين للجلسة .

أيضاً ومن خلال العديد من المقابلات الشخصية التى أجراها الباحث معها لاحظ إيمانها الصادق بأن مثل هذا النشاط وما يمكن أن يقدم فيه من قصص من الممكن أن ينعكس إيجاباً على المجتمع ككل وليس فقط الطفل وأسرته . وهو ما يحسب لها ويصب فى مصلحة هذا النشاط . ولكنه فى الوقت نفسه يلفت النظر إلى نقطة بالغة الأهمية وهى كيفية ضمان انتقال خبرات ووعى هذه المسئولة إلى غيرها بحيث لا يرتبط نجاح هذا النشاط بشخصيتها وإنما بسياسة المكتبة العامة المتعلقة بهذا النشاط . فحتى وإن كان هناك خريجات رياض أطفال يقومن بمساعدتها ضمن التدريب الصيفى لهن ، فإن هذا لا يضمن استقراراً واطراد الأداء فى هذا النشاط . ومن ثم لابد من التفكير فى تكوين صف ثان فى المكتبة للقيام بهذا النشاط . ويتمتع بنفس المهارات والخبرات التى حرصت مسئولة حكى القصص بمكتبة مبارك على اكتسابها والتى وجد الباحث ، وأهم من ذلك كله القدرة على كسب حب الأطفال والذى يشكل أساساً لإنجاح هذا النشاط .

3/3/3- ماذا يحكى ؟ طبيعة ما يقدم ضمن نشاط حكى القصص :

كان من الطبيعى أن تحتل القصص الملقاة شفاهة المرتبة الأولى بين القصص التى تقدم فى جلسات حكى القصص بالمكتبة ، ويرجع ذلك فى نظر الباحث إلى سببين أساسيين :

الأول : غلبة السن الصغيرة على الأطفال الذين يقدم لهم هذا النشاط .

الثانى : مهارة مسئولة حكى القصص فى التعبير عن أحداث القصة بالوجه وحركات الجسم(170) .

كما حظيت أيضاً القصص التى تعرض عبر الشفافيات أو الشرائح باستخدام جهاز العرض الرأسى بنفس القدر تقريباً من الاهتمام والإقبال ربما لأنها تضيف إمكانية استخدام الصور المرئية إلى جانب مهارة الحكى ذاتها . هذا ولم يستطع الباحث الوقوف على المعايير التى يتم فى ضوئها اختيار أسلوب فى الحكى دون آخر اللهم إلا :

- حسب عدد الحضور من الأطفال .
- توافر مشرف مساعد مع مسئولة الحكى .
- الحرص على عدم تكرار نفس الأسلوب فى جلستين دفعاً للملل .

كان هذا من حيث الشكل أما من حيث المحتوى، فقد وجد أن : الهدف ، والبعد التشويقى ، والصور الجذابة ، هى أكثر المعايير والمحكات التى يتم بناء عليها اختيار قصة ما لتحكى أو تقرأ . ومن ثم حظيت قصص كلاسيكية مثل : سندريلا ، الجمال النائم ، سن دباد ، بينوكيو ، بيتر بان ، علاء الدين والمصباح السحرى ، بإقبال أكثر من غيرها من جانب الأطفال ، إلى جانب بعض القصص التى تقتنيها المكتبة مثل :

- «سلسلة تولين» للمؤلفين Gilbert Delahaye & Marcel Marlier ، التى تنشرها مترجمة دار ربيع بسوريا بتصريح من دار Casterman ببلغاريا. وهى تدور حول طفلة فى العاشرة من عمرها تتعرض لمواقف من المواقف التى يمر بها الأطفال فى حياتهم اليومية ويعرض لكيفية التصرف فى هذه المواقف بشكل سليم. ويصدر من هذه السلسلة طبعتان إحداها موجهة للفئة العمرية الأولى حيث تتميز بصورها الكبيرة والعبارات القصيرة المكتوبة بخط كبير أسود ، والأخرى تقل فيها المساحة التى تحتلها الصور فى حين تزيد الجمل ويصغر الخط[171] .

- «سلسلة بيبو» الصادرة عن الدار المصرية اللبنانية وهدفها أيضاً تعليمى حيث يركز معدوها على تنمية مهارات العد والمقارنة والانتباه من خلال شخصية مهرج يسمى «بيبو»[172] .

هذا بالإضافة إلى سلاسل القصص الدينية وقصص الأنبياء والقصص التى تتحدث عن القيم والسلوكيات الفاضلة ، مثل : سلسلة من الكبائر فى الإسلام، سلسلة من قصص الأخلاق ، توتة .. توتة آية وحدوتة ، مواقف إسلامية ، كلمة من القرآن ، غزوات النبي ﷺ ، حكايات من وحى الخيال[173] .

4/3/3 - أين يحكى ؟ طبيعة المكان الذى يقدم فيه نشاط حكى القصص :

عادة ما يتم عقد جلسات حكى القصص بقاعة الأنشطة بالدور الثانى من مبنى المكتبة ، وتبلغ مساحة هذه القاعدة حوالى 70 م2 ، أى ما يمثل نسبة 5٪ تقريباً من إجمالى مساحة هذا الدور[174] ، وهى مساحة مناسبة لتقديم نشاط حكى القصص حيث تنص المعايير على تخصيص 1.5 م2 لكل مكان للأطفال كمستفيدين ، 3 م2 لكل مكان للأنشطة الإبداعية المتنوعة[175] .

كذلك توجد بالقاعة مقاعد صغيرة ملونة يمكن تنظيمها على شكل مربع ناقص ضلع أثناء الجلسة ، كما تتميز هذه القاعة على خلاف – بقية قاعات هذا الدور – بوجود فاصل وباب يعزلها عن بقية القاعات مما يساعد على التركيز والهدوء أثناء الحكى ، كذلك تتميز بتلون حوائطها بألوان زاهية مختلفة تبعث على البهجة فى نفوس الأطفال، كما يمكن استثمار هذه الحوائط فى تعريف الأطفال بالألوان المختلفة أيضاً لوحظ أن القاعة مجهزة بمسرح عرائس متحرك[176] ، وجهازين أحدهما لعرض الشرائح والآخر لعرض الشفافيات ، فضلاً عن وجود أدوات الرسم الحر والصلصال وجهاز حاسب آلى . وكلها أدوات يمكن استثمارها فى حكى القصص .

وقد ذكرت مسئولة حكى القصص أنها فى بعض الأوقات تأخذ الأطفال إلى الحديقة المحيطة بمبنى المكتبة وتقوم بحكى القصة لهم ، خاصة إذا كانت هذه القصة تدور حول إحدى مفردات البيئة: كالشجر أو الورد أو السحاب ... الخ .

5/3/3 - كيف يحكى ؟ الأسلوب والطريقة التى يقدم بها نشاط حكى القصص:

تحرص المسئولة عن حكى القصص بمكتبة مبارك العامة على دعوة الأطفال إلى مشاركتها فى أداء بعض التمرينات على أنغام موسيقى مفرحة أو

إحدى أغانى الأطفال المحببة ، وذلك بهدف تفريغ بعض الطاقة الحركية المختزنة لدى كل منهم ، وجعل ذهنهم أكثر صفاءً ومهيئاً لسماع واستيعاب القصة[177] .

بعد ذلك تطلب من الأطفال الجلوس فى شكل مربع ناقص ضلع ، وتطلب من كل واحد منهم أن يذكر اسمه بصوت مسموع ، ثم تبدأ بعد ذلك فى حكى القصة سواء بشكل مباشر أو بطرح سؤال على الأطفال حول موضوعها ، وقد تلاحظ أن هذه المسئولة عادة ما تلجأ إلى بعض الأساليب التى تجعل الأطفال يقيظين فى حالة من التركيز والانتباه معها ، مثل : التوقف فجأة عند أحد المواقف المثيرة ثم توجه سؤالاً لهم جميعاً : ها مين يعرف حصل إيه للولد لما دخل بيت الدببة ؟ أو أن تبتر نهاية القصة وتطلب من كل طفل تخيل النهاية أو الاستعداد لوضع نهاية» .

كذلك لوحظ عدم التململ فى حالة أحد الأطفال بترك الجلسة أو الانشغال بالنظر إلى الرسوم والألوان على الحائط ، حيث أن ذلك يعد أمراً طبيعياً يحدث عادة من جانب الأطفال حديثى الاشتراك فى الجلسة ، أو الأطفال قليلى التركيز نافذى الصبر .

هذا وقد قامت المسئولة بحكى القصة ، مرة باستخدام مسرح العرائس ومرة بارتداء زى دمية كبيرة يعرفها الأطفال باسم «بندق» وحكت من خلالها تجربة دخول المدرسة وأهمية ذلك وأدارت مع الأطفال حواراً باتجاه ما ينبغى أن يحرصوا عليه من سلوكيات داخل المدرسة وما ينبغى شراؤه من أدوات استعداداً لدخولها، ملبسة شخصية بندق هذه سلوكيات سلبية على طول الخط حتى تدفع الأطفال إلى استظهار وإبراز السلوكيات الإيجابية المضادة وحثهم على إسداء النصح للدمية .

وبعد انتهائها من الحكى والذى عادة يستغرق من 10 إلى 20 دقيقة تبدأ فى مناقشتها البدء فى عملية التقويم ، وذلك من خلال سؤالهم من يستطيع إعادة حكى أو تلخيص أحداث القصة ، أو ما الفكرة أو المعلومة أو الشئ المهم الذى وصلهم منها أو دارت حوله أو دعت إليه ، أو أن تطلب منهم ماهى أهم الشخصيات وأحبها أو أبغضها إلى قلبهم ، أو طلب تلخيص القصة كل ذلك لتحقق من استيعاب الفكرة أو تعلم بعض السلوكيات . كما توجه الأطفال الذين يعرفون القراء إلى استعارة نسخة من القصة التى حكتها، لعب إحدى ألعاب الكمبيوتر المرتبطة بها ، أو تنصح أولياء الأمور بذلك أثناء الاجتماعات التى تعقدها معهم من آن لآخر للحديث عن القيم والسلوكيات التى تحدث عنها مع أطفالهم أثناء حكى القصة ، وذلك حتى يتم التأكيد عليها من جانبهم أيضاً .

أما تقييم نشاط الحكى ذاته فعادة ما يكون من خلال تسجيل عدد مرات تقديم النشاط على مدار الأسبوع فالشهر فالموسم الصيفى ثم العام ككل ، وكذلك عدد الحضور من الأطفال فى كل جلسة، ملاحظة كم الطلب على ما تم حكيه من قصص . وقد تمكن الباحث من الحصول على التقارير الإجمالية المعدة حول عدد حضور هذا النشاط خلال السنوات الخمس (2001 - 2005) موزعة حسب السنوات ، كما يوضحها الجدول والشكل التاليين :

التوزيع الكمى لعدد الحضور من الأطفال فى جلسات حكى القصص
بمكتبة مبارك العامة فى الفترة 2001 – 2005[1]

الأعوام	عدد الحضور
عام 2001	86
عام 2002	73
عام 2003	104
عام 2004	122
عام 2005	97

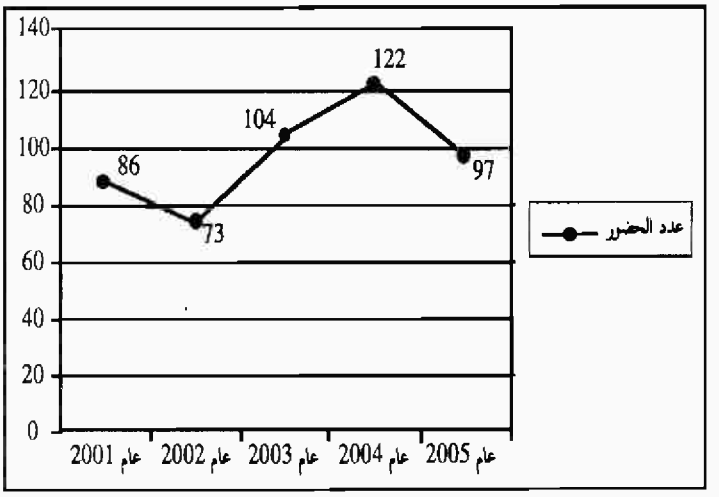

يلاحظ على الجدول والشكل السابقين : انخفاض عدد الحضور خلال عامى 2001 ، 2002 لعل ذلك يرجع إلى أنه لم يكن قد مضى سوى عامين فقط على تولى مسئولة حكى القصص هذا النشاط ومحاولتها جذب الأطفال لهذا النشاط والانتظام فيه . ومن ثم استطاعت أن تحلل ذلك خلال العامين 2003 ، 2004 ، إما الانخفاض المفاجئ الحادث فى عام 2005 فمرده إلى أن جلسات حكى القصص لم تعقد خلال هذا العام سوى 27 مرة فقط خلال الأشهر الثلاثة يونيه وأغسطس وسبتمبر نتيجة التركيز على أنشطة أخرى كالمسرح ، ومهرجان القراءة للجميع والورش الفنية وحاول وجرب ، إضافة إلى تزامن قدوم رمضان مع أوائل شهر أكتوبر فى ذلك العام .

أخيراً : النتائج والمقترحات :

وفى ختام هذا البحث ، أرانى مدفوعاً إلى استئذان جارئيا ماركيز فى اقتباس روح عبارته الشهيرة «إذا أردت أن تخدم قضية ما فلتكتب رواية جيدة» وأقول «إذا أردت أن ترسى قيماً وتنشر مبادئ فى مجتمع ما فلتقرأ على مسامع أطفاله قصة جيدة» ، ومع التسليم بأن ما انتهى إليه هذا البحث من نتائج وما يمكن أن يقترح فى ضوئها من توصيات يصعب تعميمها فى المطلق ، خاصة وأن هذا البحث يقوم على دراسة حالة لمكتبة بعينها لها طبيعتها الخاصة وسماتها التى تميزها عن غيرها من المكتبات حتى تلك التى تنتمى لنفس النوعية ففى اعتقادى الشخصى وأقصى ما أطمح إليه من وراء هذا الجهد البحثى تقديم عدد من الرؤى والمقترحات التى تمثل علامات إرشادية Benchmarks يمكن وضعها فى الاعتبار سواء عند التخطيط لتقديم نشاط حكى القصص فى أى من المكتبات أو عند تقييم ومراجعة نشاط مثل هذا قائم بالفعل : ومن ثم فقد انتظمت هذه النتائج والمقترحات فى فئتين :

الفئة الأولى : نتائج ومقترحات ترتبط بنشاط حكى القصص فى مجتمعاتنا العربية :

أولاً : كون حكى القصص كنشاط يقدم بالأساس للأطفال فى سن مبكرة ، يحمل المعنيين بتقديمه – وخاصة فى المكتبات العامة – مسئولية كبيرة حيث أن الأطفال يستمع إلى قصص وكتب مختارة بواسطتهم ، وإذا لم تكن بالدقة المطلوبة فلن يتفاعلوا معها ، ولن يقبلوا عليها وبالتبعية يفقدون الاهتمام بالكتب ، مما يكون له تأثيره السلبى على استخدامهم سواء للمكتبة العامة أو المكتبة المدرسية فيما بعد .

ثانياً : إن حكى القصص ليس اختراعاً عربياً مستورداً ، بل هو إرث حضارى لنا ، لعب دوراً فى تشكيل ثقافات أطفالنا فيما مضى ورسخ لديهم قيماً وعادات وأنماط سلوكية ساعدت على رقى وتطور مجتمعاتنا ، ومن ثم فقد آن الآوان لأن يتم توجيه الاهتمام به من جديد وإحياء الدور الحيوى الذى يقوم به خاصة وأن لدينا مخزون عربى من القصص تتجلى فيه الفئات المختلفة من القصص الجديرة والملائمة لأن تحكى .

ثالثاً : إن منحى اعتبار حكى القصص فناً ، لا يعنى بأى حال إسقاط رداء العلم عنه ، بل هو فن يقومه ويرشده العلم ، ومن ثم فلابد من التوسع فى تدريس مقررات حكى القصص فى مصر والدول العربية سواء فى كليات التربية ورياض الأطفال أو أقسام ومعاهد المكتبات والمعلومات لتخريج أمناء مكتبات ومدرسى رياض أطفال مؤهلين لإعداد وتنظيم وإدارة جلسات حكى القصص فى المكتبات العامة والمدرسية ودور رياض الأطفال ، ناهينا عن أولئك القادرين على تقديم هذا النشاط فى المستشفيات ودور المسنين والأماكن العامة .

رابعاً : فى ضوء حقيقة ميل الأطفال فى السن الصغيرة إلى أن تحكى لهم القصص أكثر من أن تقرأ ، تصبح هناك ضرورة إلى دعوة كتاب أدب الطفل ومؤلفى قصص الأطفال لأن ينمو مهاراتهم ويوجهونا نحو إعادة صياغة وقولبة أعمالهم الإبداعية حتى تناسب أسلوب الحكى هذا ، ومن ثم تصل لفئات أكبر من الأطفال .

خامساً : لا يوجد فارق كبير بين حكاة القصص المتجولين فى أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية ومن نراهم فى كثير من قرانا وأحيائنا الشعبية من رواة القصص الشعبية . فقط كل ما هنالك أن هؤلاء الرواة فى حاجة إلى مؤسسات أو جمعيات مهنية ترعاهم وتعمل على تثقيفهم وتطوير أدائهم واستثمار ملكاتهم فى الحكى فيما يخدم قيمنا وتقليدنا وقضايا وطننا العربى .

سادساً : إن ما نعايشه الآن من تطورات تكنولوجية ووسائل اتصال وسماوات مفتوحة ، لن يؤثر على فلسفة وجوهر حكى القصص، فهذا النشاط قادر على احتواء واستثمار كل هذه التطورات وما سوف يأتى من بعدها وتطويعه لصالحه، لأنه ببساطة هو جماع تجارب وموروثات ثقافة المجتمع ، إلا أن ذلك لن يتأتى إلا من خلال وعى المعنيين بهذا النشاط Stakeholder بأفضل السبل والكيفية المثلى التى يمكن أن يتم وفقاً لها هذا الاستثمار .

سابعاً : لا يمكن فصل حكى القصص عن المناخ العالمى السائد الذى أصبح حوار الحضارات واحتكاك الثقافات وتحاور أصحاب الديانات من أبرز ملامحه ، ومن ثم فلزاماً على المهتمين بحكى القصص والممارسين له الانفتاح على المجتمعات الأخرى والاطلاع على القصص التى تعكس ثقافاتها وعاداتها بما من شأنه المساعدة فى فهم الآخر والتعايش معه فى سلام .

ثامناً : إن نجاح مهرجان القراءة للجميع ، يعد دافعاً يشجع على استثمار ،هذا النجاح فى توسيع مظلته ومداه طولاً وعرضاً كى يغطى نشاط حكى القصص ، فتنطلق دعوة من رحم هذا المهرجان باتجاه تنظيم «مهرجان حكى القصص للجميع» يلتقى فيه هواة ومحترفو حكى القصص فيتبادلون القصص والخبرات ويعرضون ما يحملونه من قصص على الجمهور بمختلف أطيافه ، مثلما هو حادث فى مهرجانات حكى القصص فى الولايات المتحدة الأمريكية وبعض الدول الأوروبية والتى أرى أننا كعرب سباقين فى القيام بما يشابهها فيما مضى من خلال تبارى الشعراء العرب فى الأسواق والتجمعات المختلفة .

تاسعاً : إقامة مسابقات تنافسية Competition بين مكتبيي أقسام الأطفال Children's Librarians بالمكتبات العامة ، ومعلمى دور الحضانة والمدارس الابتدائية فى مجال حكى القصص لتشجيعهم على تنمية مهاراتهم ومعارفهم فى هذا المجال ، وهو ما ينعكس إيجاباً على مدى انتشاره والارتقاء به وتطويره .

عاشراً : وضع ما انتهى إليه المؤتمر الأول لمشروع «اقرأ لطفلك» من نتائج ترتبط بحكى القصص موضع التنفيذ ، مثل[179] :

- تسجيل قصص الأطفال على شرائط الكاسيت أو الفيديو ، وكذلك الوسائط الحديثة التى يتعامل معها طفل اليوم وتصاحبها الموسيقى .
- دراسة متخصصة واعية لتخريج المشرف الواعى للقراءة للطفل .
- يجب أن تراعى حاجة الطفل لأن نقرأ له لملء وقت الفراغ لديه ، وأن نستثمره ليعود عليه بفوائد كثيرة .

- الاهتمام بالتوعية الاجتماعية الفكرية للأمهات لتنمية مهارات القراءة عند الأطفال بأسلوب مناسب مع ترك الحرية لكل طفل فى أن يختار ما يناسبه من الكتب وما يروقه من المكتبة .

الفئة الثانية : نتائج ومقترحات ترتبط بنشاط حكى القصص فى مكتبة مبارك العامة ؛ نموذج دراسة الحالة :

أولاً : إن اختيار نشاط حكى القصص بمكتبة مبارك العامة كنموذج دراسة الحالة ، ثم يأت بسبب كونه النموذج الأفضل بين المكتبات العامة التى تقدم مثل هذا النشاط فى مصر : كمكتبة المعادى العامة ، مكتبة خالد بن الوليد ، مكتبة البحر الأعظم ، بل جاء من منطلق المدى الزمنى الطويل لتقديمه (منذ عام 1995) وتوافر معظم المقومات اللازمة له. ومع ذلك فهناك ضرورة ملحة لإجراء دراسة مكملة تتناول بشكل تحليلى مقارن هذا النشاط فى جميع المكتبات العامة والمدرسية فى مصر كمرحلة أولى ثم جميع الدول العربية فيما بعد .

ثانياً : ما اتضح من خلال البحث الميدانى من أن نجاح نشاط حكى القصص ، وما أثبته تحليل البيانات والإحصاءات الخاصة بعدد مرات تقديم هذا النشاط ، وعدد الأطفال الذين يحضرونه بهذه المكتبة .خلال الخمس سنوات الأخيرة (2001 – 2006) لا ينبغى أن يجعلنا نفرح كثيراً لسبب بسيط هو أنه نشاط يرتبط بشخص المكتبية المسئولة عن تقديمه وخبراتها الذاتية ومدى حرصها وحبها لهذا النشاط ، أكثر من ارتباطه بالسياسة العامة للمكتبة ، مما يشكك فى إمكانية استمرار هذا النجاح فى حالة غيابها أو تركها المكتبة ، ومن ثم فهناك حاجة ماسة لوضع سياسة وآليات واضحة لنقل خبراتها إلى أفراد آخرين (صف ثان) غير المتدربات اللاتى يتغيرن من موسم صيفى إلى آخر ، يعملون معها فى ظل سياسة واضحة ومعايير محددة لكافة أنشطة المكتبة ككل ، وهذا النشاط على وجه الخصوص .

ثالثاً : ما هو موجود حالياً من مكتبات فرعية بالمحافظات لمكتبة مبارك العامة ، والمخطط إنشاؤها فى المستقبل فى ظل قرار رئيس الجمهورية بشأن تنظيم مكتبات مبارك وتشكيل تجمع Consortium يضمها جميعاً بهدف توفير الخدمة المكتبية فى كل ربوع الدولة ، وإتاحة الفرصة للأفراد فى شتى المحافظات للإفادة من مجموعاتها وخدماتها ، يستوجب ضرورة التنسيق فيما بينهم جميعاً خاصة حول ما يتصل بنشاط حكى القصص ، بما من شأنه الحد من التفاوت فى الأداء والتكامل فى تحقيق الأهداف المرجوة ، نتيجة توحيد قواعد الممارسة والاستناد إلى معايير محددة فى العمل .

رابعاً : رغم ما لوحظ من تنوع الأدوات المساعدة التى تستخدمها مسئولة حكى القصص بالمكتبة فى تقديمها لهذا النشاط : حكى من الذاكرة ، حكى من كتاب مصور ، شفافيات تعرض على جهاز البروجكتور ، شرائح فيلمية ، دمية كبيرة يتم ارتدائها، عرائس تحرك باليد من خلف ديكور مسرح عرائس ، إلا إن الباحث لم يستطع التعرف على الفلسفة العامة التى تحكم اختيار وسيلة بعينها فى جلسة بعينها دون أخرى ،

اللهم إلا كسر الملل والرتابة ، وعدم استخدام الأجهزة فى نشاط آخر، عدد الحضور من الأطفال.

خامساً : غياب التعاون المكثف بين تقديم نشاط حكى القصص بالمكتبة وما يمكن أن يقدم على غراره فى حصة المكتبة فى المدارس الابتدائية بالمنطقة التى تقع بها المكتبة ، يفرض ضرورة وضع هذا التوجه على خريطة الخدمات وبرامج التعاون التى تقوم بها المكتبة من جل خدمة المجتمع الذى تحيا بين جنباته .

سادساً : فى إطار ما تحرص عليه مكتبة مبارك العامة من تنمية مهارات العاملين بها سواء على مستوى الممارسات المكتبية أو التطورات التكنولوجية، لابد من تنمية مهاراتهم أيضاً – وخاصة العاملين فى قسم الأطفال – فيما يتعلق بمجال حكى القصص ، ليس فقط بالالتحاق بدورات تدريبية ، بل أيضاً بإرسالهم إلى دول أجنبية لحضور مؤتمرات ومهرجانات والالتحاق ببرامج تدريسية فى معاهد متخصصة ، هذا بالإضافة إلى تشجيعهم ومساعدتهم على الاشتراك فى عضوية المؤسسات والجمعيات المعنية بحكى القصص .

سابعاً : على الرغم من جدوى قيام مكتبة مبارك بدعوة عدد من مشاهير كتاب الأطفال المصريين والعرب كضيوف يتحدثون فى ندوات ولقاءات يحضرها الكبار والصغار ، إلا أنه ينبغى إلى جانب ذلك دعوة الأساتذة المتخصصين فى حكى القصص أو المجالات القريبة منه كثقافة الطفل ونمو الطفل ، هذا فضلاً عمن يمارس حكى القصص سواء على سبيل الهواية أو الاحتراف .

ثامناً : ضرورة استثمار التكنولوجيات الجديدة فى مجال حكى القصص ، مثل : اطلب قصة Dial -a- Story ، واستخدام الحاسب الآلى سواء لتشغيل برمجيات تحكى فيها شخصيات محببة للأطفال قصصاً ، أو الدخول على مواقع إلكترونية توفر ذلك وكذلك استثمار تقنية نظم الواقع التخيلى Virtual Reality Systems التى أتاحت لأطفال القرن الواحد والعشرين أكثر من مجرد مشاهدة قصص فى شكل ثلاثى الأبعاد ، بل مكنتهم من الحصول على فرصة العيش داخل أحداث تلك القصص والتفاعل مع شخصياتها وربما أداء دور إحدى هذه الشخصيات .

ملحق (1)

قائمة مراجعة حول نشاط حكى القصص بمكتبة مبارك العامة بالجيزة

أولاً : معلومات موجزة عن المكتبة :

1/1 اسم المكتبة وتاريخ الإنشاء ووسائل الاتصال بها (هاتف / بريد / فاكس / بريد إلكترونى / موقع إلكترونى) .

2/1 الجهة التابع لها .

3/1 أهداف المكتبة .

4/1 الهيكل التنظيمى ولوائح العمل .

5/1 تنظيم المجموعات داخل المكتبة .

6/1 الأنشطة والخدمات التى يتم تقديمها .

ثانيًا : معلومات حول المسئولين عن نشاط حكى القصص بالمكتبة :

1/2 ما عدد الأفراد القائمين فعلياً بحكى القصص ؟

2/2 ما المؤهلات العلمية التى يحملونها ؟

3/2 ما الخبرات والمهارات التى يتمتعون بها ؟

4/2 ما المفهوم السائد لدى هؤلاء الأفراد عن نشاط حكى القصص ؟

5/2 ما المشكلات التى يعانون منها وتؤثر على نشاط حكى القصص ؟

ثالثًا : معلومات حول نشاط حكى القصص بالمكتبة :

1/3 متى تم البدء فى تقديم نشاط حكى القصص ؟

2/3 ما الجدول الزمنى الشهرى الذى يتم وفقاً له تقديم هذا النشاط ؟ وكم عدد المشاركين فيه من الأطفال ؟

3/3 هل هناك سياسة عامة تحكم وتنظم تقديم هذا النشاط ؟ وما مدى ارتباطها بالسياسة العامة للمكتبة ؟

4/3 هل يقتصر تقديم هذا النشاط على شخص واحد بم فرده أم أن هناك من يتبادل معه القيام بذلك أو يعاونه ؟

5/3 ما مدي أهمية هذا النشاط ومكانته مقارنة بالأنشطة الأخرى التى تقدم فى المكتبة ؟ وعلاقته بهذه الأنشطة ؟

6/3 ما الطرائق المختلفة التى يقدم بها هذا النشاط ؟ وأى منها يحظى بإقبال أكثر من جانب الأطفال ؟ ولماذا ؟

7/3 ما الفئات العمرية التى يقدم لها نشاط حكى القصص ؟

8/3 هل تقسم جلسات الحكى حسب الفئات العمرية ؟ أم يتم تقديم هذا النشاط للجميع فى جلسة واحدة ؟ وكم من الوقت تستغرقه ؟

9/3 ما نوعية القصص التى تحكى فى العادة ؟ وأى نوع يحظى بإقبال أكثر ؟ ولماذا ؟

10/3 أين يتم عقد جلسات حكى القصص ؟ وما مدى ملاءمة هذا المكان لتقديم ذلك النشاط ؟

11/3 هل هناك معينات أو وسائل يتم استخدامها عند تقديم هذا النشاط ؟ (فى حالة الإجابة بنعم فما تلك الوسائل ؟)

12/3 ما النظام الذى يحكم التنقل من استخدام إحدى هذه الوسائل دون أخرى ؟ وأى منها يحظى بإقبال أكثر ؟ ولماذا ؟

13/3 كيف تنتظم جلسة حكى القصص ؟ وهل الشكل الذى تتخذه ثابت دائماً فى كل مرة تعقد فيها ؟

14/3 ما الطقوس أو الإجراءات التى تتبع فى العادة عند القيام بهذا النشاط ؟

15/3 هل يتم القيام بأى أنشطة حركية أو موسيقية عند تقديم هذا النشاط ؟ (فى حالة الإجابة بنعم فما تلك الأنشطة ؟)

16/3 ما الإجراءات التى تتبع فى العادة لجذب انتباه طفل ما تسرب إليه الملل أو قام بتصرفات تخل بقواعد الجلسة ؟

17/3 كيف تسير عملية المناقشة والتقييم بعد الانتهاء من عملية حكى القصة ؟

18/3 هل يتم استثمار أى من التكنولوجيات الحديثة فى نشاط حكى القصص ؟ (فى حالة الإجابة بنعم فما تلك التكنولوجيات ؟)

19/4 ما تقارير قياس وتقييم الأداء والإحصاءات التى تعد حول نشاط حكى القصص بالمكتبة؟ وما معدل إعدادها ؟

ملحق (2) مجموعة الصور

الصورة رقم (١)

الصورة رقم (٢)

الصورة رقم (٣)

الصورة رقم (٤)

الصورة رقم (٥)

الصورة رقم (٦)

الصورة رقم (٧)

الصورة رقم (٨)

الصورة رقم (٩)

الصورة رقم (١٠)

الصورة رقم (١١)

الصورة رقم (١٢)

الصورة رقم (١٣)

الصورة رقم (١٤)

الصورة رقم (١٥)

الصورة رقم (١٦)

الصورة رقم (١٧)

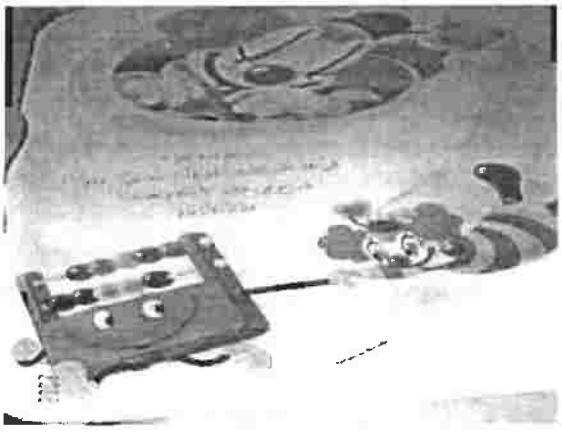

الصورة رقم (١٨)

الصورة رقم (١٩)

الصورة رقم (٢٠)

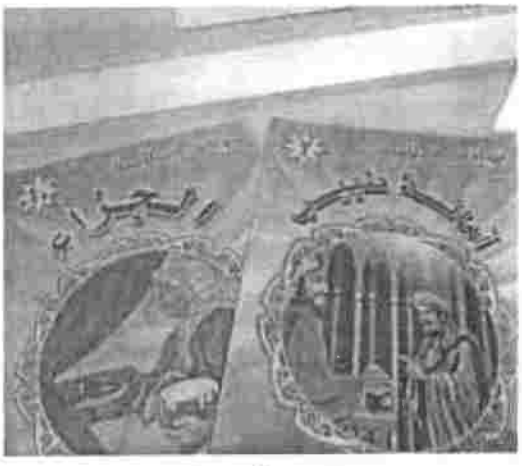

الصورة رقم (٢١)

الصورة رقم (٢٢)

الصورة رقم (٢٣)

الصورة رقم (٢٤)

قائمة المصادر والمراجع:

(1) عرض أصل هذا المقال ضمن البحوث المحكمة التى قدمت فى إطار فعاليات مؤتمر «الطفل العربى» : أدبه ولغته الذى عقد بقسم اللغة العربية وآدابها ، بكلية الآداب بالجامعة الهاشمية بالأردن. فى الفترة من 21-23 نوفمبر 2006 .

(2) أشارت إحدى الدراسات المنشورة مؤخراً والتى تناولت وضعية المكتبات العامة فى مصر ، إلى أن عدد المكتبات العامة فى مصر بلغ 1161 مكتبة (وصل هذا العدد فى أغسطس 2006 إلى 1257 مكتبة، وذلك حسب آخر تحديث لدليل المكتبات المصرية الصادر عن مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار ، التابع لرئاسة مجلس الوزراء المصرى ، والمتاح فى: (http:// www.idsc.gov.eg/journal/no/public lib.htm يتركز معظمها فى عواصم المحافظات والمدن الكبرى ، حيث يوجد بمحافظة القاهرة فقط 144 مكتبة عامة تمثل نسبة 12.4٪ من مجمل المكتبات العامة ، على الرغم من أن سكانها يمثلون نسبة 11.20٪ من مجموع سكان مصر ، بينما مجموع محافظات الوجه البحرى (8 محافظات) يوجد بها 426 مكتبة بنسبة 36.69 ٪ رغم أن سكانها يمثلون نسبة 42.11 ٪ ، ومحافظات الصعيد (10 محافظات) يوجد بها 352 مكتبة بنسبة 30.31٪ بينما عدد سكانها 37.32٪ .

المصدر : مصطفى حسام الدين، تطوير المكتبات العامة فى مصر : رؤية مستقبلية Cybrarians journal ع 6 (سبتمبر 2005) -2006/7/31- متاح فى : http:// www.cybrarians.info/journal/no/ public lib.htm .

(3) وجد الباحث من خلال الزيارات الميدانية التى قام بها ورصد ومتابعة اجتهادات تقديم نشاط حكى القصص من جانب العاملين فى المكتبات العامة، أن هذا النشاط لا يقدم بشكل جاد إلا فى خمس مكتبات هى : مكتبة مبارك العامة بالجيزة ، فرع مكتبة مبارك بالزيتون ، مكتبة المعادى العامة ، مكتبة خالد بن الوليد ، مكتبة البحر الأعظم ، وسبب تخيره لمكتبة مبارك العامة بالجيزة وتركيز دراسته عليها أنها أكثر هؤلاء الخمسة انتظاماً واطراداً فى تقديم هذا النشاط منذ أكثر من عشر سنوات إضافة إلي وعى وتخصص الشخص القائم على تقديمه وتنوع الطرق التى يعتمد عليها فى تقديمه ، كما سيظهر فى متن الدراسة .

(4) جامعة القاهرة (2006). خطة جامعة القاهرة للبحث العلمى 2006-2011. إعداد معتز خورشيد... (وآخ).- القاهرة: الجامعة 2006، ص 80 .

(5) هذه المجالات هى على الترتيب : المشكلات الاجتماعية والنفسية للإنسان المصرى ، تعلم الأطفال ، تعلم الكبار ، مشكلات التعليم الجامعى وقبل الجامعى ، التكنولوجيا والمجتمع، الصحة النفسية ، الثقافة والسلوك الإنسانى ، اللغة والمجتمع ، الصحة النفسية ، الثقافة والسلوك الإنسانى ، اللغة والمجتمع ، الفن والعمارة عبر العصور ، الترجمة وقضاياها ،

الآثار ، التراث والمعاصرة ، الأدب فى السياق الحضارى ، قضايا أخرى .

المصدر : جامعة القاهرة (2006). خطة جامعة القاهرة للبحث العلمى 2006-2011. إعداد معتز خورشيد..(وآخ).- القاهرة: الجامعة 2006. ص 44 .

(6) جامعة القاهرة (2006). خطة جامعة القاهرة للبحث العلمى 2006-2011. إعداد معتز خورشيد ... (وآخ).- القاهرة ، 2006. ص 55 .

(7) مكتبة مبارك العامة (2003). مكتبة مبارك العامة فى عشر سنوات (كتيب إرشادى).- القاهرة : المكتبة، 2003 . ص 1 .

(8) محمود زكريا قطر (1996). مكتبة مبارك العامة : نحو مفهوم جديد للخدمة المكتبية العامة.- **دراسات عربية فى المكتبات وعلم المعلومات** .- س 1 ، ع 1 (يناير 1996). ص 145 .

(9) مكتبة مبارك العامة (2006) مقدمة تاريخية. تم الاسترجاع فى 2006/9/19 من الجيزة : المكتبة . الموقع الإلكترونى http:// www.mpl.org.eg/arabic/history-intro.htm .

(10) تلمس الباحث بنفسه هذا الوعى والحرص على تطوير الأداء من جانب المسئولة عن القيام بنشاط حكى القصص بالمكتبة وهى خريجة كلية رياض الأطفال ، فعندما ذكر لها الباحث ملاحظته حول حرص الأطفال على الجلوس إلى جوارها بصفة دائمة أثناء جلسات الحكى ، وكيف أن ذلك من شأنه إثارة الغيرة لدى بقية الأطفال ، فضلاً عن إشعارها بالتميز عن الباقيين وهو ما يتعارض مع معايير وضوابط جلسات الحكى وتنظيم توزيع الأطفال داخلها دون تمييز ، فما كان منها إلا انتبهت إلى ذلك وقامت بمراعاته أثناء تنظيم عملية الجلوس .

(11) يضم الملحق رقم (1) قائمة مراجعة حول نشاط حكى القصص فى مكتبة مبارك العامة بالجيزة .

(12) محمد فتحى عبد الهادى (2003). البحث ومناهجه فى علم المكتبات والمعلومات.- القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 2003. ص 172 .

(13) محمد فتحى عبد الهادى (1981). دليل الانتاج الفكرى العربى فى مجال المكتبات والمعلومات منذ عام 1886 وحتى عام 1976.- الرياض : دار المريخ، 1981 .

محمد فتحى عبد الهادى (1989). دليل الانتاج الفكرى العربى فى مجال المكتبات والمعلومات فى عشر سنوات 1976-1985.- الرياض : دار المريخ، 1989 .

محمد فتحى عبد الهادى (1995). دليل الانتاج الفكرى العربى فى مجال المكتبات والمعلومات 1986-1990 .- الرياض : دار المريخ، 1995 .

محمد فتحى عبد الهادى (2000). دليل الانتاج الفكرى العربى فى مجال المكتبات والمعلومات 1991-1996 .- الرياض : مكتبة الملك فهد الوطنية، 2000 .

محمد فتحى عبد الهادى (2003). دليل الانتاج الفكرى العربى فى مجال المكتبات

والمعلومات 1997-2000 . الرياض : مكتبة الملك فهد الوطنية، 2003 .
محمد فتحى عبد الهادى (قيد النشر). دليل الانتاج الفكرى العربى فى مجال المكتبات والمعلومات 2001-2004 .- الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية . قيد النشر .
(14) دليل الرسائل الجامعية التى أجازتها كلية الآداب - جامعة القاهرة منذ إنشائها حتى نهاية مايو 1996/ إعداد هاشم فرحات سيد ... (وآخ) إشراف حشمت قاسم .- القاهرة : جامعة القاهرة : كلية الآداب ، وحدة النشر العلمى، 1996 .- مج 2 .
(15) مركز بحوث نظم وخدمات المعلومات (2006). مرصد بيانات الأطروحات المسجلة بالجامعات المصرية فى مجال المكتبات وعلم المعلومات ، تم الاسترجاع فى 2006/8/6 من القاهرة : المركز ، موقع إلكترونى
http://www.issrcentre.org/onlineedbs/default.asp:
(16) جامعة القاهرة، كلية الآداب ، قسم المكتبات والوثائق والمعلومات (2006). قاعدة بيانات الرسائل الجامعية المجازة والمسجلة بالقسم ، تم الاسترجاع فى 2006/8/6 من القاهرة : القسم ، موقع إلكترونى
http://www.calias.org/thesis/search.asp:
(17) جامعة القاهرة ، كلية الآداب ، قسم المكتبات والوثائق والمعلومات (2006). قاعدة بيانات الانتاج الفكرى لهيئة التدريس. تم الاسترجاع فى 2006/8/6 من القاهرة ، القسم، موقع إلكترونى
http://www.calias.org/liter/search.asp:
(18) كمال الدين حسين (2002). فن رواية القصة وقراءتها للأطفال.- القاهرة : الدار المصرية اللبنانية ، 2002 . ص 128 .
(19) عواطف إبراهيم (1983) قصص أطفال دور الحضانة.- القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية، 1983 . ص 105 .
(20) محمد نور (2002). الكبار يقرأون للصغار .- القاهرة : دار جهاد للنشر والتوزيع، 2002. ص 142 .
(21) عواطف إبراهيم (1989). الطرق الخاصة باستثمار القصص المصورة فى تعليم طفل ما قبل المدرسة .- القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية، 1989 . ص 108 .
(22) على الحديدى (1996). فى أدب الطفل. ط 7 ، مزيدة ومنقحة.- القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية، 1996 . ص 463 .
(23) سهير محفوظ (2005). أدب الطفل : دراسات تحليلية نقدية .- القاهرة : المكتبة الأكاديمية، 2005 . ص 144 .
(24) إسماعيل عبد الكافى (2000). أدب الأطفال فى العالم المعاصر.- القاهرة : مكتبة الدار العربية للكتاب ، 2000 . ص 256 .
(25) عبد التواب يوسف (1998). طفل ما قبل المدرسة : أدبه الشفاهى والمكتوب .- القاهرة : الدار المصرية اللبنانية، 1998 . ص 134 .
(26) فهيم مصطفى (2002). تهيئة الطفل للقراءة.- القاهرة : مكتبة الدار العربية للكتاب، 2005 . ص 171 .
(27) يعقوب الشارونى (2005). تنمية عادة القراءة عند الأطفال .- القاهرة : دار المعارف، 2005 . ص 114 .

(28) سهير محفوظ (1994). دور الآباء فى التوجيه القرائى للأطفال : دراسة ميدانية .- القاهرة : الهيئة المصرية للكتاب 1994 . ص 121 .

(29) فهيم مصطفى (1998). الطفل والقراءة .- القاهرة : الدار المصرية اللبنانية 1998 . ص 190 .

(30) محمد فتحى عبد الهادى ونبيلة خليفة جمعه (2001) المكتبات العامة .- القاهرة : الدار المصرية اللبنانية، 2001 . ص 223.

(31) محمد فتحى عبد الهادى... (واخ) (1988). مكتبات الأطفال .- القاهرة : دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، 1988 . ص 223 .

(32) محمد فتحى عبد الهادى (2003) المكتبة والطفل .- القاهرة : الدار المصرية اللبنانية، 2003 . ص 198 .

(33) سهير محفوظ (1997) الخدمات المكتبية وأدب الأطفال : دراسات وبحوث .- القاهرة : المكتبة الأكاديمية، 1997 . ص 191 .

(34) مثل : محمود زكريا قطر (1996)، مكتبة مبارك العامة : نحو مفهوم جديد للخدمة المكتبية.- **دراسات عربية فى المكتبات والمعلومات**.- س1 ، ع1 (يناير 1996). ص ص 126-147 .

أحمد محمد أمان (2003). قياس الاداء بمكتبة مبارك العامة .- **الاتجاهات الحديثة فى المكتبات والمعلومات** .- مج 11 ، ع 20 (يوليه 2003). ص ص 187-201 .

موريس أبو السعد (2003). مكتبة مبارك العامة: الإدارة والتخطيط والتقييم .- **الاتجاهات الحديثة فى المكتبات والمعلومات**. مج 11، ع 20 (يوليه 2003). ص ص 133-153.

(35) مثل : حسناء محجوب، أمانى مجاهد ، علاء بدير (1997). الخدمات المكتبية للأطفال بمكتبة مبارك العامة .- **الاتجاهات الحديثة فى المكتبات والمعلومات** .- مج 4 ، ع 8 (يوليه 1997) . ص ص 115-141 .

شريف عبد الرؤوف (2001). سياسات استخدام الإنترنت فى المكتبات العامة : نموذج مقترح لسياسة استخدام الأنترنت فى مكتبة مبارك العامة .- **عالم المعلومات والمكتبات والنشر**.- مج 2 ، ع 2 (يناير 2001). ص ص 173-181 .

مروة كامل (2003). خدمة النقاط الإلكترونية E-Point : تجربة مكتبة مبارك العامة فى تقديم الخدمات المتطورة.- **الاتجاهات الحديثة فى المكتبات والمعلومات** .- مج 11 ، ع 20 (يوليه 2003). ص ص 177-185 .

(36) البستانى، بطرس (1977). محيط المحيط، قاموس مطول للغة العربية .- بيروت : مكتبة لبنان 1977 . ص 185 .

(37) أحمد مختار عمر (2000). المكنز الكبير : معجم شامل للمجالات والمترادفات والمتضادات د.م.: شركة سطور، 2000. ص 67 .

(38) الفيروز آبادى ، مجد الدين محمد بن يعقوب (1987). القاموس المحيط .- ط 2 .- بيروت: مؤسسة الرسالة، 1987 . ص 367.

(39) أحمد مختار عمر (2000). المكنز الكبير : معجم شامل للمجالات والمترادفات

والمتضادات.– د.م.: شركة سطور 2000. ص 929 .

(40) ابن منظور ، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (1980). لسان العرب .– بيروت : دار صادر، 1980 . مج 3 . ص 211 .

(41) البستانى ، بطرس (1977). محيط المحيط، قاموس مطول للغة العربية .– بيروت : مكتبة لبنان، 1977 . ص 261 .

(42) أحمد مختار عمر (2000). المكنز الكبير : معجم شامل للمجالات والمترادفات والمتضادات.– د.م.: شركة سطور، 2000. ص 67 .

(43) البستانى ، بطرس (1977). محيط المحيط، قاموس مطول للغة العربية .– بيروت : مكتبة لبنان، 1977 . ص 185، 739 .

(44) ابن منظور ، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (1980). لسان العرب .– بيروت : دار صادر، 1980 . مج 7 . ص 74.

(45) البستانى ، بطرس (1977). محيط المحيط، قاموس مطول للغة العربية .– بيروت : مكتبة لبنان، 1977 . ص 739.

(46) الفيروز آبادى ، مجد الدين محمد بن يعقوب (1987). القاموس المحيط .– ط 2 .– بيروت : مؤسسة الرسالة، 1987 . ص 1646.

(47) ابن منظور ، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (1980). لسان العرب .– بيروت : دار صادر، 1980 . مج 14 . ص 191 .

(48) The Oxford English Dictionary (1976) / Prepared by J. A. Simpson and E. S. C. Weiner.– Oxford: University Press, 1976. Vol. XI. pp. 153-155.

(49) The Oxford English Dictionary (1976) / Prepared by J. A. Simpson and E. S. C. Weiner. Oxford: University Press, 1976. Vol. XI. pp. 153-155.

(50) The Oxford English Dictionary (1976) / Prepared by J. A. Simpson and E. S. C. Weiner.- Oxford: University Press, 1976. Vol. XI. pp. 1041-1043.

(51) Webster, Merriam (2006) Merriam-Webster Online. Retrieved 8/8/2006, from Springfield : Merriam Webster, Inc. Website: http://www.m-w.com/dictionary/storytelling.

(52) برنس ، جيرولد ؛ ترجمة عابد خزندار (2006). المصطلح السردى . تم الاسترجاع فى 2006/8/24 من القاهرة. موقع إلكترونى: http://www.abidkhazindar.com/dev/sardi/sardi.asp .

(53) The Oxford English Dictionary (1976) / Prepared by J. A. Simpson and E. S. C. Weiner.– Oxford: University Press, 1976. Vol. X. pp. 1043.

(54) Stow, Randolph (1992) Storytelling. In: The World Book Encyclopedia.– Chicago: World Book Inc., 1992. vol. 18, p. 340.

Hodges, Margaret (1996) Storytell- (55)
ing. In: Encyclopedia of Library And Information Science / editors Allen Kent and Harold Lancour : assistant editor William Z. Nasri. New York: Marcel Dekkrer, Inc. 1996, vol. 29, PP 168, 169.

(56) الوشيجة : ليف يفتل ويشد بين خشبتين ينقل فيها المحصود .

(57) إمبرت ، إنريك أندرسون (2000). القصة القصيرة : النظرية والتقنية، تأليف إنريك أندرسون إمبرت ؛ ترجمة على إبراهيم على منوفى؛ مراجعة صلاح فضل .- القاهرة : المجلس الأعلى للثقافة، 2000 . ص 23 .

(58) إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافى (2002) الكبار يقرأون للصغار. فى : الكبار يقرأون للصغار/ إعداد محمد نوار . القاهرة : جهاد للتوزيع والنشر 2002 . ص ص 14-15.

(59) كمال الدين حسين (2002). فن رواية القصة وقراءتها للأطفال لمعلمات وأمناء المكتبات برياض الأطفال والمدارس الابتدائية.- القاهرة: الدار المصرية اللبنانية 2002. ص ص 26-27.

(60) يمكننا التمييز بين الأقصوصة والقصة، من منظور الطول ومدى تشابك الأحداث وتعقدها، ومثال بسيط على ذلك دون تفصيل هو قصة «البجع» الآتية : «يطلب الأبوان من طفلتهما أن ترى أخاها ، فترفض الطفلة ، فيقوم بعض البجع بسرقة الطفل» هنا نكون أما أقصوصة تعبر عن حدث كامل يجسد عقاب العصيان .

فإذا استمرت الأحداث على النحو التالى : «عندما ترى الطفلة أن البجع سرق أخاها ، تطارده وتعثر على الطفل فى النهاية ، تأخذ الطفلة أخاها وعندئذ يطاردها البجع . إلا أنها تستطيع الهرب منه ومعها أخوها ، وتصل الطفلة وأخوها معافيين إلى منل والديهما» نكون أمام قصة قصية بها حبكة ومضمون وعدة قيم يراد ترسيخها ، كالطاعة الوالدين ، نصرة الأخ ، الشجاعة والإقدام .

(61) عبد الرءوف أبو السعد (1994). الطفل وعالمه الأدبى .- القاهرة : دار المعارف، 1994 . ص 61 .

Stow, Randolph (1992) Storytell- (62)
ing. In: The World Book Encyclopedia.- Chicago : World Book Inc., 1992. vol. 18, p. 339.

American Council on Education. (63)
Committee on Inter-group Education Cooperating Schools (1981) Reading Ladders for Human Relations.- 6th ed.- Washington D.C : The Committee, 1981. -p. 3-7.

As Cited in: Smith Alice Gulleh. (1991) Whatever Happened to Library Education for Bibliotherapy: A State of the Art. In: **Advances in Library Administration and Organization.** -Vol. 9, 1991. p. 40.

Wikipedia (2006) Storytelling festi- (64)
val. Retrieved 20/9/2006. Website: http://www.wikipwedsia.com.

(65) مازلت أذكر حتى الآن القصة البسيطة التى طالما حكتها لى والدتى وأنا صغير وأقوم أنا بدورى بحكيها لأولادى ، حيث يفتح راحة الطفل ويشير الحاكى بأصبعة إلى منتصف هذه الراحة ، ثم يبدأ فى الحكى كان فيه هنا حبة قمح ونقطة مية ، جت العصفورة كلت الحبة وشربت المية ، فجت الأخت الأولى مسكتها ، وبعدين جت الأخت التانية وذبحتها، وبعدين جت الأخت التالتة ونضفتها، وبعدين جت الأخت الرابعة وحمرتها ، وبعدين جت الأخت الخمسة (يصمت هنا للحظة) وقسمتها وكلوها هم.. هم.. هم» ومع ذكر كل أخت يتم غلق إصبع من أصابع يد الطفل، ثم فى ختام القصة يصاحب كلمات هم .. هم دغدغة للطفل لإضحاكه. هذا القصة على بساطتها توصل للطفل أكثر من رسالة ضمنية وهو فى هذه السن الصغيرة لعل من أهمها : أن هناك من الغذاء ما يؤكل وما يشرب ، حقيقة دورة الحياة وكيف أن العصفور أكل حبة القمح ثم جاء الإنسان بدوره فأكله ، كذلك أهمية التعاون وتوزيع الأدوار والتعاون بين الأخوة ، القسمة والعدالة فى التوزيع على كل من يشارك فى العمل ، ثم أولاً وأخيراً تعلم مهارة العد باستخدام أصابع اليد (وعلى شاكلة هذه القصة هناك : قصة البيضة ، قصة البطة ، قصة النخلة) .

(66) أنظر الصورة رقم (1) بالملحق رقم (2) الخاص بالصور فى نهاية هذا المقال .

(67) أنظر الصورة رقم (2) بالملحق رقم (2) الخاص بالصور فى نهاية هذا المقال .

(68) أنظر الصورة رقم (3) بالملحق رقم (2) الخاص بالصور فى نهاية هذا المقال .

(69) أنظر الصورة رقم (4) بالملحق رقم (2) الخاص بالصور فى نهاية هذا المقال .

(70) ربما يؤخذ على أسلوب حكى القصص المعتمد على العرائس وتحديداً التى يتم تحريكها من خلف مسرح العرائس أن الحاكى لا يرى الأطفال ومن ثم فقد يشعرون بالملل أو ينصرف ذهنهم عن ما يحكيه لهم دون أن يلتفت هو لذلك أو يشعر به ومن ثم لابد من وجود مساعد له ينتبه إلى ذلك كما يمكنه أيضاً أن يتبادل الحوار مع العرائس التى يحركها الحاكى .

(71) أنظر الصورة رقم (5) بالملحق رقم (2) الخاص بالصور فى نهاية هذا المقال .

(72) أنظر الصورة رقم (6 ، 7) بالملحق رقم (2) الخاص بالصور فى نهاية هذا المقال .

(73) إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافى (2002). الكبار يقرأون للصغار . **فى** : الكبار يقرأون للصغار. إعداد محمد نوار .– القاهرة: جهاد للتوزيع والنشر 2002 . ص 28 .

(74) من منا يستطيع أن يتجاوز ما أحدثته أصوات الشخصيات مثل : محمد محمود شعبان (بابا شارو) ، فضيلة توفيق (أبلة فضيلة) ، فاروق شوشة من تأثير فى عقل وقلب المستمع العربى صغيراً كان أم كبيراً من خلال اجتذابها لأذنه واستحوازها على مسامعه .

(75) كمال الدين حسين (2002). فن رواية

القصة وقراءتها للأطفال لمعلمات وأمناء المكتبات برياض الأطفال والمدارس الابتدائية.- القاهرة : الدار المصرية اللبنانية، 2002. ص 106 .

(76) سيأتى الحديث تفصيلاً عن هذه التقنية فى الجزء الخاص بالاتجاهات الحديثة فى مجال حكى القصص .

(77) أحمد نجيب (1991). أدب الأطفال علم وفن.- القاهرة : دار الفكر العربى، 1991 . ص ص ص 38-43 .

(78) عبد الرءوف أبو السعد (1994). الطفل وعالمه الأدبى.- القاهرة : دار المعارف 1994. ص ص 325-330 .

(79) Lithgow, R. M. (1992) Literature for Children. **In**: The World Book Encyclopedia.- Chicago : World Book Inc., 1992 vol. 12, p. 324.

(80) إبراهيم اليازجى اللبنانى (1970). نجعة الرائد وشرعة الوارد فى المترادف والمتوارد.- بيروت : مكتبة لبنان، 1970. ص ص 53، 54 .

(81) من منا لم يصادف بعض الأسر التى تضحك من أطفالها الصغار وتشجعهم - خاصة فى محاولاتهم المبكرة لنطق بعض الكلمات - على نطق كلمة مثل : عربية ، رغم إبدالهم حرف الراء ياء أو لام فينطقونها «عيبية» أو «علبية» ، وكذلك «أينب» أو «ألنب» بدلاً من «أرنب» ، ناهينا عن إبدال «الشين» فى كلمات مثل : «شجرة» فتنطق «سجرة» ، وشارع فتنطق «سارع» .

(82) ابن سيده (-199). المخصص .- بيروت : دار الكتب العلمية، -199. مج 1. ص ص 118-124 .

(83) عرفه حلمى عباس (2001). مرجعك إلى لغة عربية صحيحة.- القاهرة : مكتبة الشعار، 2001 . ص ص 21 ، 22 .

(84) حرص الباحث على تعديد أنماط عيوب الكلام هنا ليس من قبيل الاستطراد أو الاستعراض المخل ، وإنما هدف من ورائه إلى أطلاع حاكى القصص الذى قد يطالع هذا البحث على ما يمكن أن يصادفه من عيوب قد يعانى منها بعض الأطفال الذين يترددون إلى جلسته لحكى القصص .

(85) المصدر : عرفة حلمى عباس (2001). مرجعك إلى لغة عربية صحيحة .- القاهرة : مكتبة الشعار، 2001 . ص 16 .

(86) المصدر : عرفة حلمى عباس (2001). مرجعك إلى لغة عربية صحيحة .- القاهرة : مكتبة الشعار، 2001 . ص ص 13، 14 .

(87) كمال الدين حسين (2002). فن رواية القصة وقراءتها للأطفال لمعلمات وأمناء المكتبات برياض الأطفال والمدارس الابتدائية.- القاهرة : الدار المصرية، 2002 . ص 109 .

(88) عبد الرءوف أبو السعد (1994). الطفل وعالمه الأدبى .- القاهرة : دار المعارف، 1994. ص 41 .

(89) علاء الدين كفافى (1999). الإرشاد والعلاج النفسى الأسرى : المنظور النسقى الانصالى .- القاهرة : دار الفكر العربى، 1999. ص ص 56 - 60 .

(90) الوقفة Pause هى واحدة من السرعات

السردية ، فعندما يكون هناك جزء من النص أو القصة لا يقابل انقضاء فعندئذ تحدث الوقفة ، وعادة ما تحدث الوقفة نتيجة للقيام بالوصف أو لتعليقات السارد الهامشية .

المصدر : برنس ، جيرولد؛ ترجمة عابد خزندار (2006). المصطلح السردى ، تم الاسترجاع فى 2006/8/21 من القاهرة، موقع إلكترونى http://www.abidkhazindar.com/dev/sardi/sardi.asp :

(91) يعقوب الشارونى (2003). لماذا نقرأ للأطفال. فى : المؤتمر الأول لمشروع «إقرأ لطفلك» (8 – 10 يناير 2002).– القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مركز تنمية الكتاب، 2003 . ص 22 .

(92) Egan, G. (1975) The Skilled Helper.– Monterey : Brooks. 1975.

نقلاً عن : علاء الدين كفافى (1999). الإرشاد والعلاج النفسى الأسرى : المنظور النسقى الاتصالي .– القاهرة : دار الفكر العربى 1999 . ص 57 .

(93) هناك فيلم كامل قائم على هذه الفكرة بعنوان: Don't talk to strangers .

(94) كمال الدين حسين (2002). فن رواية القصة وقراءتها للأطفال لمعلمات وأمناء الكليات برياض الأطفال والمدارس الابتدائية .– القاهرة : الدار المصرية اللبنانية، 2002 . ص 124 .

(95) برنس ، جيرولد ؛ ترجمة عابد خزندار (2006). المصطلح السردى ، تم الاسترجاع فى 2006/8/24 من القاهرة، موقع إلكترونى: http://www.abidkhazindar.com/dev/sardi/sardi.asp

(96) Patterson, C. H. (1974) Relationship Counseling and Psychotherapy._ New York. Harpes Row, 1974

نقلاً : علاء الدين كفافى (1999). الإرشاد والعلاج النفسى الأسرى : المنظور النسقى الانصالى. القاهرة : دار الفكر العربى، 1999. ص ص 30 ، 31 .

(97) Stow, Randolph (1992) Storytelling, **In**: The World Book Encyclopedia. Chicago : World Book Inc., 1992, vol. 18, p. 339

(98) عبد الرحمن عبد الخالق (2002). الأسطورة لا تزال إثراء لخيال الأطفال فى : الكبار يقرأون للصغار. إعداد / محمد نوار.– القاهرة : جهاد للتوزيع والنشر، 2002 . ص 132 .

(99) إمبرت ، إنريك أندرسون (2000). القصة القصيرة : النظرية والتقنية. تأليف إنريك أندرسون إمبرت ؛ ترجمة على إبراهيم على منوفى ؛ مراجعة صلاح فضل .– القاهرة : المجلس الأعلى للثقافة، 2000 . ص 121 .

(100) يقصد بكلمة جنى هنا تلك الروح أو الكائن الخارق الذى يتواجد فى الأساطير والحكايات الشعبية فى كثير من الثقافات ، وهو غالباً ما يتخذ شكلاً إنسانياً ويتمتع بقدرات خارقة للعادة مثل الطيران إعداد الخلطات والمشروبات السحرية ، يتوقع ما سوف يقع فى المستقبل وقد يؤثر فيه . ويتم وصفهم

حتى فى الثقافات الحديثة على أنهم صغار السن ، إناث فى الغالب ، لهم أجنحة ، ضئيلى الجسم ، يتخذون أشكالاً أو هيئات يغالب عليها سمت الملائكة .

المصدر : Wikipedia (2006) Fairy, Retrieved 2/7/2006, Website : http://www.wikipwedia.com

(101) Gale Thomson (2006) Fairy Tales as children's literature. Retrieved 12/7/2006, from Detroit : Hralthline Networks, In.. Website : http://www.healthline.com.

(102) Gale Thomson (2006) Fairy Tales as children's literature. Retrieved 12/7/2006, from Detroit : Hralthline Networks, In.. Website : http://www.healthline.com.

(103) الوقائع Episodes يقصد بها تلك الوقائع المتعلقة ببعضها البعض والتى تقف بمعزل عن بقية الأحداث المحيطة بها لاحتوائها على سمة أو أكثر تجمع بينها ووحدة تربطها .

المصدر : برنس ، جيرولد ؛ ترجمة عابد خزندار (2006). المصطلح السردى ، تم الاسترجاع فى 2006/8/21 من القاهرة، موقع إلكترونى :

http://www.abidkhazindar.com/dev/sardi/sardi.asp

(104) الموضوعات Themes فى القصة تشير إلى مجموعة الأفكار والخاطرات التى يتألف منها نص أو جزء منه .

المصدر : برنس ، جيرولد ؛ ترجمة عابد خزندار (2006). المصطلح السردى ، تم الاسترجاع فى 2006/8/21 من القاهرة، موقع إلكترونى :

http://www.abidkhazindar.com/dev/sardi/sardi.asp

(105) الذروة Climax فى النقطة التى يصل فيها التوتر إلى أقصاه ، نقطة الأوج فى حدة متصاعدة ، وفى البنية التقليدية للعقدة فإن الذروة تشكل النقطة القصوى فى الحدث المتصاعد .

المصدر : برنس ، جيرولد ؛ ترجمة عابد خزندار (2006). المصطلح السردى ، تم الاسترجاع فى 2006/8/21 من القاهرة، موقع إلكترونى :

http://www.abidkhazindar.com/dev/sardi/sardi.asp

(106) التشخيص Characterization هو مجموعة الفنيات التى تفضى إلى تولد الشخصية ، والتشخيص قد يكون مباشر (فسمات الشخصية يمكن أن توصف بشكل واضح من جانب السارد أو الشخصية نفسها أو شخصية أخرى) أو غير مباشر (عن طريق استنتاجه من أفعال الشخصية وتفاعلتها وعواطفها ... الخ) ويمكن أن ينهض على مجمل عرضى لسمات الشخصية أو يميل إلى تقديمها تدريجياً ، ويمكن له أن يؤكد على ثباتها أو يبرز ما يعتريها من تغيير أو أن يجمعها شخصية نمطية أو مطابقة لنموذج معين أو يجعلها نسيج وحدها ... وهكذا .

المصدر: برنس ، جيرولد؛ ترجمة عابد خزندار (2006) المصطلح السردى، تم الاسترجاع فى 2006/8/21 من القاهرة، موقع إلكترونى : http://www.abidkhazindar.com/dev/sardi/sardi.asp

(107) Gale Thomson (2006) Fairy Tales as children's literature. Retrieved 12/7/2006, from Detroit : Hralthline Networks, In.. Website : http://www.healthline.com.

(108) معروف الآن أن قصة هارى بوتر Harry Potter بأجزائها السبعة التى تدور حول طفل عمره ثنتا عشرة سنة يموت والداه على يد ساحر شرير ، ونظراً لكونه ذا طابع خير كوالديه يتم دعوته للدراسة فى مدرسة عجيبة للسحرة وتتوالى مغامراته داخل هذه المدرسة بحثاً عن كيف ولماذا قتل والداه فيواجه كثير من الأخطار والمكائد إلا أن القدرات السحرية التى صار يتمتع بها تمكنه على مواجهة ذلك، قد تجاوزت حدود كونها مجرد قصة كتبتها سيدة بريطانية عادية تدعى ج. ك رولينج J. K. Rowling على طاولة إحدى المقاهى فى الفترة المنقضية بين نتوصيلها ابنتها للمدرسة وعودتها بهاء إلى ما يشبه الظاهرة بل لقد سرى ما يشبه الهوس بها على مستوى العالم ، ويكفى للتدليل على مدى الإقبال عليها أنه قد بيع منها مئات الملايين من النسخ وترجمت لأكثر من ست وأربعين لغة ، كما حصلت السلسلة أكثر من مرة على جائزة كتاب العام التى يمنحها سنوياً اتحاد الناشرين البريطانيين ، واحتلت قمة قائمة الكتب الأكثر مبيعاً لدى كبيرات مؤسسات بيع الكتب وعلى رأسها كل من : , ebay Barnes & Noble , Amazon واحتل الفيلم السينمائى المأخوذ عن الجزء الأول من المجموعة المرتبة الأولى بين العشرة أفلام الأعلى إيرادات فى السينما الأمريكية لعام 2001 (317 مليون دولار) ، أيضاً حرصت كل المدارس البريطانية وكثير من المدارس الأمريكية على إقراد بعض حصص القراءة الحرة ، وحلقات النقش ، وحصص الاعتماد على الذات أو الاستقلالية Independence لواحد أو أكثر من أجزاء هارى بوتر .

(109) التوحد أو التقمص Identification هو حيلة يلجأ إليها الفرد ليزيد بها من قدر نفسه ، بأن يمد هويته إلى شخص آخر ، أو يقترض هويته من شخص آخر أو يخلط ويدمج بها هويته بهوية شخص آخر ، ومن أمثلته : «التوحد الإسقاطى» الذى يتصور فيه الفرد نفسه داخل آخر خارج عنه ، وهو نوع من الدفاع يلجأ إليه ليخلق لدى نفسه وهماً بأنه يسيطر بهذه الطريقة على الشخص الآخر ، وبذلك يظن بنفسه القوة التى يفتقدها فى نفسه ويجدها لدى الآخرين ، وكذلك يحقق لنفسه الإشباع بأن يتصور أن الإشباع الذى يحققه الآخر لنفسه بقوته ، هو إشباع لنفسه هو ، و «التوحد الاستدماجى» الذى يرى فيه المرء آخر داخله ، ويتصور هذا الآخر وكأنه جزء منه هو نفسه ، أى يتعين به باستدماجه داخله .

Abdel Monem Alhefnee (1994) Encyclopedia of Psychology & Psycho-Analysis. 4th ed. Cairo : Madbouli Bookshop, 1994. P. 378.

(110) يعلق ج. ك. شستروتن G. K. Chesterton وهو أحد كتاب القصص على مدى تأثير قصص الجن فينا بقوله «إن قصص الجن تتجاوز الحقيقة ليس لأنها تذكر لنا أن التنين موجود ، ولكن لأنها تؤكد لنا أن فى الإمكان هزيمته .

(111) التفريغ Catharsis هو إفراغ الحصر والتوتر بواسطة استدعاء المادة المكتوبة وإخراجها واستكشاف المزيد الذى له مغزى منها، وهذه الانفعالات الحبيسة عادة ما تصاحب خبرات معينة ، وقد يتم إما على المستوى الشعورى بأن يحكى الشخص عما يزعجه ويضايقه ويطلق العنان لانفعالاته يعبر بها عن حقيقة مشاعره ، وإما على المستوى اللاشعورى باستدعاء الخبرات والذكريات المؤلمة أو الصادمة ، ويعيش انفعالاته بأن يفهم أبعادها والطريقة التى تسببت له فى الأعراض التى يشكو منها، وهذه المعايشة لها تشفيه منها فتزول عنه الأعراض المرتبطة بها ، وعلى الرغم من أن النوع الأول من التفريغ قد يريح صاحبه إلا أنه يعد سطحياً مقارنة بالأثر العلاجى للنوع الثانى الذى من شأنه أن يحقق للمريض مستوى من الوعى والاستبصار بحقيقة القوى اللاشعورية التى تنخر فى جهازه النفسى وتتسبب فى تداعيه بالمرض .

Abdel Monem Alhefnce (1995) Encyclopedia of Psychology. 2nd ed. Cairo : Madbouli Bookshop, 1995. P. 385.

Gale Thomson (2006) Fairy Tales (112) as children's literature. Retrieved 12/7/2006, from Detroit : Hralthline Networks, In.. Website : http://www.healthline.com.

Jackson, Evalene. (1962) Biblio- (113) therapy and reading Guidance : A tentative Approach to Theory.- **Library Trends**.- Vol. 11, no. 2 (October, 1962). P. 118.

(114) بتوفيق من الله ، كانت رسالة الباحث للحصول على درجة الدكتوراه هى أول رسالة عربية فى مجال المكتبات والمعلومات تتناول موضوع العلاج بالقراءة Bibliotherapy والذى يعرف ببساطة على النحو التالى : «عملية يتم فيها استخدام مختلف أنماط النتاج الفكرى أيًا كان الشكل المادى الذى صب فيه ثم إقامة حوار ونقاش حول هذا النتاج ، وذلك بشكل منهجى منظم ضمن برنامج علاجى تدعيمى تأهيلى سابق الإعداد ، يهدف إلى مساعدة فرد بعينه أو مجموعة أفراد فى التغلب وعلى ما يعانونه من مشكلات نفسية أو بدنية أو اجتماعية ... الخ، من خلال تبصيرهم بأبعاد تلك المشكلات كخطوة أولى نحو حلها أو على الأقل التعايش معها». ولمزيد من المعلومات حول هذا الموضوع يمكن مراجعة الكتاب التالى : مبادئ العلاج

بالقراءة مع دراسة تطبيقية على مرضى الفصام، تأليف عبد الله حسين متولى ، تقديم يحى الرخاوى. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية ، 2004 . ص 375 .

(115) Adams, Kathleen (2001). Poetry therapy. Retrieved : 21/11/2001. Website:www.poetrytherapy.org.main.htm

(116) إمبرت، إنريك أندرسون (2000). القصة القصيرة : النظرية والتقنية. تأليف إنريك أندرسون إمبرت؛ ترجمة على إبراهيم على منوفى؛ مراجعة صلاح فضل .- القاهرة : المجلس الأعلى للثقافة، 2000 . ص 41 .

(117) عبد الرحمن عبد الخالق (2002). الأسطورة لا تزال إثراء لخيال الأطفال فى : الكبار يقرأون للصغار. إعداد محمد نوار .- القاهرة : جهاد للتوزيع والنشر، 2002 . ص 131 .

(118) عبد الرحمن عبد الخالق (2002). الأسطورة لا تزال إثراء لخيال الأطفال. فى : الكبار يقرأون للصغار / إعداد محمد نوار .- القاهرة : جهاد للتوزيع والنشر، 2002 . ص 133 .

(119) عبد الرءوف أبو السعد (1994). الطفل وعالمه الأدبى .- القاهرة: دار المعارف 1994 . ص 278 .

(120) يذكر أن أيسوب هذا كان عبداً فى فترة من حياته ، ثم استطاع بحيلته وذكائه أن يخلص نفسه من الرق ، ولحكمته ندبه ملك مدينة ساروس اليونانية سفيراً له إلى بلاد عدة ، وكانت أفكاره وحكمه وخرافاته التى سجلها حول رحلاته إلى عدد من المدن اليونانية معيناً للأدب على لسان الحيوان والطير .

المصدر : عبد الرءوف أبو السعد (1994). الطفل وعالمه الأدبى .- القاهرة : دار المعارف، 1994 . ص 183 .

(121) عبد الرءوف أبو السعد (1994). الطفل وعالمه الأدبى .- القاهرة: دار المعارف، 1994. ص ص 183 . 190 .

(122) عبد الرءوف أبو السعد (1994) الطفل وعالمه الأدبى .- القاهرة: دار المعارف، 1994. ص 278 .

(123) ربما يفسر ذلك بعض الشئ تلك الصورة السلبية التى تكرست فى عقول بعض أفراد تلك المجتمعات الغربية عن الأطفال فى المجتمعات العربية خاصة بعد أحداث الحادى عشر من سبتمبر وهى أن كل منهم ليس إلا مشروع إرهابى صغير .

(124) عبد الرحمن عبد الخالق (2002). الأسطورة لا تزال إثراء لخيال الأطفال. فى : الكبار يقرأون للصغار / إعداد محمد نوار .- القاهرة : جهاد للتوزيع والنشر، 2002 . ص 136 .

(125) Gale Thomson (2006) Fairy Tales as children's literature. Retrieved 12/7/2006, from Detroit : Hralthline Networks, In.. Website : http://www.healthline.com.

(126) عبد الرحمن عبد الخالق (2002). الأسطورة لا تزال إثراء لخيال الأطفال. فى :

الكبار يقرأون للصغار / إعداد محمد نوار .- القاهرة : جهاد للتوزيع والنشر، 2002 . ص 136 .

(127) يميز المشتغلون بالأدب ، بين «الحدث والحبكة» على أساس أن الأول يتضمن سرداً لوقائع تم نظمها فى عقد زمنى ، والميزة الوحيدة التى تتوافر للحدث هو إثارته لانتباه القارئ أو المستمع والحفاظ على حالة الترقب لما سوف يحدث ، أما الحبكة فهى شبكة من العلاقات بين الأحداث ذات الأبعاد المختلفة (طولاً وعرضاً وعمقاً) التى تتعقد بالمفاجآت والأمور الغامضة . ويمكن التمييز بين الاثنين من خلال المثال التالى : «مات الملك وماتت الملكة بعد ذلك» فهنا يكون لدينا حدثان تتابعا زمنياً ، وأثارا فضول القارئ ومن ثم سيطلع علينا بسؤال بديهى ، وماذا حدث بعد ذلك ؟. أما «مات الملك وبعده ماتت الملكة كمداً» فنحن هنا بصدد عملية شرح تعود إلى ذكاء فطرى يضع فى اعتباره السؤال التالى : لماذا ؟ خاصة إذا تغيرت الكلمة «كمداً» وكانت بدلاً منها عبارة «إثر أزمة قلبية من شدة الفرح» فنكون هنا أمام حبكة ليس مجرد حدث .

المصدر : الأدب إمبرت، إنريك أندرسون (2000) القصة القصيرة : النظرية والتقنية / تأليف إنريك أندرسون إمبرت ؛ ترجمة على إبراهيم على منوفى ؛ مراجعة صلاح فضل . القاهرة : المجلس الأعلى للثقافة، 2000 . ص ص 123 ، 124 .

(128) Gale Thomson (2006) Fairy Tales as children's literature. Retrieved 12/7/2006, from Detroit : Hralthline Networks. In.. Website : http://www.healthline.com.

(129) «الشرير أو الوغد» Villain شخصية رئيسة خسيسة ، عدو للبطل ، قادر على القيام بأعمال شيطانية أو مذنبة يقاوم البطل وتحديداً يتسبب فى المصائب التى تحل به أو بشخص آخر .

المصدر : برنس ، جيرولد ؛ ترجمة عابد خزندار (2006). المصطلح السردى . تم الاسترجاع فى 2006/8/21 من القاهرة، موقع إلكترونى :

http://www.abidkhazindar.com/dev/sardi/sardi.asp

(130) Stow, Randolph (1992) Storyelling.- In: The World Book Encyclopedia. Chicago: World Book Inc., 1992, vol. 18, P. 339-340.

(131) يعد مشهد حاكى القصص المتجول Traveling Storyteller الواقف فى إحدى محطات مترو الأنفاق أو على جانب أحد الكبارى أو فى أحد المقاهى ومن حوله يلتف جموع من الناس ينصتون فى هدوء لما يحكيه من قصص، من المناظر المألوفة فى الولايات المتحدة الأمريكية وعدد من الدول الأوروبية . أما فى بعض مجتمعاتنا العربية فقد يتواجد نفس هذا المشهد ولكن بدلالة وسياق مختلف حيث سيكون بدلاً من حاكي القصص هناك رجل مجنون يهزى بكلام غير مفهوم

والملتفون من حوله أناس يضحكون عليه ويسخرون مما يقول . هذا على المستوى الاجتماعى أما على المستوى الاقتصادى فإن التعليق البديهى على اقتراح تنقل حاكى القصص بين محطات مترو الأنفاق ، هو : إن الناس داخل وخارج عربات المترو فى غنى عن شخص كان من الأجدى أن يترك مكانه لموظف يعانى ويلهث حتى يتمكن من اللحاق بالمترو ويقذف بنفسه داخل إحدى عرباته المكتظة أساساً أو أن الناس فى غنى عن من يحكى لهم قصصاً فكل واحد منهم لو دققت فيه لوجدته موسوعة من قصص المعاناة تتحرك على رجلين والرد البسيط على ذلك إن حكى القصص ليس بدعة غربية بل إن مجتمعاتنا العربية عرفته منذ القدم وكان وما يزال وسيظل متعة وفكرة وعبرة ، وما علينا الآن سوى التعاطى معه حسب مبدأ «خذ منه ما شئت لما شئت» وسترى أى فائدة ستعود عليك وعلى مجتمعك بمضى الزمن .

(132) برنس ، جيرولد ؛ ترجمة عابد خزندار (2006). المصطلح السردى . تم الاسترجاع فى 2006/8/21 من القاهرة. موقع إلكترونى: http://www.abidkhazindar.com/dev/sardi/sardi.asp

(133) برنس ، جيرولد ؛ ترجمة عابد خزندار (2006) المصطلح السردى . تم الاسترجاع فى 2006/8/21 من القاهرة. موقع إلكترونى: http://www.abidkhazindar.com/dev/sardi/sardi.asp

(134) برنس ، جيرولد ؛ ترجمة عابد خزندار (2006) المصطلح السردى ، تم الاسترجاع فى 2006/8/21 من القاهرة، موقع إلكترونى: http://www.abidkhazindar.com/dev/sardi/sardi.asp

(135) يسمى هذا الأسلوب فى العامية المصرية «التعليق» .

(136) تقابل هذه الجملة فى العامية المصرية «ها وبعدين ؟!» .

(137) برنس ، جيرولد ؛ ترجمة عابد خزندار (2006). المصطلح السردى . تم الاسترجاع فى 2006/8/21 من القاهرة. موقع إلكترونى: http://www.abidkhazindar.com/dev/sardi/sardi.asp

(138) برنس ، جيرولد ؛ ترجمة عابد خزندار (2006) المصطلح السردى . تم الاسترجاع فى 2006/8/21 من القاهرة. موقع إلكترونى: http://www.abidkhazindar.com/dev/sardi/sardi.asp

(139) إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافى (2002). الكبار يقرأون للصغار. فى: الكبار يقرأون للصغار / إعداد محمد نوار .– القاهرة: جهاد للتوزيع والنشر، 2002 . ص ص 36 ، 37 .

(140) Stow, Randolph (1992) Storyelling. In: The World Book Encyclopedia. Chicago: World Book Inc., 1992, vol. 18, P. 339-340.

(141) كمال الدين حسين (2002). فن رواية القصة وقراءتها للأطفال لمعلمات وأمناء المكتبات برياض الأطفال والمدارس الابتدائية .– القاهرة : الدار المصرية اللبنانية، 2002. ص ص 42 – 51 .

Hodges, Margaret (1996) Story- (142)
telling, In: Encyclopedia of Library And Information Science/ editors Allen Kent and Harold Lancour' assistant editor Wolliam Z. Nasri.– New York Marcel Dekkrer, Inc., 1996. vol. 29, p. 170.

Hodges, Margaret (1996) Story- (143)
telling, In: Encyclopedia of Library And Information Science/ editors Allen Kent and Harold Lancour' assistant editor Wolliam Z. Nasri.– New York Marcel Dekkrer, Inc., 1996. vol. 29, p. 170.

(144) أنظر الصورة رقم (10) بالملحق رقم (2) الخاص بالصور فى نهاية هذا المقال .

(145) إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافى (2002). الكبار يقرأون للصغار. فى: الكبار يقرأون للصغار/ إعداد محمد نوار .– القاهرة : جهاد للتوزيع والنشر، 2002 . ص ص 20 – 23 .

(146) أنظر الصورة رقم (11) بالملحق رقم (2) الخاص بالصور فى نهاية هذا المقال .

(147) أنظر الصورتين رقما (12 ، 13) بالملحق رقم (2) الخاص بالصور فى نهاية هذا المقال.

(148) بيدولف ، ستيف (1999). سر سعادة الأطفال: دليل الآباء/ تأليف ستيف بيدولف؛ ترجمة أياد ملحم.– أبو ظبى : المجمع الثقافى 1999 ، ص 69 .

Hodges, Margaret (1996) Story- (149)
telling, In: Encyclopedia of Library And Information Science/ editors Allen Kent and Harold Lancour' assistant editor Wolliam Z. Nasri.– New York Marcel Dekkrer, Inc., 1996. vol. 29, p. 171.

Stow, Randolph (1992) Storyell- (150)
ing. In: The World Book Encyclopedia.– Chicago: World Book Inc., 1992, vol. 18, P. 339.

(151) أمل وجيه حمدى (2006). تنمية وإدارة مصادر المعلومات الإلكترونية فى المكتبات ومراكز المعلومات المصرية : دراسة للواقع والتخطيط للمستقبل. أطروحة دكتوراه .– جامعة القاهرة ، كلية الآداب ، قسم المكتبات والوثائق والمعلومات، 2006 . ص 213 .

(152) هذه النظم ببساطة عبارة عن عروض مرئية تتضمن كيانات Objects مصنعة بواسطة الحاسب الآلى والبرمجيات والتجهيزات المرتبطة به ، يتم عرضها على شاشتين موجودتين فى جهاز يثبت على رأس الشخص أو أمام عينيه ، مضاف إليه تقنية تعمل على محاكاة الصوت واللمس ، فى إطار متكامل مما يجعل هذا الشخص يشعر بأنه داخل عالم تخيلى ثلاثى الأبعاد ، يتاح له داخله إمكانية التغيير فى بعض أجزائه أو الشخصيات التى تتواجد فيه ، كما يمكنه أن يرى حركات يده أمام وجهه على هاتين الشاشتين اللتين أمام عينيه . كما يلاحظ أن دوران رأس هذا الشخص تتغير معه زوايا رؤيته لما يعرض داخل البرنامج ، كما أن لمسه لهذه الأشياء وتحريكه لها يصاحبه إحساس حقيقى تماماً كالذى يشعر به فى الواقع الفعلى ، نتيجة الاعتماد على ناقلات

الإحساس ، وخرائط توزيعات ضغط الهواء داخل التجهيزات التى يرتديها والتى من أبرزها قفاز البيانات Data Glove ، ورداء الجسم الكامل Full-body suit . لمزيد من المعلومات حول هذه التقنية يمكن الاطلاع على المقال التالى : عبد الله حسين متولى (1995) نظم الواقع التخيلى أو تجسيد الخيال Virtual Reality Systems (VRS) وافد جديد يحتاج إلى تحديد.– **الاتجاهات الحديثة فى المكتبات والمعلومات**. مج 2 ، ع 4 (يونيو 1995) . ص ص 124 – 160 .

(153) Wikipedia (2006) Storytelling festival. Retrieved 20/9/2006,.Website:http://www.wikipwedia.com.

(154) محمد فتحى عبد الهادى (2003). المكتبة والطفل .– القاهرة : الدار المصرية اللبنانية، 2003 . ص 22 .

(155) محمد فتحى عبد الهادى (2003). المكتبة والطفل .– القاهرة : الدار المصرية اللبنانية، 2003 . ص 98 .

(156) Hodges, Margaret (1996) Storytelling, In: Encyclopedia of Library And Information Science/ editors Allen Kent and Harold Lancour' assistant editor Wolliam Z. Nasri.– New York Marcel Dekkrer, Inc., 1996. vol. 29, p. 169.

(157) Hodges, Margaret (1996) Storytelling, In: Encyclopedia of Library And Information Science/ editors Allen Kent and Harold Lancour' assistant editor Wolliam Z. Nasri.– New York Marcel Dekkrer, Inc., 1996. vol. 29, p. 171.

(158) كمال الدين حسين (2002). فن رواية القصة وقراءتها للأطفال لمعلمات وأمناء المكتبات برياض الأطفال والمدارس الابتدائية.– القاهرة : الدار المصرية اللبنانية، 2002 . ص 19 .

(159) مكتبة مبارك العامة (2006). مقدمة تاريخية. تم الاسترجاع فى 2006/9/19 من الجيزة : المكتبة. الموقع الإلكترونى: http://www.mpl.org.eg/arabic/history-intro.htm

(160) مكتبة مبارك العامة (2006). مكتبة مبارك العامة فى عشر سنوات Mubarak public library in 10 years (كتيب إرشادى). القاهرة : المكتبة، 2003 . ص 6 .

(161) محمود زكريا قطر (1996) مكتبة مبارك العامة : نحو مفهوم جديد للخدمة المكتبية العامة. **فى : دراسات عربية فى المكتبات وعلم المعلومات** .– س 1، ع 1 (يناير 1996). ص ص 127، 128 .

(162) مصر. رئاسة الجمهورية . القرار الجمهورى رقم 464 لسنة 1992 بشأن إنشاء مكتبة مبارك العامة، القاهرة: المطبعة الأميرية، 1992. ص 6 .

(163) مروة كامل (2003). خدمة النقاط الإلكترونية: تجربة مكتبة مبارك العامة فى تقديم الخدمات المتطورة. **فى : الاتجاهات**

الحديثة فى المكتبات والمعلومات .- مج 11، ع 20 (يوليه 2003). ص 178 .

(164) مصر . رئاسة الجمهورية . القرار الجمهورى رقم 49 لسنة 2006 بشأن تنظيم مكتبات مبارك العامة، القاهرة : المطبعة الأميرية، 2006، ص 8 .

(165) جدير بالذكر أن هناك رسالة للدكتوراه قيد الإعداد الآن بقسم المكتبات والمعلومات بكلية الآداب ، جامعة القاهرة للباحثة علياء على محمود مطاوع ، تدرس منظومة مكتبات مبارك العامة ككل وتناقش سبل ومقومات إقامة هذا التجمع ، وحبذا لو التفتت صاحبتها لآليات تنظيم تقديم نشاط حكى القصص على مستوى هذه المكتبات فى إطار من التنسيق والتعاون .

(166) تم تجميع بيانات ومعلومات هذا الجزء من واقع المقابلات الشخصية المتعددة مع الأستاذة / جيهان محمود عبد اللطيف المسئولة عن نشاط حكى القصص بمكتبة مبارك العامة بالجيزة منذ عام 2000 م وذلك خلال الفترة من 2006/8/9 وحتى 2006/9/147 . فضلاً عن استيفاء الباحث لعناصر وتساؤلات قائمة المراجعة التى يتضمنها الملحق رقم (1) وتسجيله الملاحظات والتقاط الصور أثناء حضوره جلسات الحكى التى خلال صيف 2006 .

(167) مكتبة مبارك العامة (2006) سياسة الأنشطة الثقافية بمكتبة مبارك العامة. (القاهرة) : المكتبة، 2006 . ص 4 (تقرير داخلى غير منشور) .

(168) أنظر الصورة رقم (14) بالملحق رقم (2) الخاص بالصور فى نهاية هذا المقال .

(169) أنظر الصورتين رقما (6 ، 7) بالملحق رقم (2) الخاص بالصور فى نهاية هذا المقال .

(170) أنظر الصورة رقم (10) بالملحق رقم (2) الخاص بالصور فى نهاية هذا المقال .

(171) أنظر الصورتين رقما (15 ، 16) بالملحق رقم (2) الخاص بالصور فى نهاية هذا المقال.

(172) أنظر الصورتين رقما (17 ، 18) بالملحق رقم (2) الخاص بالصور فى نهاية هذا المقال.

(173) أنظر الصور رقم (19 – 24) بالملحق رقم (2) الخاص بالصور فى نهاية هذا المقال .

(174) حسناء محجوب ، أمانى مجاهد ، علاء بدير (1997). الخدمات المكتبية للأطفال بمكتبة مبارك العامة .- **الاتجاهات الحديثة فى المكتبات والمعلومات** ..-مج 4 ، ع 8 (يوليه 1997) . ص 121 .

(175) محمد فتحى عبد الهادى (2003). المكتبة والطفل .- القاهرة : الدار المصرية اللبنانية، 2003 . ص ص 36 ، 37 .

(176) أنظر الصورة رقم (4) بالملحق رقم (2) الخاص بالصور فى نهاية هذا المقال .

(177) أنظر الصورتين رقما (12 ، 13) بالملحق رقم (2) الخاص بالصور فى نهاية هذا المقال.

(178) تم الحصول على بيانات هذا الجدول من واقع تقارير واحصاءات الأنشطة بمكتبة مبارك (ملف إلكترونى غير منشور) .

(179) المؤتمر الأول لمشروع «إقرأ لطفلك». القاهرة: من 8 – 10 يناير 2002 .- القاهرة : الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مركز تنمية الكتاب، 2003 . ص ص 177 ، 178 .